ذو الحجة ١٣٤٣ **العرفان** حزيران ١٩٢٥

الوطنية عند العرب

العرب قوم رحّل ، يحلون حيث يطيب لهم العيش ، وتصفو في عيونهم الحياة ، ويتوفر الكلاء والماء ، لذلك قالوا عنهم إنهم قلما يتغنون بأوطانهم ، وليس للوطن والوطنية شأن كبير عندهم ، وهذا يلفى لأول وهلة رأي صائب ، لكن إذا عرضناه على المحك تبين لنا عدم صوابه ، وظهر أن عامل سلبه أقوى من عامل إيجابه ، لأنه إذا صدق بعض الصدق على مكان دون مكان فلا يصدق أبدا على مجموع وطن العرب ألا وهي الجزيرة ، وكفاك من غلو العرب في وطنيتهم ، وتعشقهم لوطنهم عشقا بلغ شغاف قلوبهم ، ما رواه الجاحظ في المحاسن والأضداد قال .

« حدثنا بعض بني هاشم قال قلت لأعرابي من أين أقبلت قال من هذه البادية قلت وأين تسكن منها قال مساقط الحمى حمى ضرية ما إن لعمر الله أريد بها بدلا ، ولا ابتغي عنها حولا ، حفتها الفلوات فلا يملولح ماؤها ، ولا تحمى تربتها ، ليس فيها أذى ولا قذى ولا وعك ولا موم ونحن بأرفه عيش ، وأوسع معيشة ، واسبغ نعمة ، قلت مما طعامكم قال بخ بخ الهبيد والضباب واليرابيع مع القنافذ والحيات وربما والله أكلنا ، واشتوينا الجلد ، فلا نعلم أحدا أخصب منا عيشا فالحمد لله على ما رزق من السعة ، وبسط من حسن الدعة .

وقيل لأعرابي كيف تصنع بالبادية إذا انتصف النهار وانتعل كل شيء ظله فقال وهل العيش إلا ذاك يمشي أحدنا ميلا فيرفض عرقا كأنه الجمان ثم ينصب عصاه ، ويلقي عليها كساه ، وتقبل الرياح من كل جانب فكأنه في ايوان كسرى »

فذاك الأعرابي مع ما علمت من خشونة عيشه وجشب مأكله لم يجد

عيشاً أخصب منه وهذا مع ماعلمت من سوء حاله رأى نفسه كأنه في ايوان كسرى وهل وراء هذا حب للوطن أشغف ، وله في الموطن أشد مما عرف أو لم يعرف .

وكيف لا يحب العرب وطنهم باديهم وحاضرهم وهم الذين تغنوا به في اشعارهم فكم ذكروا نجدا وتهامة والدهناء وشعاب مكة وسقط اللوى والدخول وحومل وتوضح والمقراة إلى غيرها من الأماكن واكثرها وفيها الحر الذي يلفح الوجوه ، والماء الذي املولح وكدر ، ولكن هو حب الوطن وما ادراك ما حب الوطن

« جاء في الأغاني حديث مسند قال خرجت امرأة من بني زهرة في خف فرآها رجل من بني عبد شمس من اهل الشام فأعجبته فسأل عنها فنسبت له فخطبها إلى اهلها فزوجوه بكره منها فخرج بها إلى الشام وخرجت مخرجا فسمعت متمثلا يقول

ألا ليت شعري هـل تغير بعدنا ... جنوب المصلى أم كعهدي القرائن
وهل ادؤر حول البلاط عوامر ... من الحي أم هل بالمدينة ساكن
إذا برقت نحـو الحجاز سحابـة ... دعا الشوق مـني برقها المتيامن
فلم أتركنها رغبة عن بلادهـا ... ولكنه ما قدر الله كائن

قال فتنفست بين النساء فوقعت ميتة »

وهكذا يكون حب الوطن والحنين اليه ، والعطف عليه ، حتى تطيب مفارقة الحياة لأجل فراقه وهي اغلى شيء لدى الإنسان ولذلك جاء في القرآن الكريم (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم)فقرن قتل الأنفس في الخروج من الديار وكفاك من حب الوطن الذي بلغ شغاف القلب عند العرب ما هو مشهور عن ميسون بنت بجدل الكلبية أم يزيد بن معاوية

« وكانت ذات جمال باهر ولما اتصل بها معاوية هيأ لها قصرا مشرفا على الغوطة وزينه بأنواع الزخارف ووضع فيه الكثير من اواني الذهب والفضة ومن الديباج الرومي الملون والموشي ماهو لائق به ثم اسكنها بهمع وصائف لها كالحور العين فلبست يوماً افخر ثيابها وتزينت بما أعد لها من الحلي والجوهر وتطيبت وجلست في روشنها وحولها الوصائف فنظرت إلي الغوطة واشجارها وسمعت تجاوب الطير في اوكارها وشمت نسيم الأزهار وروائح الرياحين والنوار فتذكرت نجدا وحنت إلى اترابها واناسها وتذكرت مسقط رأسها فبكت وتنهدت فقالت لها بعض حظاياها مايبكيك وأنت في ملك يضاهي ملك بلقيس فتنفست الصعداء ثم أنشدت

لبيت تخفق الأرواح فيه — أحب إلي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني — أحب إلي من لبس الشفوف
وأكل كسيرة في كسر بيتي — أحب إلي من أكل الرغيف
وأصوات الرياح بكل فج — أحب إلي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني — أحب إلي من قط الوف
وبكر يتبع الأظعان صعب — أحب إلي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف — أحب إلي من عجل عنوف

فلما دخل معاوية عرفته الحظية بما قالت وقيل إنه سمعها وهي تنشد ذلك فقال ما رضيت ابنة بجدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق ثلاثا مروها فلتأخذ جميع مافي القصر فهو لها ثم سيرها إلى أهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد فولدته بالبادية وارضعته سنتين ثم اخذه معاوية بعد ذلك »

هذا ما روي في كثير من كتب الأدب والتاريخ ومنها حياة الحيوان للدميري وهو دليل كاف على وطنية العرب وذلك يدحض ما جاء في بعض المجلات أنه لم يكن للعرب وطنية منظمة نعم لم يكن لهم وطنية ذات قواعد واصول بيد أن شعرهم وما جاء عنهم يدل دلالة صريحة على رسوخ قدمهم في الوطنية . وكنت استغرب ماجاء في بعض كتب الأدب من أن

الناس كانوا يتشوقون لأوطانهم ولا يفهمون العلة في ذلك حتى اوضحها علي بن العباس الرومي في قصيدة سليمان بن عبد الله بن طاهر يستعديه على رجل من التجار يعرف بابن أبي كامل اجبره على بيع داره واغتصبه بعض جدرها بقوله

ولي وطن آليت أن لا أبيعه ... وأن لا أرى غيري له الدهر مالكا
عمرت به شرخ الشباب منعَّما ... بصحبة قوم اصبحوا في ظلالكا
وحبب أوطان الرجال إليهم ... مآرب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكَّرتهم ... عهود الصبا فيها فحنُّوا لذالكا
فقد ألفته النفس حتى كأنه ... لها جسد إن بان غودر هالكا

وكان في نفسي شيءٌ مما قالوه معتقدا أن العرب كانوا يعللون حب اوطانهم حتى رأيت السيد المرتضى علم الهدى صاحب الأمالي يذكر في أماليه بعد ما اورد أبياتا من أشعار العرب منها قول أعرابي

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة ... بأكناف نجد وهي خضر متونها
وهل اشربن الدهر من ماء مزنة ... بجرة ليلى حيث فاض معينها
بلاد بها كنا نحلُّ فأصبحت ... خلاء وترعاها مع الأدم عينها
تفيأت فيها بالشباب وبالصبا ... تميل بما اهوى عليّ غصونها

وانشد الأصمعي لصدقة بن نافع الغنوي

ألا ليت شعري هل تحسَّنَّ ناقتي ... ببيضاء نجد حيث كان مسيرها
فتلك بلاد حبب الله أهلها ... إليّ وإن لم يعط نَصفا أميرها
بلاد بها انصبت راحلة الصبا ... ولانت لنا أيامها وشهورها
فقدنا بها الهمّ المكدر شربة ... ودار علينا بالنعيم سرورها

وانشد ابو ملحم سوار بن المضرب

سقى الله اليمامة من بـلاد نوافحها كأرواح الغواني

وجو زاهـر للـريح فيه نسيم لا يروع الترب واني

بها سقت الشباب إلى مشيب يقبح عندنا حسن الـزمان

فقال المرتضى ما نصه

« فكل هؤلاء على ما ترى قد أفصحوا بأن سبب حنينهم إلى الأوطان ما لبسوه فيها من ثياب الشباب واستظلوه من ظله وأنضوه من رواحله وأنه كان يعذرهم ويحسن قبائحهم فعلى أي شيء يغلو الناس في قول ابن الرومي (الأبيات السابقة) ويزعمون أنه سبق إلى ما لم يسبق اليه و كشف عن هذا المعنى مستورا ووسم غفلا وقوله وان كان جيد المعنى سليم اللفظ فلم يزد فيه على من تقدم ولا أبدع بل اتبع »

وبديع قول ابي قطيفة لما نفاه ابن الزبير مع من نفاه من بني امية من المدينة إلى الشام فلما طال مقامه بها قال

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا قباء وهل زال العقيق وحاضره

وهل برحت بطحاء قـبر محمد أراهط عز من قريش تباكره

لهم منتهى حـبي وصفو مودتي ومحض الهوى مني وللناس سائره

ولو استقصينا مثل هذا في شعر العرب لاتسع المجال وطال المقال وما أحسن قول وجيهة بنت اوس الضبية

وعاذلة هبَّت بليل تلومني على الشوق لم تمح الصبابة من قلبي

فمالي َ إن أحببت ارض عشيرتي وأحببت طرفاء القصيبة من ذنب

فلو أن ريحا بلغت وحي مرسل خفياً لناجيت الجنوب على النقب

وقلت لهـا أدي اليهـا تحيتي ولا تخلطيها طال سعدك بالترب

فـإني إذا هبت شمالا سألتها هل ازداد صداح النميرة من قرب

ومما يعد طرفة الطرف في هذا الباب ما رواه ياقوت وغيره عن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان المعروف بالداخل وهو أول من ملك الأندلس من الأمويين بعد زوال ملكهم من الشام فقد انشأ مكانا جميلا في قرطبة سماه الرصافة ونظر فيها إلى نخلة منفردة فحن إلى وطنه وقال

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة ... تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل
فقلت شبيهي بالتغرب والنوى ... وطول التنائي عن بنيّ وعن أهلي
نشأت بأرض أنت فيها غريبة ... فمثلك في الإقصاء والمنتأى مثلي
سقتك غوادي المزن من صوبها الذي ... يسح ويستمري السماكين بالوبل

انظر إلى ملك ملَك تلك البلاد الواسعة النزهة الخصبة كيف ذكرته النخلة بوطنه وهو ببلد خير من بلده وأهل أعز من اهله لكن هي الوطنية الصحيحة وحب الوطن الصادق يبعثان في المرء ذاك الحنين والانين فهل لأبناء قومنا أبناء يعرب وطنية تبعث بهم روحا جديدة لجمع الشمل واحياء مجد الآباء والجدود فينهضون بهذا الوطن البائس وهذه الجزيرة التعسة من هوة التفرق والشتات ، إلى اوج الإتحاد والثبات ، فيعود للعروبة مجدها ، وللجزيرة عزها وسعدها ، ونشاهد تلك الأيام الغر المحجلة التي لم نرها إلا في بطون الكتب والقماطر ولم نتخيلها إلا في فكرة الأوهام والأماني وهي رأس مال المفلس

من كان مرعى همه وهمومه ... روض الأماني لم يزل مهزولا



رجحان الذكر على الانثى

في الحيوان

احمد الله الذي جعل بحثي هذا مقتصراً على الحيوان دون الإنسان فمن يجسر من الكتاب اليوم أن يحدث نفسه بالبحث في تفضيل الرجل على المرأة سواء في مختلف اعضاء الجسد أو في خاصيات النفس والعقل ، وامامه من الكاتبات اللواتي إن هززن القلم اطرن لب اشجع الكتاب . . . هذا ما حملني على التنكب عن سبيل وعر الى آخر اسير فيه آمناً فلا اخشى انتقام الفرس أو الناقة أو الشاة أو العَناق إن انا ذكرتُ التباينات بين اعضائها واعضاء الذكور من انواعها . . . فإذا كان الإنسان متحدراً من الحيوان فقد يكون لهذه العجالة معنى لا يفوت القائلين برجحان الرجل على المرأة في جسده على الأقل . . . وإلا فالحديث لا يخلو من فائدة علمية وفكاهة .

إذا قارنا عدداً من ذكور الماشية المعروفة في بلادنا بنفس العدد من إناثها نجد أن الذكر اضخم جثة واثقل وزنا . فوزن الثور يزيد ٤٠—١٠٠ كيلو غرام على وزن البقرة ووزن الجواد يربي ١٠—٢٠ كيلو غراما على وزن الفرس الانثى . وهكذا يوجد اختلافات في الغنم والمعز وغيرهما . وبقدر ما تعظم جثة النوع يعظم الفرق بين الذكر والانثى .

ودماغ الذكر اكبر من دماغ الأنثى دائماً والفرق ابعد في الأنواع الحيوانية الكبيرة الجثة منه في الصغيرة . ففي نوع البقر يكون الفرق ٧ — ١٣ في المئة وفي الخيل ٥ — ١٢ في المئة وفي الغنم ١ — ١٦ في المئة . لكننا إذا نسبنا وزن الدماغ في الذكر الى مجموع وزن الذكر ونسبنا دماغ

الأنثى أيضا الى مجموع وزنها نحصل على نتيجة مخالفة لما ذكرنا أي نجد ان الأنثى في الماشية لها بالنسبة الى جثتها دماغ اكبر من دماغ الذكر بالنسبة إلى جثته .

ويكون رأس الذكر قويا وصدره واسعاً ورقبته عريضة متينة وقوائمه قوية ومؤخره اضيق منه في الأنثى . وللأنثى رأس اخف من رأس الذكر ورقبة قليلة العضل وقوائم دقيقة. أما صدرها فيكون واسعا واما مؤخرها خاصة فهو واسع جداً يدل على لزومه الى الوظيفة التي خصته الطبيعة بها أي حمل الجنين . لكننا لانكادنترك الكفل والورك حتى نرى أن الفخذ والساق عادا الى دقتهما في الأنثى إذ هما في الذكر اضخم .

ومجموع عظام الذكر اثقل واكبر من مجموع عظام الأنثى . وقد يبلغ فرق الوزن بينهما ١٠-١٥ كيلو غراماً في نوع البقر و٢-٤ كيلوغرامات في الغنم . وإذا نُسبت عظام الرأس الى الهيكل العظمي فهي في الذكر اضخم منها في الانثي . وجبهة الثور وقمة رأسه اعرض من جبهة البقرة وقمة رأسها . وعضل الذكر اقوى واثقل وازهى لونا واغلظ الياقاً من عضل الأنثى . وفي الأسنان ايضاً فرق بين الذكر والأنثى . فالحصان متى كمل نموه يظهر له نابان قويان أما في الفرس الانثى فهما لا يظهران أو يظلان صغيرين جدا . وقد ينمو النابان ويشتدان فيكونان اداة للدفاع والمقاتلة كما في ذكر الخنزير أما انثاه فهي خلو منهما .

وجلد الذكر اثقل من جلد الأنثى على وجه العموم لأن جلد الذكر اقوى واغلظ واوسع . وغدد الجلد في الأول انمى واكثر افرازا . والشعر ازهى واغض وكذا الريش في ذكور الطيور مثاله ريش الديك إذا قورن بريش الدجاجة . والعرف والسيب (شعر الرقبة والذنب) في الحصان

اكثر التفافاً منهما في انثى الخيل . وإذا وزنا شعر كل من الثور والبقرة وصوف كل من الكبش والنعجة نجد الوزن اثقل في الذكور منه في الإناث دائماً .

ومن اظهر التباين بين الجنسين ما يكون منه في القرون . ففي الغنم والمعز قد يزيد عدد القرن في الرأس الواحد على العدد الطبيعي أي اثنين . وهذه الزيادة تحصل في الذكور دون الإناث . وكثيرا ما تفقد القرون تماما في إناث هذين النوعين على العكس منها في الذكور إذ تعظم فيها وتضخم

هذه بعض فروق بين الذكر والانثى في بعض الحيوانات المعروفة ومنها يتضح أن الذكر في الحيوان مثله في الإنسان خلق اعظم من الأنثى جسدا فهو القوي المسلط الصالح لما يشق من الأعمال . وليس على الأنثى أن تزاحمه فيما خلق له كما انه ليس على النساء ان تخرج من بيتها فتقوم بأعمال الرجال مُطَّرِحةً شؤون المنزل وتربية الأطفال ناسية أن لها جسما لطيفاً ومزاجاً رقيقا وانها كربّة بيت وصاحبة اشغال نفيسة انفع واسمى منها وهي في معمل أو حانوت اومحكمة او دار حكومة . ولا تعكس وظيفة كل من الذكور والإناث إلا في زمن استنوقت جماله ، وتخنثت رجاله ، وترجلت نساؤه .

مصطفى الشهابي
مدير املاك دولة سورية

-« تفهيم الجاهل »-

وإن عناء أن تفهم جاهلا فيحسب جهلا أنه منك افهم
متى يبلغ البنيان يوما تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
متى ينتهي عن سيء من اتى به إذا لم يكن منه عليه تندم

صالح بن عبد القدوس

ابو العلاء المعري

٢

أما اخلاقه فأول ما يظهر منها زهده وإعراضه عما في هذه الحياة من الملذات . ولنا من سيرته في المعرة تسعا واربعين سنة ، اصدق دليل على أن هذا الخلق قد كان من الصور النفسية اللازمة له . وكذلك العفة والقناعة وعزة النفس . وحسبك أنه قضى حياته أو شطرا عظيما منها مقلاً من المال مكثرا من الأدب والعلم فلم يتكسب بالشعر ولم يكلف نفسه مذلة السؤال . وما اضطرابه بين العراق والشام واحتجابه في منزله إلى أن مات إلا أثر من آثار هذه العزة التي اوجدتها الوراثة وقوّاها الدرس والرياضة . ومن اظهر اخلاقه ضبط النفس وقهر الشهوات . فإن رجلا ينيف على الثمانين من غير أن يتزوج ومن غير أن يرغب في النسل الذي هو اشد الملذات استئثارا بالنفس واستحواذا على القلب — مع شدة حاجته الى ولد يعينه على اثقال الحياة أو يسليه عن همومها — لمالك نفسه ومسيطر على شهوته وباسط سلطان عقله على ما له من حس وشعور .

وقد كان ابو العلاء رقيق القلب شديد الرحمة كثير العطف على الضعيف فقد أمن الحيوان من تعديه على نفسه أو ولده أو ثمراته وبعض اشعاره في اللزوميات تدل على ما كان له من رقة القلب . مرض مرة فوصفوا له الدجاج فامتنع فألحوا عليه حتى اظهر الرضى فلما قدم اليه لمسه بيده فجزع وقال استضعفوك فوصفوك . هلا وصفوا شبل الأسد وأبى أن يأكله .

نجد في لزومياته سخطا على الناس ولكن هذا السخط مصدره الرحمة لهم . وكان في تقريعه اياهم يؤثر النصيحة لهم .

وكان كريما سخيا طيب النفس يبذل المال إذا ملكه . وكان وفيا لأصدقائه حافظا لودادهم . وتلك رسائله الى اهل بغداد والى اهل الشام بعد فراقه اياهم اكبر دليل على ذلك . والحياء فطرة فطر عليها فقد ألّف كثيرا من الكتب وكتب كثيرا من الرسائل لأن الناس طلبوا اليه ذلك فلم يستطع لهم رداً . والكذب عدوه وخصمه فلم يعرف أن مؤرخاً استطاع أن يتمسك عليه بكذبة على كثرة اعدائه ومخالفيه . ولما كان شديد الحذر من الناس سيئ الظن بهم كما تقدم كان يضطر الى المصانعة احيانا ويلجأ الى اخفاء آرائه تقية وضنا بنفسه حيث لا يفيد بذلها . وعلى الجملة كان ابو العلاء اديبا ولكنه يمقت اخلاق الادباء ويذمها ويطهر نفسه منها فلا يفسق ولا يدعو الى فسق وكان عالما ولكنه يرفض خصال العلماء من حب الملوك والأمراء والتزلف اليهم ويقول

توحد فإن الله ربك واحد	ولا ترغبن في عشرة الرؤساء

وكان فقيها قارئاً ومتكلما مناظراً ولكنه يعرض عن اخلاق الفقهاء والقراء ويقول

ورأيت دنيانا تشابه طامثا	ما تستقيم لناكح اقراؤها
فتفقهت لتنالها فقهاؤها	وتقرأت لتنالها قراؤها

وكان يتزهد تزهد المتصوفة ولكنه ينعى عليهم اظهار القناعة واخفاء الجشع ويقول

جند لإبليس في بدليس آونة	وتارة يحلبون العيش في حلبا

وكان يتعفف في الطعام والشراب فقد كان شديد التحريم للخمر ينظر الى ذلك غالبا من وجه اجتماعي . يدلنا على ذلك قصيدته التي مطلعها

واما الخمر فهي تزيل عقلا	فتحت به مغالق مبهمات

وغيرها وكان يكره الحلف صادقا او كاذبا

كان اعتقاده في النفس أنها روح لطيفة تخرج من الجسد عند الموت ولم يكن يخفي استغرابه امورا لا يسهل على العقل تصورها فيقول

والروح شيءٌ لطيف ليس يدركه عقل ويسكن من جسم الفتى حرجا
سبحان ربك هل يبقى الرشاد له وهل يحس بما يلقى إذا خرجا

وكان حائرا في امر النفس ونيلها العذاب بعد الموت .

ويظهر أنه كان يعتقد خلود المادة وان الفضاء لا نهاية له يدل على ذلك قصيدته التي مطلعها

ولو طار جبريل بقية عمره عن الدهر ما اسطاع الخروج من الدهر

وكان ينكر زعم القائلين بالتقمص بدليل قوله

يقولون إن الجسم ينقل روحه الى غيره حتى يهذبها النقلُ
فلا تقبلن ما يخبرونك ضلة إذا لم يؤيد ما اتوك به العقلُ

قال المرحوم جرجي زيدان لقد اغفل الناس مئات من الأبيات لأبي العلاء تدل على صدق تدينه ومتانة اعتقاده بوجود الخالق ووحدانيته وبالعقاب والثواب كقوله

والله حق وابن آدم جاهل من شأنه التفريط والتكذيب

وقوله

لا ريب ان الله حق فلتعد باللوم انفسكم على مرتابها

وقوله

وقدرة الله حق ليس يعجزها حشر لخلق ولا بعث لأموات

وكان اعتقاده بالله بعد اعمال الفكرة وتحكيم العقل ولذلك فهو يبرهن على وجوده بقصيدته التي منها

زعم المنجم والطبيب كلاهما أن لا معاد فقلت ذاك اليكما

وحقيقة الدين عنده أن يعمل الانسان خيرا لا أن يكثر الصلاة والصوم

ثم يرتكب الدنايا ويعرف ذلك من قوله

الدين انصافك الأقوام كلهم ... وأي دين لآبي الحق إن وجبا

وقوله

ما الخير صوم يذوب الصائمون له ... ولا صلاة ولا صوف على الجسد

وانما هو ترك الشر مطرحا ... ونفضك الصدر من غل ومن حسد

هكذا قال زيدان ولكننا إذا راجعنا اشعار ابي العلاء نجد أن اكثرها ينافي اعتقاد ابي العلاء بالله وبالثواب والعقاب من ذلك قوله

قران المشتري زحلا يرجى ... لإيقاظ النواظر من كراها

تقضى الناس جيلا بعد جيل ... وخلفت النجوم كما تراها

تقدم صاحب التوراة موسى ... واوقع بالخسار من افتراها

فقال رجاله وحي اتاه ... فقال الآخرون بل افتراها

وما حجي الى احجار بيت ... كؤوس الخمر تشرب في ذراها

اذا رجع الحكيم الى حجاه ... تهاون بالشرائع وازدراها

و كثير غير هذه من اقواله ينافي ما قاله زيدان .

ليس لدينا من شعر ابي العلاء إلا ثلاثة دواوين اولها سقط الزند والمشهور أنه يشتمل على شعره ايام الشباب وإن كان فيه قصيدة لا اكثر نظمها ايام كهولته . وثانيها الدرعيات وهو ديوان صغير يشتمل على أشعار وصف بها الدرع خاصة . وثالثها اللزوميات وهي اكبر الثلاثة واجلها خطرا نظمت في الطور الثالث من حياته أي في عزلته فمثلت حياة عقله ووجدانه وخلقه احسن تمثيل

وأما في الأدب فله رسائل كثيرة لو جمعت كلها لبلغت ثمانمائة كراس توخى فيها العبارة العالية والكلام الغريب على نحو ما يفعلون في انشاء المقامات ولكن اكثرها ضاع . وعثروا له على رسالة كبيرة تسمى رسالة

الغفران لم تدخل في هذه الرسائل . ومن مؤلفاته الأدبية الكبرى كتاب لم يبق غير اسمه اعني به كتاب الايك والغصون ويعرف ايضا بالهمزة والردف يبحث في الأدب واخبار العرب يقارب ماءة جزء وذكروا له كتابا زعموا أنه عارض به القرآن اسمه الفصول والغايات .

وعني ابو العلاء بشرح كتب هامة . فقد شرح المتنبي شرحا سماه اللامع العزيزي واختصر ديوان ابي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب واختصر ديوان البحتري وسماه عبث الوليد واختصر ديوان المتنبي وسماه معجز احمد . وعثروا له في مكتبة الاسكوريال على نسخة من كتاب اسمه ملقى السبيل في الوعظ والزهد

وله ايضا كتاب الزهد أو كتاب استغفر واستغفري منظوم في نحو عشرة آلاف بيت ورسالة القيامة و كتاب مناقب علي و كتاب العصفورين و كتاب السجعات العشر و كتاب عون الجمل و كتاب شرح سيبويه و كتاب الأماني وغيرها وجملة ذلك ٥٥ مؤلفا ذكر ذلك القفطي وزاد عليها الصفدي ١٧ مؤلفا . وقال القفطي ان معظم هذه الكتب ضاع في اثناء الحروب الصليبية لأن الصليبيين فتحوا المعرة واقاموا فيها .

وكان المعري مشاركا في كثير من علوم الأقدمين كالفلسفة والكيمياء والنجوم والمنطق والتاريخ وإن لم يؤلف في واحد منها تأليفا مستقلا فإنه ضمن امثلة منها في رسائله أو اشعاره

أما شعره في طور الحداثة فتكثر فيه المبالغة ويظهر فيه التكلف وتنقصه متانة اللفظ ورصانة الاسلوب واتقان المعنى حسب رأي الاستاذ طه حسين يدل على ذلك مثل قوله في رثاء ابيه

نقمت الرضا حتى على ضاحك المزن فلا جادني إلا عبوس من الدجن

وقوله

ونادبة في مسمعي كل قينة ... تفرد باللحن البري من اللحن

وحين نضج عقله اوفى المعنى نفسه في اعذب لفظ واجمل صورة واصفى اسلوب بقوله

ابكت تلكم الحمامة أم غنـ ... ـت على فرع غصنها المياد

وشعره في الطور الثاني تكاد تغلب عليه المبالغة ولكن حظه من التكلف ينقص وقسطه من المتانة يزيدو تمثيله لعواطف الشاعر يصح يدل على ذلك قصيدته التي خاطب بها الفقيه الشافعي ومنها

ورب ظهر وصلناها على عجل ... بعصرها في بعيد الورد لماع

بضربتين لظهر الوجه واحدة ... وللذراعين اخرى ذات اسراع

وكم قصرنا صلاة غير نافلة ... في مهمه كصلاة الكسف شعشاع

وما جهرنا ولم يصدح مؤذننا ... من خوف كل طويل الرمح خداع

في معشر كجمار الرمي اجمعها ... ليلا وفي الصبح القيها الى القاع

وقصيدته التي ودع بها اهل بغداد فقال

فدونكمُ خفض الحياة فإننا ... نصبنا المطايا في الفلاة على القطع

وقوله يتشوق إلى المعرة

فيابرق ليس الكرخ داري وانما ... رماني اليها الدهر منذ ليالي

وفي هذا الطور نظم ابو العلاء اكثر ما يشتمل عليه سقط الزند من الشعر ولا سيما المدح الذي لم يقصد به إلا تمرين القريحة وفي هذا الطور نسب وتغزل وافتخر لأنه في الطور الثالث لم يمل الى هذين الفنين

وكان القانون الشديد الذي اتخذه ابو العلاء لنفسه بعد رجوعه من بغداد موثرا اشد التأثير في اطوار حياته وتأثر شعره بهذا القانون تأثرا ظاهرا فامتنعت منه المبالغة لأن الحرص على الصدق يحول بينه وبينها وامتنعت منه الضرورات والتزم القوافي الصعبة واطال فيها من غير أن

يظهر عليه الملل وكذلك كان يحاكي المتقدمين من العرب فيوثر الألفاظ البدوية الجزلة والمعاني الفخمة ولا يتحضر في شعره إلا إذا اضطر إلى ذلك اضطرارا . من ذلك قصيدته الى خازن دار العلم في بغداد التي مطلعها

لمن جيرة سيموا النوال فلم ينطوا يظللهم ما ظل ينبته الخط

ويكاد التكلف لا يوجد في شعر ابي العلاء لهذا الطور إلا أن يضطر إلى نظم شيء ليس مما يتناوله الشعر ولا اظن ذلك وقع له إلا نادرا كقوله

سألته قبل يوم السير مبعثه اليك ديوان تيم اللات مالينا

فاضطره التكلف إلى أن يضع المصدر الميمي موضعا إن قبله النحو فلن يقبله الذوق واضطرته القافية الى استعمال جناس هو اشبه بالرطانة وادنى الى التنافر الذي يمجه السمع ويثقل به اللسان .

شعره في هذا الطور يمثل شخصه تمثيلا صحيحا ويمثل عواطفه ايضا فانظر الى قوله لأهل بغداد بعد مفارقته اياهم

اثارني عنكم امران والدة لم القها وثراء عاد مسفوتا

أما خصائص شعر ابي العلاء التي تميزه من غيره فاولها غموض الأغراض وذلك ظاهر في سقط الزند والدرعيات واللزوميات جميعا أما في الطور الثاني فلم يبلغ الغموض من القوة ما بلغه في الطور الثالث لأنه كان شديد الحرص فيه على التقليد والاحتذاء ومن هنا ظهر روح المتنبي في اشعار هذا الطور حتى أنك لتقرأ لاميته التي مطلعها

ألا في سبيل المجد ما انا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل

فيخيل إليك انك انما تقرأ شعر المتنبي

وللعلوم الفلسفية تأثير ظاهر في شعره ويملكه الاصطلاح العلمي فيقول

مقيم النصل في طرفي نقيض يكون تباين منه اشتكالا

تبين فوقه ضحضاح ماء وتبصر فيه للنار اشتعالا

ويقول

والكبر والحمد ضدان اتفاقهما مثل اتفاق فتاء السن والكبر

فقوله في طرفي نقيض وضدان من الفاظ المنطق

ولأبي العلاء في اشعار الطور الأول والثاني الفاظ واساليب جاوز فيها المقيس من قواعد النحو . وأما شعره الجيد ففي الطور الثالث

قلت ان ابا العلاء كان يحب المتنبي ويميل إلى شعره حتى انه كان يقلده وذلك على الأرجح في عصر الشباب وحده ويزعم البعض ان ابا العلاء ليس إلا صورة ثانية للمتنبي وهذا وهم وإذا قارنا بينهما كانت الفروق واضحة جلية

فالمتنبي واضح اللفظ ناصع الاسلوب وابو العلاء غامضهما والمتنبي حكيم ينتحل الحكمة ويتكلف الفلسفة وابو العلاء حكيم حقا لا يعرف التكلف ولا الانتحال . والمتنبي متكسب بشعره وابو العلاء لم يذق لشعره ثمرة مادية والمتنبي على رفعة قدره وعزة نفسه محب للدنيا متهالك عليها وابو العلاء مبغض للدنيا زاهد فيها مزدر لطلابها ولقد ظل ابو الطيب يكدح طول حياته في طلب الدنيا حتى قتلته بينما ظلت الدنيا تكدح في طلب ابي العلاء حتى قتلها

فهذه فروق ظاهرة بين الرجلين في سيرتهما واخلاقهما وكان لها الأثر العظيم في شعرهما

وقد احدث ابو العلاء فنا في الشعر لم يعرفه الناس من قبل وهو الشعر الفلسفي الذي وضع فيه اللزوميات وبه يثبت النظريات الفلسفية في الطبيعة والرياضة والالوهية والأخلاق من ذلك قوله في اثبات ان الابعاد لا تتناهى وقد تقدم

ولو طار جبريل بقية عمره — من الدهر ما اسطاع الخروج من الدهر

ويقول في تعريف الزمان

السّاع آنية الحوادث ما حوت — لم يبد إلا بعد كشف غطائها
وكأنما هذا الزمان قصيدة — ما اضطر شاعرها إلى إيطائها

ويقول في علم النفس حين اراد أن يبين صدور الشهوات عن القلب

القلب كالماء والأهواء طافية — عليه مثل حباب الماء في الماء

الى آخر ما هنالك من الأمثال .

ومن شعره لزوم ما لا يلزم

يا محلي عليك مني سلام — سوف امضي وينجز الموعود
فلجسمي إلى التراب هبوط — ولروحي إلى الهواء صعود
وعلى حالها تدوم الليالي — فنحوس لمعشر وسعود

ومن شعر ابي العلاء في الغزل قصيدته التي منها

ياظبية علقتني في تصيدها — اشراكها وهي لم تعلق باشراكي
اعييت قلبي وما راعيت حرمته — فلم رعيت ولا راعيت مرعاك
اتعرفين فؤادا قد حللت به — بنار حبك عمدا وهو واراك

ومن قوله ايضا

منك الصدود ومني بالصدود رضى — من ذا عليّ بهذا في هواك قضى
بي منك ما او غدا بالشمس ما طلعت — من الكآبة أو بالبرق ما ومضا

ومن اشعاره الدالة على سوء اعتقاده قوله

إذا كان لا يحظى برزقك عاقل — وترزق مجنونا وترزق احمقا
فلا ذنب يارب السماء على امرئ — رأى منك ما لا يشتهي فتزندقا

ومن ذلك قوله

فلا تحسب مقال الرسل حقا — ولكن قول زور سطروه
وكان الناس في عيش ورغد — فجاؤوا بالمحال فكدروه

ومن غرر مراثيه قصيدته التي مطلعها

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شاد

ومن قوله الجميل في الزهد

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
تحطمنا الأيام حتى كأننا زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

ومن درعياته قصيدته التي مطلعها

ألم يبلغك فتكي بالمواضي وسخري بالأسنة والزجاج

وقد قالها على لسان درع يخاطب سيفا

وقصيدته التي منها

صنت درعي إذ رمى الدهر ضرعي بما يترك الغني فقيرا
كالربيعين خلت أن الربيعين اعاراهما سرابا غزيرا

وقد قالها على لسان رجل يصف درعين

وقصيدته التي اولها

اراني وضعت السرد عني وعزني جوادي ولم ينهض الى الغزو امثالي
وقيدني العود البطئ وقيل لي وراءك إن الذنب منك على بال
وآثرت اخلاق السرابيل بعدما اكون واوفى ادرع القوم سربالي

وقد نظمها على لسان رجل اسنّ وضعف عن لبس الدرع

اطلعت على نيكلسو Niokolsoue فهو يقول ان ابا العلاء قد سبق زمانه بما لا يقاس وفون همر Von Houmer يقول انه شاعر فيلسوف ويضعه في طبقة المتنبي وابي تمام والبحتري وفون كريمر Von Kremer يعتقد انه كان من اعاظم الرجال الذين وضعوا اسس الفلسفة الأدبية الحديثة (Ellies) والغربيون على العموم يحبون شعر ابي العلاء وربما يعظمونه اكثر مما يستحق

قلت ان اشعار ابي العلاء مجموعة في ثلاثة كتب وهي سقط الزند والدرعيات واللزوميات

فسقط الزند يشتمل على المدح والفخر والوصف والرثاء والنسيب فالمدائح قسمان الأول انشأها ابتداء وقصد بها الى شخص خيالي أو موجود والثاني قصائد لم ينظمها إلا ليجيب بها شاعرا مدحه أو صديقا كتب اليه. وامثالها كثيرة

ليس في سقط الزند من الفخر شيء كثير وإنما هي قصائد قليلة انبلها اثنتان اولاهما الهمزية التي مطلعها

وورائي أمام والأمام وراء   إذا أنا لم تكبرني الكبراء

وثانيتهما اللامية التى مطلعها

الا في سبيل المجد ما انا فاعل   عفاف واقدام وحزم ونائل

وقد ذكرتا

لا يحسن ابو العلاء من الوصف مايحتاج الى الإبصار وإنما يتقن وصف ما يحيط به علمه من غير المبصرات فإن تعرض لوصف المبصرات فقد كان يحرص كل الحرص على تقليد غيره من الشعراء فيما قالوه. وللإستدلال على ما قلت يجب مطالعة قصيدته النونية التي اجاب بها الشريف ابا ابراهيم موسى بن اسحاق ومطلعها

عللاني فإن بيض الاماني   فنيت والظلام ليس بفاني

فوصف الأماني بالبياض لا لأنه يعرف هذا اللون وقد حدثنا عن نفسه أنه لا يعقل من الألوان إلا الأحمر كما تقدم بل لأنه رأى غيره يصف الجميل بالبياض

وليس في سقط الزند من المراثي إلا سبع قصائد أحسنها تلك التي مطلعها

غير مجد في ملتي واعتقادي   نوح باك ولا ترنم شاد

وتقدم ذكرها

لم يجد ابو العلاء الغزل لأنه كان رجلا ضريرا قد ملكه الزهد وقد قدمت آنفا مثلا من شعره الغزلي

لا نعلم ما الذي حدا بابي العلاء الى وصف الدرع بقصائد خاصة مع أنه لم يلبسها قط فلعله اراد بذلك أن يظهر مقدرته الشعرية واللهجة الجاهلية فيها غالبة والاسلوب البدوي فيها ظاهر وقد تقدمت الأمثال عليها

اللزوميات أو لزوم ما لا يلزم هو شعار ابي العلاء في اطوار حياته بعد رجوعه من بغداد فالتزم في اللزوميات أن تكون القافية على حرفين أي أن يلتزم حرفا لو اسقطه لما كان متجاوزا قواعد القافية . وقد عابه كثير من الناس بهذا التكلف كابن الأثير وغيره فلعل اللوم في غير محله لأن ابا العلاء لم يضع هذا الكتاب ليكون ديوان شعر بل ليكون كتابا فلسفيا وقد أراد ان تخفى اغراضه فيه فجاء بالكلمات اللغوية المبهمة . فاكثر اللزوميات متين اللفظ فخم الاسلوب والاصطلاحات العلمية والفلسفية منبثة فيها كقوله

مالي غدوت كقاف رؤبة قيدت   في الدهر لم يقدر لها اجراؤها

وقد اختار في استعمال الجناس اسلوبا يوشك أن يكون مقصورا عليه وذلك أن يعقد المجانسة بين اول كلمة في البيت وآخر كلمة منه كقوله

اثران من خير وشر لنا   ويلحق التثريب اثرانا

عمران مرا المكبير ولا   يترك للدامر عمرانا

والأمثال السائرة في اللزوميات كثيرة . ولأبي العلاء نوع من الشعر في اللزوميات ذهب فيه مذهب مناجاة الحيوان فحاور الديك والحمامة والذئب والشاة والجمل وهذا النوع من شعره عذب حلو يفيض رحمة ورقة

بيروت   امين الحسن

من اساتذة الجامعة الأميركية

« الى الحزب الوطني في فلسطين »

= بلفور والشام =

إن تدعُ لنصرتكَ العربا =
فالشاميّون هم العربُ =
وإذا ما رمتَ لها سببا =
فالشام اليومَ هي السببُ =

بلدٌ الغيرة تربته — وَرواقُ العز له أُفق
لا تزدرهِ فناجزهُ — بدمٍ من لبَّتهِ شَرِق
الشام — وما ادراك بها — أو ليوث الهيجا تستبق !
تجري بدمٍ تحمرّ له — الآفاق ويسودّ الشفق
والنقع ببرق اسنتها — جلبابُ دجاه محترق

برزوا للهيجا يقدمهم
باسٌ تندكّ به الهضبُ
عربٌ لم تثنِ اعنّتها =
في الحرب وليسَ لها الغلَبُ

سل عن: بلفور: وقد رجفت — رجلاه بها لِمَ ترتجف
هزّتهُ صفقةُ آسادٍ — قلبُ الأقدار لها يَجف
زأروا فحسبت زئيرهُمُ — في الكون رعوداً تنقصِفُ
وافانا ملءُ حقيبتهِ — شيمٌ تسودّ بها الصحفُ
الفندق ودّ — وقد انجة — هُ مخارقه — لو ينخسف

يرجو تعظيمَ وفادتِهِ
من قومٍ بيديه اغتُصبوا
لم يدرِ بنا أنّا أُسُدٌ
تخشى أن تطرقها النوب

في الشام ليوثٌ رابضةٌ شجر المران لها أجمُ
ابطالٌ طوعُ انامِلها اسيافٌ تشحذها الهمم
إن يخفق قلبُ مناجزها فعليها قد خفق العلَمُ
نشأوا والعز يخامرهم وعلى حب العليا فطِموا
لم يُخذل جارُهمُ فيضا مَ وحفظ الجار لهم شيمُ

السمر – مثقّفةً – شهدت
بوفاهم والبيض القُضُبُ
نسبٌ كالصبح يمتُّ به
حسبٌ : الفضل له حسب

لفلسطين في الشام يدٌ لا يغفلُ عنها لبنان
فِرقٌ حفظ الأوطان لهم دين وهواها إيمان
إن فرقها : بلفور : فقد وحّدها قبلاً عدنانُ

* * *

في الشام رجال عز بها مجد شيّده قحطان
هتفوا والحرب تهددهم لِنمتْ ولتحيَ الأوطان

نهضوا للموت بأفئدةٍ –
وصل العلياء لها أرَب
وعزائمَ شدت ازر المجـ –
ـدِ بها آباؤُهمُ النجب

في الشام شبابٌ ذل بـه بلفور وعـز الإسلام
اغراه سناً مـن طلعته الغراء وثغرٌ بسام
لم يـدر بأنَّ وراءهما آساداً مربضها الشام
يردون منايا هم والحر بُ تطيشِ لديها الأحلام
طرقته الأسدُ وكيف به أن تنجو فيهِ الأحلام

وافاه الليل فـلاذ بـه
وانسلَّ فانجـاه الهربُ
لأَجلٌ له من مهربه
أن تُروى من دمه التُّربُ

النبطيه الحوماني

تصحيح وتصحيح

جاءت ترجمة بيت المتنبي في الصفحة ٧٥١ من الجزء الثامن من المجلد العاشر مغلوطة وصحتها كما يلي :

She shone forth like a moon and swayed like a morning bough,
And shed fragrance like ambergris and gazed like a gazelle.

ومما لم ننتبه له في الجزء التاسع صفحه ٨٤٠ ماجاء في البيت الخامس من قصيدة الشرقي ابتلت والصواب أن تكون ابتليت فيختل حينئذ البيت وفي البيت الرابع عشر (فإن على الأصوات حجز وتحجير) والصواب فإن على الاصوات حجزا وتحجيرا ولم ندر كيف تسرب هذا الخطأ الظاهر للشاعر وغفلنا نحن عنه

ومن غريب ما وقع في الصفحة ٨٧١ ذكر مقدمة الموجز في علم الاقتصاد وهي في علم الاجتماع والبحث في علم الاجتماع والكتاب في علم الاجتماع وما ذكر الاقتصاد إلا اقتصاد في الانتباه واسراف في الغفلة حال تزاحم الأشغال وكأن اعتمادنا على كثرة تدقيقنا يوقعنا من وقت لآخر بعثرات لا تقال لنعلم ان الكمال لله وحده

الديانة عند الفينيقيين *

ادركت الشعوب القديمة أن لا بد لهذا الوجود من خالق فتوهموه كل ما يرونه عظيماً في اعينهم من المخلوقات، وقد اختلفوا في تصوره كما اختلفوا في اسمائه، ومن هنا كثرت معبوداتهم وتعددت اسماؤها وحصل التشويش الذي يعانيه المؤرخ أو الأثري لدى البحث عن دياناتهم . على أن اكثر ديانات الأقوام السامية مأخوذ عن الديانتَين الكلدانية والمصرية، ومن هذه الديانات الديانة الفينيقية التي تكاد تكون اشدها تشويشاً لعدم تنظيم الآلهة ووجود علاقة بينها واقلها حسناً وابداعاً لما تخللها من الشراسة والدعارة . وقد لخصناها بقدر الإمكان على تضارب الآراء فيها بما يلي :

الفينيقيون عبدوا البعل ومعناه الآله الكبير وتوهموه الشمس إذ كانوا يعتقدون فيها القوة الخالقة . ولقبوه ببعل شمائيم أي رب السموات . وقد ترجمه اليونان الى (زفس Zéus) اكبر آلهتهم . لأن اليونان اخذوا دياناتهم عن الفينيقيين ثم حسنها شعراؤهم بما نراه فيها من الخيال الجميل والرونق البديع . ولما كانت مدن الفينيقيين كل واحدة منها مستقلة عن الأخرى . كانت كل مدينة تنسب البعل اليها وتعتبره كحاكم البلدة وتصفه بصفات ربما خالفت بعض صفاته في مدينة اخرى وتدعوه باسم خاص : فدعته جبيل (تموز او ادونيس) وبيروت (بعل بريت) وصيدا (بعل صيدون) وصور (ملكارت) وهكذا صار لكل مدينة بعل تعبده . ثم نسب البعل لغير المدن فنسب الى الجبال

* من كتاب جديد للاستاذ سعيد الصباغ سيمثل للطبع قريبا واسمه (تاريخ سورية المصور) يقع في ثلاثة اجزاء كل جزء بحجم كتابه (جغرافية سورية العمومية المفصلة) وسيتقدمه ايضا بكتاب ابتدائي صغير عن تاريخ سورية

ايضاً إذ رأوا فيها عظمة فأدوا لها العبادة والا كرام . فعبدوا بعل لبنان وبعل حرمون (جبل الشيخ) ووجه الإ آله يريدون به (رأس الشقعة) .

وكانوا يعتقدون أن للبعل بعلة أي زوجة هي في درجته بالعظمة ، فعبدوها باسم عشتروت ولقبوها ايضاً بملكة السماء . وكانت عشتروت اقدم واشهر من سائر معبودات الفينيقيين .

ولبعض المؤرخين رأي آخر في ديانة الفينيقيين . وهو أن عشتروت لم تكن إلهة اخرى وزوجة للبعل بل هي مظهر ثان له أي أن التأنيث مجازي اريد به صفة ثانية للإ آله بعل والاثنان إ آله واحد ، وهذا مستنتج من بعض النقوش والكتابات الفينيقية التي دعت عشتروت بإسم بعل .

ولو تأملنا في معبودات كل مدينة من مدن الفينيقيين لوجدناها تضيف إلى البعل والبعلة إلها ثالثا إذ كان لهم في صور (بعل وعشتروت وملكارت) وفي صيدا (بعل وعشتروت واشمون) ، وفي جبيل (ايل وبعلة جبل وادونيس) وهلم جرا . وهنا الغرابة والتشويش الذي اشرنا اليه . ويجوز أن تكون هذه الآلهة الثلاثة ثلاث صفات لإ آله واحد . أو يكون الإ آله الثالث صفة أو اسما آخر للبعل



الإ آله ملوخ «اخذت عن المقتطف»

الإله ملوخ

كان الفينيقيون يتصورون للبعل طبيعة اخرى وذلك عند غضبه وابادته للحياة على زعمهم فيدعونه حينئذ الإله (ملوخ) ولكي يخففوا غضبه وينالوا عفوه كانوا يقدمون له أعز ما لديهم من الضحايا البشرية التي تكون غالباً من اولاد الحكام والأشراف. وكان ملوخ إله الحرب عندهم ويمثلونه برأس حيوان جالس ويداه مبسوطتان إلى الأمام وتحته اتون نار متقدة فتأتي الأمهات وتضعن اولادهن على يديه فتقع في النار المقدسة في اعتقاداتهم وتلتهب . وبالرغم من تقدم الفينيقيين ورقيهم قد لازمتهم هذه العادة الوحشية التي تفردوا بها عن المصريين والكلدان حتى إلى ما بعد تأسيس قرطاجة إذ كانوا يقدمون الضحايا البشرية كل سنة تكفيرا لسيئاتهم . وقد روى ديودروس الصقلي الذي توفي قبل الميلاد بثمانين سنة أن القرطاجيين ضحّوا مائتي شاب من اشرافهم دفعة واحدة للإله ملوخ تسكيناً لغضبه بعد انكسارهم في احدى المحاربات .

السيارات ، اشمون ، زديق

من معبودات الفينيقيين ايضاً السيارات وعنها نتج تقديسهم للنار وللشهب النارية التي تتساقط من السماء . وهي عندهم سبعة اضافوا اليها كوكب القطب الشمالي الذي كانوا يهتدون به ليلاً في اسفارهم البحرية ودعوه (أشمون) أي الثامن واطلقوا على جميعها اسم (كبيريم) جمع كبير . وكانوا يمثلونها بالحية لزعمهم أنها تمثل بتعرجاتها حركة الكواكب فيربونها في هياكل اشمون وهو إله الطب عندهم لاعتقادهم أن آلهة الكبيريم اوجدت العقاقير الطبية . ثم جعلوا لهذه الآلهة الثمانية اباً دعوه (زديق) أي البار .

وهكذا تعددت معبودات الفينيقيين ومنها :

﴿ بعل مرقد ﴾ : وكان يكرم في هيكل دير القلعة قرب بيت مري اليوم فوق بيروت، وهو محج اهلها الرسمي كهيكل افقا بالنسبة لجبيل وهيكل حصن سليمان بالنسبة لأرواد . وفيه كان يجتمع الفينيقيون ويستسلمون للملاهي والقصف . وكلمة مَرْقد مشتقة من لفظة عبرانية (فرع اللغة الفينيقية) معناها الرقص . وربما كان هذا الإله الفينيقي هو نفس إله الرقص عند المصريين المعروف بإسم بيس Bés .

وعند مجيء الرومان ورسوخ قدمهم في فينيقية اعتبروا (بعل مَرْقد) كإلههم الاكبر (جوبيتر، المشتري) إذ وجد كتابات كثيرة ذكر فيها جوبيتر أي المشتري (بعل مَرْقد) كأن الإسمين لمسمى واحد . وذلك لأن الرومان لم يشاءوا أن يعارضوا الفينيقيين في معبوداتهم بل ذهبوا إلى أنها هي نفس معبوداتهم . ومن هذا القبيل اعتبروا الإلهة الفينيقية عشتروت كإلهتهم (جونون Junon) المدعوة عندهم إلهة السماء كما أن عشتروت دعيت عند الفينيقيين بملكة السماء . غير أنه وجد كتابات اخرى في الشويفات وبعلبك تدل على أن الرومان اعتبروا الإلهة عشتروت كإلهتهم (ڤانوس Vénus) أي الزهرة وذلك لأنها ذكرت مع (جوبيتر Jupiter) دون جونون .


عشتروت
بمتحف اللوفر في باريس

وكان الفينيقيون يقيمون لكل من هذه المعبودات موسما خاصا كما انهم يخصصون كلا

منها بصفات . واليك اشهر المواسم والصفات لأشهر تلك المعبودات :

-(عشتروت)- او البعلة وهي اشهر معبودات الفينيقيين واقدمها بدليل انه ورد ذكرها في اقدم الآثار كآثار تل العمارنة ، تعممت عبادتها في عموم مدن الفينيقيين واكثر مستعمراتهم كما عبدها الاسرائيليون ايضا وهي مأخوذة عن الإلهة الكلدانية (آتر) او (ايستار) وقد دعاها اليونان (استارته Astarté) وعنها اخذوا معبودتهم (آفروديت Aphrodite) ويقابلها عند اليونان ايضا الإلهة (هرا Héra) زوجة (زفس Zéus) ومدعوة بإلهة السماء أو القمر . ومن صفاتها عند الفينيقيين انها معبودة الوجود والعدم والسرور والكدر وانها حامية الأسوار . وكانوا يزينون رأس تمثالها بالهلال ويضعون في داخل معبدها الحمام واحواضا يربون فيها السمك لاعتقادهم أن من حظها الحمام والسمك والمعز ايضا . وقد اقام الجبيليون لبعلتهم هيكلا عظيما كان الفينيقيون يحجون اليه من جميع الجهات .

وكان كهنة عشتروت والبعل يأتون من الأعمال الهمجية في مواسمهم الرسمية ما تنفر منها القلوب فقد كانوا يطوفون بعد أن يتزيوا بأزياء النساء خاضبين وجوههم



راهب فينيقي

بالغمرة[1] شاهرين بسواعدهم المكشوفة السيوف والفؤوس التي يضربون انفسهم بها حتى تسيل دماؤهم ويولولون وهم يرقصون بينما تضرب الطبول والابواق وكل ذلك تقرباً من الآلهة وطلبا لمرضاتها . ومن اعمال الكهان الوحشية اتيانهم الفحشاء بالعذارى في الهيا كل باسم الدين . وكان من عادات الفينيقيين نصب الاشجار والاعمدة قرب المعابد .


ملكارت او هركول الفينيقيين

بمتحف نيويورك

—(ملكارت Melkarth) ومعناه ملك القرية او المدينة واختصت صور بعبادته ومن صفاته انه يهب الحياة بعد الفناء ويبيد الأسود ويحمي المدينة ويطوف الدنيا بكاملها فيساعد على تأسيس المستعمرات الفينيقية ويمنع عنها المضرات ، ويخفف حرارة الصيف وبرد الشتاء . وقد ترجمه اليونان إلى الإله هركول Hercule عندهم .

(ايل) او عليون ، اختصت جبيل بعبادته ومن صفاته انه معبود الحظ وقد ترجمه اليونان إلى (زحل Saturne)

(ادونيس Adonis) او تموز كما دعاه الاسرائيليون ، اختصت جبيل بعبادته ، وكان له موسمان عظيمان إذ يمثلون فيهما الطبيعة بحالتي ذبولها في الخريف وانتعاشها في الربيع . وذلك عند ما يأتي فصل الخريف وتهطل الامطار وتجرف بطريقها التراب فتحول مياه نهر ادونيس (نهر ابراهيم) للون

---

(١) الغمرة بضم اوله الزعفران وطلاء يتخذ من الورس

قريب من الاحمرار ، فيزعمون ان هذا الاحمرار هو دم ادونيس المسفوح. لذلك يقيمون عليه المناحات في جميع المدن الفينيقية لا سيما في جبيل مركز عبادته. وكيفية مناحته في جبيل ان يمزق الكهان ثيابهم ويرخون شعورهم وتلبس النساء ثياب الحداد ويحملن الازهار التي تنبت على قبره ويصرخن في العويل والبكاء، وهكذا يطوف الجميع بتمثال (ادونيس) المضرج بالدماء بين الصراخ والعويل حتى يصلوا إلى نهر ادونيس فيدفنونه هنالك بعد أن تدوم المناحات اسبوعا كاملا. وإذا جاء الربيع يقيمون الافراح في كافة الانحاء اعتقاداً منهم أن الإله ادونيس قام أو بعث من موته . وفي كلا الموسمين يزدحم الزوار والحجاج في جبيل ويأتي الكهان من انواع الفواحش والهمجية ما يمجه الذوق وتنفر منه القلوب . ومن خرافاتهم في ادونيس انه كان مغرماً بعشتروت امه او عشيقته مولعا بالصيد ، وبينما كان يوما يصطاد في غاب غير بعيد عن جبيل تعرض له خنزير بري فقتله بعد عراك شديد بينهما . وقصته هذه مرسومة على صخر قرب مغارة افقا بجوار قرية الغينة حيث نرى صورة وحش تشبه الدب او الخنزير





(صورة الوحش يفترس ادونيس وبجانبها صورة عشتروت تبكيه)

«اخذت عن (كتاب تسريح الأبصار فيما يحتوي لبنان من الآثار) للأب هنري لامنس اليسوعي»

البري يفترس شابا شديد الجسم وبيده رمح يدافع به عن نفسه . وصورة اخرى لامرأة تمثل عشتروت وهي تبكيه. ثم زعموا أن الخنزير البري هو الإله (آرس Arès) معبود الحرب والأنواء عند اليونان تقمص بخنزير بري وقتله حسدا منه . وهذه الخرافة شاعت بين الفينيقيين في زمن اليونان . ومن اعتقاداتهم ان عشتروت اعادته من الموت وصورة قيامه من الموت منقوشة على صخر في المحل المعروف اليوم بالمشنقة في بلاد جبيل .

وخلاصة القول إنه كان للكهان تأثير هام على الفينيقيين وديانتهم . ولم يكتف هؤلاء بكل هذا بل وضعوا لهم ايضا كتابا مقدساً تقيدوا به وعبدوه باسم (طاعوت) . ولا شبهة أن هذا الاسم اخذ عن معبودات المصريين .

صيدا سعيد الصباغ

امرأة تصف الاحنف بن قيس

لما حملت جنازة الأحنف ودلي في قبره جاءت امرأة من قومه من بني منقر عليها قبول من النساء فوقفت على قبره فقالت : لله درك من مجن في جنن ، ومدرج في كفن ، إنا لله و إنا اليه راجعون نسأل الله الذي فجعنا بموتك ، وابتلانا بفقدك ، أن يوسع لك في قبرك ، وأن يغفر لك يوم حشرك ، وأن يجعل سبيل الخير سبيلك ، ودليل الرشد دليلك ، ثم اقبلت بوجهها على الناس فقالت . معشر الناس إن أولياء الله في بلاده ، شهود على عباده ، و إنا قائلون حقا ، ومثنون صدقا ، وهو اهل لحسن الثناء ، وطيب الدعاء ، أما والذي كنت من أجله في عدة ، ومن الضمان إلى غاية ، ومن الحياة إلى نهاية ، الذي رفع عملك عند انقضاء أجلك ، لقد عشت حميدا مودودا ، ولقدمت فقيدا سعيدا ، و إن كنت لعظيم السلم ، فاضل الحلم ، و إن كنت من الرجال لشريفا وعلى الأرامل عطوفا ، وفي العشير مسودا ، والى الخلفاء موفدا ، ولقد كانوا لقولك مستمعين ، ولرأيك متبعين . ثم انصرفت

التاريخ وكيف يدرّس

٥

كيف يدرس التاريخ

(الصفوف الابتدائية) يرى العلامة ولتون أن درس التاريخ الفعلي لا يقدر أن يتعاطاه الطالب قبل بلوغه الثانية عشرة من عمره لأن الطالب في تلك السن يكون حائزاً بعض الخبرة والتمييز والادراك، واقفاً على بعض المعلومات الجغرافية، وقادراً على القراءة والكتابة وفهم الحقائق التاريخية من الكتب التي يقرأها. أما في الصفوف الابتدائية التي لا يحسن طلابها القراءة والكتابة فيرى العلامة المذكور أن يدرس فيها التاريخ على الطريقة الشفهية اي باختيار بعض حوادث تاريخية صحيحة وتلقينها للطلاب شفاها لأن الناشئ الصغير لا يقدر أن يستوعب دماغه الحقائق التاريخية بل ينفر منها كل النفور.

(طريقة التدريس) ليدخل المعلم غرفة التدريس قبل الطلاب ولو بدقيقة واحدة لأنه بدخوله قبلهم يعلمهم المحافظة على الوقت، ومتى دخلوا واستووا على مقاعدهم عليه أن يبقى واقفاً طول وقت الدرس إذ وقوفه يجتذب انظارهم وانتباههم اليه اكثر ويجعله يقف على كل حركة في الصف وبالتالي يبث في قلوبهم روح الاهتمام بكل عمل يتعاطونه لأن الطالب مقلد استاذه كما ذكرت، وفي المانيا لا يحق للمعلم أن يجلس على الكرسي اثناء التدريس.

ثم عليه قبل كل شيء أن يبث اللذة في نفوس طلابه والارتياح إلى درس التاريخ، وأن تكون طريقة تدريسه سهلة وسارة تبعث على الانبساط

والسرور وحب الاقتداء ، وذلك يكون بانتقائه قصصا وحوادث حقيقية مرتبة حسب مرور الزمان تتضمن من المعاني والمغازي ما يثير اللذة والإعجاب ويوقظ الحماسة في قلوب السامعين . ولا يمكن ابداً أن ينجح معلم التاريخ ولا غيره في تدريس درسه ما لم تحصل في قلوب الطلاب اولاً رغبة وميل إلى تعلم ذلك الدرس ، وهذا لا يكون بغير طريقة الترغيب الآنفة الذكر الخالية من كل تعقيد وقسوة ولا يخفى أن القسوة على الطلاب تنفرهم من الدرس نفور الظبي من القانص ، وأن اللطف والدعة يشوقانهم اليه ويرغبانهم فيه رغبة الأيّل في ارتياد المناهل . ولا ازال اذكر أن لهذه الطريقة فضلا كبيرا عليّ في حياتي التدريسية .

استدراك — ولكن لا يفهم من كلامي أنه يجب على المعلم تسلية الطلاب واضحاكهم كل وقت الدرس بالنوادر والحكايات المستملحة التي لا طائل تحتها ، وانه يجب أن ينتقي الدروس حسب اهوائهم وطبقا لرغباتهم وميولهم ، كلا . ولا يفهم أن الرغبة واللذة اللتين يحدثهما المعلم هما مجرد التسلية والتفكهة . كلا بل هما الوسيلتان الفعالتان اللتان تخلقان في الناشئ ذوقاً تاريخياً وميلاً إلى الاستزادة من علم التاريخ وحقائقه . فاللذة والرغبة لا تحدثهما الحكاية فقط بل لطريقة المعلم اليد الطولى في إحداثها ، ولله در العلامة سيلي حيث قال : « اسمع البعض يقولون يجب أن نجعل درس التاريخ لذيذا حتى يقبل عليه الطلاب فإني وإن كنت اوافقهم على هذه الفكرة بعض الموافقة ، اقول إن كلمة لذيذ هنا ليست مرادفة لكلمة خرافي ، وروائي ، او شعري ، ولا اريد أن اجعل التاريخ لذيذا بهذا المعنى لأن ذلك يقتضي تحريف الحقائق وتغييرها . وإذا اتفق لي أن صادفت من لا يجد في التاريخ لذة فإني احاول تحويل نفسياته

لا تحريف التاريخ وتحويله حسب اهوائه وميوله لأني لا اقدر أن اجعل التاريخ لذيذا اكثر مما هو اه .

فعلى المعلم أن يختار لدروسه القصص والسّير الحقيقية المفيدة التي يعلم أن الطلاب سيتوسعون في درسها من الكتب في السنين التالية، لا تلك الاساطير والنوادر التي يقصد منها مجرد التسلية والتفكهة . وبطريقته الحسنة يقدر أن يجعل هذه الدروس تلذ لاسماع التلامذة ونفوسهم . اما انتقاء الدرس حسب اهواء الطلاب وميولهم فإنه ضار جداً وقد قال فيه الدكتور اوبنهيم ما يلي : « لا يمكن الاعتماد على ذوق الاحداث في انتقاء الدروس إلا قليلا ، وليس ادل على جهلهم لما ينفع في تغذية عقولهم ونفوسهم من جهلهم للاغذية والاطعمة الجسدية المفيدة » اه .

ولكن لا بأس من ايراد نادرة او قصة حقيقية مستملحة في اول الدرس او عند ما يمل الطلاب من الدرس ترغيبا لهم وتجديدا لعزماتهم بل أرى ذلك من الضرورة بمكان مكين وقد ايد هذه الحقيقة احد الاعلام — واظنه ولتون — بقوله « اما النوادر المستملحة فلا بأس من استخدامها اثناء التدريس قبل الغوص في الحقائق التاريخية ولكن يجب أن يكون استخدامها كاستخدام الملبس الذي يحفظ الكينا في داخله » اه

ومن جملة وسائل الترغيب والايضاح الصور الجميلة الملونة التي تمثل بعض مشاهير الرجال اوالاماكن او الابنية وغير ذلك مما يدرسه الطلاب في التاريخ وهذه الصور بعضها كبير يعلق على الجدار وبعضها صغير ، وكلنا يدرك منفعة هذه الصور والأثر العظيم الذي تتركه في نفوس الاحداث ، وقد تفنن الغربيون بها كل التفنن وانعكفوا على استخدامها علماً منهم بأنها تزيد الدروس التاريخية رسوخا في الاذهان ، حتى قال

فيها الدكتور ارنولد كلمته التالية : « اجل يجب أن تؤسس الدروس التاريخيه الأولية على الصور الجميلة الملونة التي يجب أن لا ينقصها شيء من بدائع الفن والاتقان » اه . وقد جمع الموسيو لافس والموسيو كاربنتيه في مجموعتهما التاريخية المؤلفة من اربع مجلدات خمسة آلاف صورة تاريخية وكان الغربيون منذ عهد قريب يستخدمون الفانوس السحري في زيادة الترغيب والايضاح اما اليوم فاصبحوا يستخدمون الصور المتحركة في بعض المدارس رغم كثرة نفقاتها . وانا نتمنى ان تعم هذه الوسائل في بلادنا فلا تحرم ناشئتنا العناية والاهتمام اللذين يصادفهما احداث الغرب .

وبعد أن يحسن الاستاذ اختيار درسه ويهيء جميع الوسائل والترغيب والايضاح عليه أن يسرد لهم قصة او حادثة بعبارة عامية وبعد ان يسردها للمرة الأولى يجب أن يكلف احد تلامذته أن يسردها أو يسرد قسما منها على مسامع رفاقه وإذا لم يحسن ذلك الطالب الحفظ والسرد يجب أن لا يوبخه بكلام قارص جارح كأن يقول له « يا تيس ، يا حمار ، يا بغل » بل عليه أن ينبهه ويرغبه ، وإن احسن فعليه أن يشجعه ويمدحه أمام رفاقه وأن يقدم له جائزة إن مكنته الظروف واحواله المادية . وقد عزا احد نوابغ المصورين نبوغه إلى قبلة جادت بها عليه والدته في ايام حداثته عند ما اراها اول صورة صورها في حياته . ثم ينتدب طالبا آخر ويكلفه نفس التكليف ، وهكذا حتى يعلم مبلغ فهمهم لتلك الحادثة ، فإن رأى انهم لم يفهموها عليه أن يسردها مرة اخرى بطريقة اوضح من الاولى وأن يراقب كل طالب ويبذل ما في وسعه لاجتذاب انتباهه وانظاره اليه . وبعد أن يلقي الحادثة مرة ثانية يكلفهم على التناوب أن يسردوها حتى يتحقق أنهم فهموها . ومتى فهموها جيدا عليه أن يستنبط بعض اسئلة

من الحادثة ويسألهم اياها ترويضا لاذهانهم وتمرينا لقوتهم المفكرة ، وأن يقابل بين اشخاص الحادثة او بين حادثة واخرى فيرسخ الدرس في اذهان الاحداث كل الرسوخ . وفي المرة التالية عليه أن يطالبهم بالدرس السابق ثم يشرح لهم درسا جديدا على النهج المتقدم ذكره ، وهذا كل يوم يطالبهم بالدرس القديم ويشرح لهم درسا جديدا . وخوفا من النسيان يجب أن يراجع لهم دروسهم السابقة كل ١٥ او ٢٠ يوما مرة حسب مقتضى الحال . فلا يمضي وقت طويل حتى يصير لديهم إلمام وذوق بالتاريخ . ويكفي لتدريس التاريخ الشفهي درسان في الأسبوع على رأي العلامة ولتون وغيره .

اما الصفوف الابتدائية العالية التي يحسن طلابها القراءة والكتابة كالرابع والخامس والسادس فعلى الاستاذ ان يعلمهم التاريخ من الكتاب ويستخدم وسائل الترغيب والايضاح التي يستخدمها للصفوف الشفهية ، وأن يكلفهم كل يوم بالدرس السابق والدرس الحديث ، وان يقوم بمراجعة ما حفظوه من وقت إلى آخر حسب اللزوم . واما طريقة تدريسهم فهي أن ينتدب الاستاذ احد الطلاب فيقرأ قطعة من الدرس وبعد أن يقرأها يجب أن يوعز اليه بإطباق الكتاب وشرح ما قرأه بكلمات وتعابير فصيحة مغايرة لكلمات الكتاب وتعابيره لئلا يتعود الطلاب استظهار عبارات الكتاب دون فهم معانيها ، ثم يسأله عن معاني بعض الكلمات التي في الكتاب واشتقاقها ، ثم ينتدب غيره فيقرأ قطعة ويشرحها على النحو المتقدم ، وهكذا حتى ينتهي الدرس وبهذه الطريقة يستفيد الطالب تاريخا ولغة ويتعود التقاط الحقائق بنفسه .

وبعد أن ينتهي الطلاب من قراءة الدرس وشرحه وفهم كلماته واصطلاحاته على المعلم أن يطالبهم بسرد الدرس بدون كتاب ، وأن يسألهم

فضلا عن اسئلة الكتاب اسئلة مستحدثة من شأنها أن تقرر الحقائق التاريخية وتزيدها رسوخا ، وتربي ملكة الاستنتاج في الطلاب ، وأن يكلفهم الذهاب إلى الخريطة المعلقة على الجدار لأجل اظهار الاماكن المذكورة في الدرس . وليكلفهم رسم خرائط لبعض الممالك والوقائع إن امكن . ومتى رآهم فهموا الدرس جيدا عليه أن يتوسع فيه حسب مقتضى الحال ومقدرة الصف ، إذ لا يجمل بالاستاذ ان يقصر معرفة الطلاب على ما في الكتاب كما ذكرت لأن الكتاب كناية عن رؤوس اقلام فقط او رفيق يتمشى مع الطالب في درسه . على الكتاب ان يكون تابعا للمعلم وليس على المعلم أن يكون مقيدا بالكتاب وتابعا له . وذكر والتن أن المعلم سيد والكتاب خادم له .

ويجمل بالاستاذ في بعض الأحيان أن يكتب على اللوح الاسود بعض اسئلة يختارها ويطلب من الطلاب الإجابة عليها خطا وان يصلح لهم فيها الاغلاط التاريخية واللغوية وهذا ما يسمونه بالتدريس الخطي ، وهو مفيد جدا إذ به ترسخ الحقائق التاريخية في عقول الدارسين وتتقوى فيهم ملكة الانشاء . وإذا وجد في الدرس بعض ابيات شعرية يجب على التلامذة حفظها مع معانيها واستظهارها وما اوفر الشعر العربي الخالد الذي يستحق الاستظهار وما اشد تأثيره وفعله في النفوس

ومما يفيد الطلاب كثيرا في تفهم التاريخ وترغيبهم في اتقانه ، ويصور لهم الماضي كأنه حاضر لديهم الآثار التاريخية القديمة كالقلاع والحصون والمعابد ، والاقنية والاسلحة وكثير غيرها ، فيجمل بالاستاذ أن يزور مع تلامذته ما تمكنهم زيارته من هذه الآثار إما في المتاحف أو الجهات المجاورة ، وهناك بين تلك الآثار الجليلة تتمثل له عظمة الماضي

وجلاله فيأخذ يشرح لهم ما يعرفه من تلك الآثار مشيرا إلى من خلفوها والى العصر الذي اقيمت واصطنعت فيه .

هذا ما عنّ لي ذكره في تعليم الصفوف الابتدائية العالية وهو ينحصر في اربعة امور مهمة : اولها : تدريب الطلاّب وتعويدهم الاستفادة من الكتب بأنفسهم . وثانيها : تصوير الماضي للطلاب بالطرق المتنوعة كأنه ماثل أمامهم . وثالثها : تنبيه افكارهم الى الاستفادة من كل حادثة وعبرة ورابعها تقوية ملكة التفكير والاستنتاج فيهم . ويكفي هذه الصفوف درسان في الاسبوع .

وأما المباحث التي يتعلمونها فيجب أن لا تتعدى مختصر التاريخ العام وتاريخ سوريا ولبنان بالتفصيل

(الصفوف الاستعدادية) أما الصفوف الاستعدادية فتجب فيها مراعاة جميع الملاحظات المتعلقة بالصفوف الابتدائية العالية من حيث الترغيب ، واستخدام الكتاب ، والمراجعات ، والاسئلة المستحدثة ، والتمارين الخطية ، ورسم الخرائط ، والآثار القديمة التي يجب أن يتوسعوا في تاريخها كثيرا ، إلا انه لا يجمل بطلاب الصفوف الاستعدادية أن يستخدموا الكتاب في اثناء التدريس بل عليهم أن يفهموا الدرس جيدا ويحفظوه بأنفسهم قبل حضورهم لغرفة الدرس ، ما عدا طلاّب الصف الأول والصف الثاني فإن الأولى بهم أن يستخدموا الكتاب على المنهاج الذي ذكرته للصفوف الابتدائية العالية لأن معرفتهم اللغوية لا تكون قد اكتملت بعد فلا تؤهلهم لأن يحفظوا الدرس بأنفسهم . وبعض المدارس لا تدرس التاريخ للصفين الأول والثاني الاستعداديين بل تستعيض عنه بكتب ادبية تتضمن قصصا تاريخية مفيدة وعبراً بالغة يدرسها الطلاب

مرتين أو ثلاثا في الاسبوع على النحو الذي ذكرته

وأما الصفوف الاستعدادية العالية أي الثالث والرابع والخامس فعلى المعلم أن يسمع دروسهم بلا كتاب ، وأن يستعد للدرس مثلهم بل اكثر ولا يقنع بما في كتابهم بل يجب أن يُعدّ لهم في كل مرة مقدارا من المعلومات التي يلتقطها من كتب مختلفة اثناء مطالعاته فيضيفها الى ما يتعلمونه من كتابهم إما شفاها أو يمليها عليهم فيكتبونها ضمن دفاتر قد اعدوها لهذه الغاية وهذا اولى . وبهذه الطريقة تصبح لديهم معرفة وافية بالموضوع الذي يدرسونه . وليبذل جهده في احضار بعض كتب تاريخية وادبية للمدرسة واعارتها لهم لكي يطالعوها فتتوسع مداركهم وتزداد معارفهم . ويجمل بكل مدرسة أن يكون لديها مكتبة تتضمن عددا وافرا من الكتب (وفي جملتها الكتب التاريخية والأدبية) حتى يتوصل اليها الطلاب بسهولة فيستفيدوا كل الاستفادة من مطالعتها إذ يضيفون إلى معارفهم قسطاً وافراً ويقابلون بين اساليب المؤلفين فتتقوى فيهم ملكة التمييز والنقد والتأليف وتتغزر مادتهم ، ويحيطون بالتاريخ من جميع اطرافه . ولتكن ابحاثهم في كل سنة اوسع مما كانت في السنة التي سبقت فتدرس السنة الثالثة القرون الأولى والقسم الاكبر من القرون الوسطى ، وتتم السنة الرابعة القرون الوسطى والقرون الأخيرة ، وتدرس السنة الخامسة تاريخ الأعصر الحديثة وتقوم بمراجعة للتاريخ العام كله . وبعضهم يختار غير هذا التقسيم . وقد شبه بعضهم سلسلة الدروس التاريخية للصفوف الابتدائية والاستعدادية بعقد من الصدف حباته متفاوتة الحجم ، كل حبة اكبر مما قبلها وشبه الزمان بالسلك الذي تنتظم فيه هذه الحبات .

ويرى العلامة ولتون أن هذه الصفوف تحتاج الى ثلاثة دروس في الاسبوع

واختم مقالي الآن بالشذرة التي ختم بها العلامة بارنت احدى مقالاته :

« واخيرا اقول أن طرق التعليم عظام يابسة جدا متناثرة في وادفسيح ولا يقدر أن يحيي تلك العظام سوى ذاك الذي له لذة بحوادث الماضي وشعور مع البشر في جهادهم وفشلهم وجهلهم . إن محيي هذه العظام – بتدريس التاريخ – يفيد ويستفيد ليس زيادة معرفة وخبرة فقط بل روح التاريخ الحقيقية ، والنظر الحاد ، والشعور العميق العالي ، والحكم الصحيح الموزون ، والمحبة الفائقة للصدق والحق . يشاهد بين طلابه في العالم المدرسي الصغير نفس الصفات والعوامل التي كونت تاريخ العالم الإنساني الكبير وهي : الصلاح والشر ، والشرف والدناءة ، والصدق والبهتان ، وحب الواجب والتقاعس عنده والأنانية والتضحية فيرى في الدروس التي يلقنهم اياها فرصاً للإصلاح سانحة فيغتنمها فيتم اشرف الواجبات واسماها » اه

والله اسأل أن يوفقنا جميعا إلى ما فيه خير الناشئة الجديدة التي يتوقف عليها اصلاح الوطن وعلى سواعدها تقوم صروح العمران ، انه السميع المجيب

بيروت اديب فرحات

وصية الإمام علي عليه السلام لابن عباس رضي الله عنه

أما بعد فإن المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه ، فما نالك من دنياك فلا تكثر به فرحاً ، وما فاتك منه فلا تتبعه أسفا ، فليكن سرورك بما قدمت ، واسفك على ما خلّفت ، وهمك فيما بعد الموت

سوريا وآثارها والهجرة

ذكرت علاها وتيجانها وبجد بنيها وسلطانها
ولم أنس من وصفها (شامة) كخال على وجنة زانها
وصنعة حسن بنت (بعلبك) واعلت هنالك بنيانها
(وصيدون) تملكُ آثارها ولم يملك الدهر اثمانها
منابت للعز لم تر عيناك اشرف منها فسبحانها
أغار على جانبيها المغير أما زلزل الفتح اركانها

من اللؤلؤ الرطب حصباؤها وكم حسد الدر مرجانها
ويمتلئ الجو منها شذا إذا زارت الريح افنانها
تمر عليها الصبا كلما ارادت تعطر اردانها
تسامر بالفضل ضيفانها وتسقي السلافة ندمانها

نحب البلاد ولا نفتدي علاها ونرفع اركانها
فما ابعد الشر عن اهلها واقرب للسلم فرسانها
تُعدّ لزينتها بيضها وتخبأ للزهو مرانها
وتلبس من مجد اسلافها لبوسا يستر عريانها
وسوق بها فقدت حسنها كستها السياسة الوانها
تقص الضرائب ظفر الشيوخ وتضني البطالة شبانها
وطائفة من بنيها انثنت تودع بالكره اوطانها
ولم يك هجرانها عن قلى وهل قلت العين انسانها
ولكنها كطيور السماء تفارق للرزق اكنانها

تمد سواعد مفتولة تعين على الكسب فتيانها
إذا المرء لم يسع في جهده اضاع المكارم أو خانها

وأم تنوح على غائب تثير الصبابة اشجانها
تضم على النار احشاءها وتشكو إلى الله احزانها
هو الحب لا تنطفي ناره فهل يطفئ الدمع نيرانها
ولم تعرف الأم سلوى البنين فكيف نؤمل سلوانها

عسى يسعد الدهر سورية فتحيا وتأخذ عمرانها
وتفلت من قيدها حرة ويصلح ابناؤها شانها
فكم أمة جمعت امرها ودانت هنالك من دانها
وكم من يد راجعت غزلها وعادت تفتل خيطانها

وكنت إذا قلت في امة جعلت التضامن ميزانها
وقمت اعد اتحاد الشعوب واحسب إذ ذاك عرفانها
فأعلم بالوزن اقدارها واقدر بالعلم اوزانها
دليل على امة خلقها إذا كنت تجهل عنوانها

طرابلس الشام جمال الملاح

وصية الإمام الباقر (ع) لعمر بن عبد العزيز (رح)

أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولدا ، وأوسطهم أخا ، وكبيرهم ابا ، فارحم ولدك ، وصل أخاك ، وبرّ أباك ، واذا صنعت معروفا فربّه (أي أدمه)

الدولة الايرانية الفارسية (١)

تعتبر الدولة الإيرانية امس واليوم من اعرق الشعوب والدول الإسلامية في المدنية والحضارة والتقدم والعمران نظرا لأهميتها ومركزها الحربي وموقعها الجغرافي وكان لها القدح المعلى في العلوم والآداب بين الأمم الشرقية لا سيما بعد ارتقاء الدولة العربية في الشرق ولها اليد الطولى في رواج تجارة العالم . ورثت الدولة الفارسية بعد أن طرأ عليها تغيرات عظيمة قسماً كبيرا وغنيا من مملكة اسكندر الكبير الشاسعة الأطراف والمتسعة الأرجاء فثابر الفرس على توسيع العلاقات التجارية التي كانت من زمن السلجوقيين رائجة بين بلاد الهند ووادي الفرات ورقوها عن حالتها الأصلية

---

(١) هي اليوم الدولة الشيعية الإسلامية في العالم وكان لها المواقف الخطيرة في نصرة المذهب الجعفري وهذه صحائف التاريخ تروي لنا عنهم حوادث ذات شأن عظيم تنبئنا بما كان لهم من الكلف والشغف بتأييد هذه الفرقة حتى ان ملوكهم كانت تنافس السلاطين العثمانيين في حماية الأماكن المقدسة في القطر العراقي وكثيرا ما رأينا دولة الفرس تشن الغارة على العراق للتبرك بالذود عن حرم آل الرسول فكان لا يهدأ لهم بال أو يربط لهم جاش إلا باكتساح تلك البلاد ورفع الراية الفارسية على ربوعها على أنهم لم يتخلوا عن العراق إلا في اواخر القرن الثامن عشر ولولا أن حكومة فارس قد اشتغلت بشؤون بلادها الشمالية وظهور الثورات في ارجاء ممالكها لبقيت رابضة في ذلك القطر الى ما شاء الله . وهذا لم يكن داعيا الى اهمال امر العتبات المقدسة عند الفرس بل أن اكاسرتهم عاهدت الدولة العثمانية على حمايتها واطلاق الحرية للشيعة فيها ولقد بذل بعض سلاطينهم في تشييد الأبنية وزخرفة المساجد وطلاء جدرانها وقبابها بالذهب شيئا كثيرا ولاتسل عن الهدايا الفاخرة من جواهر ويواقيت والماس وتيجان مرصعة يبعثون بها حتى الآن الى خزائن الأئمة وما زالت محفوظة فيها الى اليوم

وقبل تأسيس الدولة الإسلامية بأربعة قرون كانت القوافل التي تحمل البضائع بين بلاد الصين والهند واليونان في ايديهم فزادت ثروتهم واتسعت تجارتهم وراجت صناعتهم فطفحت بلادهم بالمصنوعات الوطنية والسلع الخارجية وكثرت اسباب المواصلات التجارية واتسعت لديهم وتوفرت برا وبحرا وهي مملكة فسيحة الأرجاء متسعة الأنحاء فقد قدر الجغرافيون عدد نفوس سكانها زهاء عشرين مليوناً ومساحتها بلغت خمسماءة الف ميل مربع وقد حكمت ايران دول كثيرة اسلامية وغيرها وآخر دولة اسلامية حكمت إيران بعد الدولة الصفوية في القرن الثاني عشر الهجري هي الدولة القاجارية حيث ظهرت وتقدمت تقدما باهرا فاعتنى ملوكها اشد الاعتناء في تاييد مذهب الشيعة ونشر مؤلفاتهم واحياء آثارهم وطبعوا طائفة كبيرة من كتبهم النفيسة القيمة على اختلاف مواضيعها في مطابعهم الحجرية واكرموا العلماء أي اكرام ووسعوا سلطتهم واهدوا الجواهر النفيسة للعتبات المشرفة وكان هذا القرن قرنا سعيدا وكان اشهرهم في ذلك فتح علي شاه وكانت الحرب على عهده قائمة على قدم وساق بينه وبين الروسيين سنة ١١٦٣ ه ومحمد شاه وناصر الدين شاه المتوفى سنة ١٨٩٦م ومظفر الدين شاه المتوفى سنة ١٩٠٧ م ومحمد علي شاه والد الشاه الحالي احمد خان . حكم محمد علي ايران ثلاث سنوات بعد وفاة ابيه مظفر قضاها بالقلاقل والاضطرابات العظيمة مابينه وبين الاهلين وحينما تبوأ العرش نشر بيانا على شعبه يعده بالتمسك بالدستور الذي كان قد سنّه مجلس ايران وطلب مراعاته . وبعد مدة قصيرة حدث شغب خطير بين الملك والأهلين فاستخدم الملك الجنود لإخضاع المعارضين فاصدر المجلس احتجاجا على اعمال الملك وطلب مساعدة الحكومات الأوروبية ومداخلتهم في الأمر



محمد علي خان شاه إيران السابق المتوفي حديثا

فتدخلت حكومتا انجلترا وروسيا وطلبتا من الشاه محمد علي مراعاة
الدستور الذي سنه مجلس البلاد فارسل الشاه كتابا الى المجلس يعده بالموافقة
على ما طلبه واراده وباستعداده لجعل السلطة العسكرية بيد وزير الحربية
فهدأت البلاد قليلا وبقي الملكيون من جانب والوطنيون من الجانب

الآخر يدسون الدسائس ويستعدون للقضاء على معارضيهم . وكان الشاه يوما من الأيام مارا في شارع من شوارع طهران فانفجرت تحت سيارته قنبلة فقتلت اثنين من معيته ولكنه سلم من الأذى فهنأه المجلس رسمياً على نجاته .

وحدث بعد هذا خلاف وزاري ادى الى النزاع بين الوطنيين والجنود القوزاقية الذين هم حرس الشاه فقضى على المجلس وتشتت شمله وعلى اثر هذا هاج الشعب وماج فعهدت ادارة البلاد الى العسكريين من انصار الملك وفي جولاي سنة ١٣٢٦ هـ هجمت قوة كبيرة من الوطنيين والبختياريين على طهران فاحتلوها وبطشوا بالمعارضين فالتجأ الشاه الى السفارة الروسية فعد التجاوءه هذا تنازلا عن الملك وفي ذلك اليوم اجتمع المجلس وانتخب السلطان احمد خان بن محمد علي ملكا دستوريا للبلاد وقد تبوأ العرش سنة ١٣٢٧ هـ وكان عمره آنئذ ثلاث عشرة سنة وعين اسعد الملك رئيس عشيرة قاجار وكيلا للملك

ووافق على ذلك العلماء الروحانيون كالشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ عبد الله المازندراني والحاج ميرزا حسين الخليلي والشيخ ميرزا حسين النائيني وهذا الأخير امد الله في عمره قد دون كتابا في وجوب العمل طبقا للدستور سماه (اللئالئ المربوطة في وجوب المشروطة) نشره في ذلك الحين بعد أن قرظه العلماء المتقدم ذكرهم وغير هؤلاء ممن افتى بذلك من العلماء الأكابر إلا المرحوم العلامة الكبير السيد محمد كاظم اليزدي المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ فإنه رأى أن هذا الأمر يعقبه فساد عظيم فأدى نظره واجتهاده بحرمة ذلك ولذا وقع الخلاف والنزاع مابين الأهلين والحكومة وادى الأمر الى اراقة الدماء . فهرب الشاه محمد علي حينذاك



الشاه احمد خان حين تتويجه بالملك وهو ابن ١٣ سنة

من ايران الى (سان ريمو) وبقي بها برهة من الزمن حتى اغتالته يد المنون في النصف من رمضان سنة ١٣٤٣ نيسان سنة ١٩٢٥ م وستنقل جثته من محل وفاته الى المشاهد المشرفة حيث يدفن هناك

النجف عبد المولى الطريحي

السيد ابو الحسن الاصفهاني　　　الميرزا حسين النائيني





المجتهدان الكبيران اللذان رجع لهما اكثر الشيعة في جميع الاقطار

هل علمت ؟

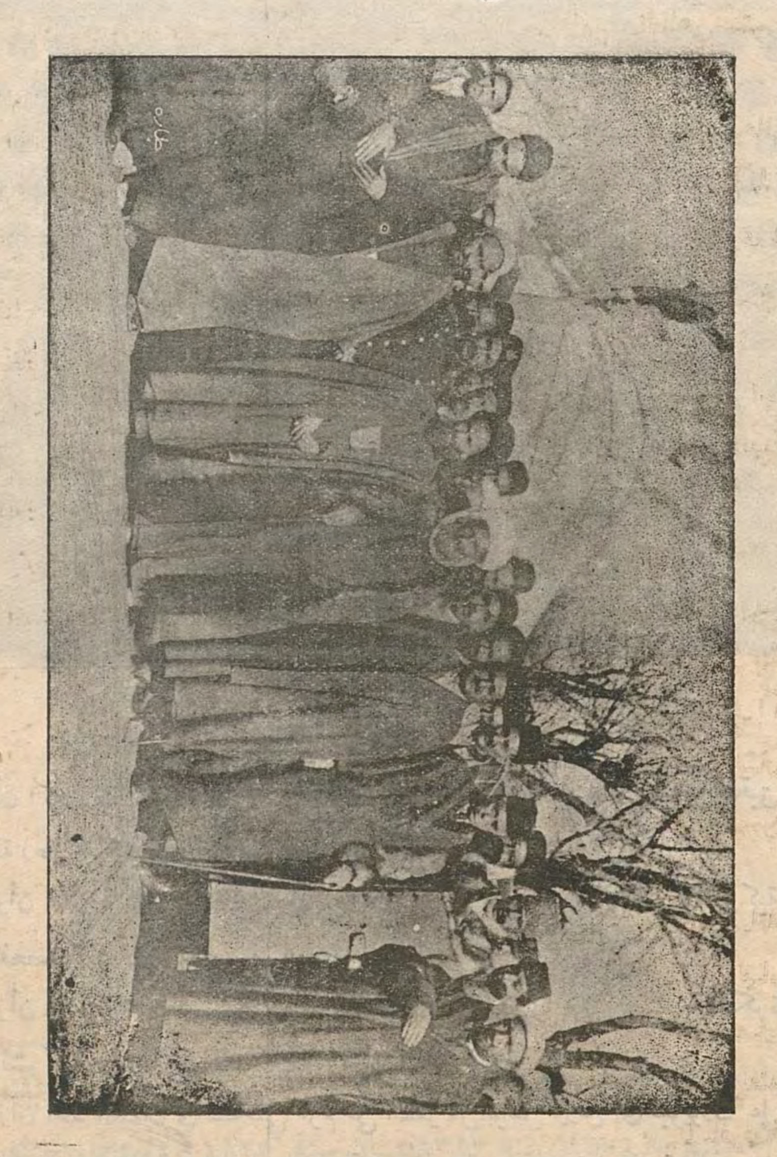
أن اكبر رغيف يخرج من الفرن هو رغيف صنع في الولايات المتحدة وفيه من الدقيق اربعمائة رطل انكليزي وقد اخرجه من الفرن ثلاثة رجال فقط

وأن حمالا في الاستانة مات وقد تبين أن لديه في المصارف مائتي الف ليرة تركية وبعد فحصه ظهر أن موته من قلة الغذاء

وأن في جزيرة ملقا سمكا يصعد الشجر وينتفخ احيانا حتى يصبح كالكرة الكوتشوكية وقد تقذف البراكين من فوهتها سمكا حيا

وأن احد المعلمين في سكفلي عزم على السفر من بونس ايرس إلى نيويورك على ظهر الحصان ليمتحن قوة الحصان الارجنتيني والمسافة بين المدينتين عشرة آلاف ميل وهو يأمل أن يصل بمدة عشرة شهور

اجتماع كبير في خراسان



المرحوم الشيخ محمد مهدي الخالصي الذي ولد سنة ١٢٧٧ في الكاظمية وتوفي في خراسان سنة ١٣٤٣ وحوله جماعة من اعيان الإيرانيين

نقل البيوت من مكان الى آخر

في اميركا اليوم شركة تدعى « ايتشلي » عملها نقل الأبنية من محل الى آخر . يجري ذلك بدون أن يشعر ساكنوها بشيء من الحركة والاهتزاز فيبقى الطاهي مستمرا في عمل الطعام والخادمة تنظف المسكن واصحابه يتسامرون كالعادة

نقلت هذه الشركة في مدة ثلاثين سنة اكثر من عشرة آلاف منزل . وعندها أن هذا النقل بسيط كنقل بعض الأشياء . فقد نقلت مسكنا مؤلفا من ثماني طبقات من طرف شارع إلى طرفه الآخر وساكنوه لم ينقطعوا عن عملهم والمياه تجرى في الأنابيب وقناديل الكهرباء منارة والمستخدمون كل على منضدته يزاول عمله . ولم يكسر شيء من الزجاج حتى ولم تنقلب دواة ولم يتشقق حائط .

قررت يوماً بلدية شيكاغو تحويل محلة مؤلفة من خمسين منزلا الى حديقة فراجع اصحاب هذه المنازل مدير الشركة ونقلوا بيوتهم إلى اماكن مختلفة خارج المدينة بمدة ثلاثة اشهر ولم يحصل ضرر على واحد منها .

رأى ايتشلي اثناء الثلاثين سنة احوالا غريبة منها قوله :

« اتاني يوماً احد اغنياء اميركا وقال انه يريد أن يهدم بيته المبني في مزرعته ويبني مكانه قصرا اعظم واجمل منه إلا أنه لا يريد أن يخرب بيته القديم بل طلب أن ينقله الى اكمة في مزرعته ، و كان على رأس تلك الأكمة قصر صغير يريد أن ينقله إلى اكمة اخرى في المزرعة . وبعد المعاينة تقرر امكان ذلك كله إلا أن المثري الأميركي اشترط أن لا تداس جنينته ولا تتضرر اشجارها اثناء النقل وعلى هذا عقدت المقاولة بين الطرفين ونقلت الابنية من بين الأشجار ووضعت في اماكنها الجديدة »

ولم تتوقف هذه العملية على النقل في الأراضي المستوية بل تعدته الى المسافات الكائن في طريقها انهر . فإنهم نقلوا محلة مؤلفة من اثني عشر منزلا في فيلادلفيا من شاطئ نهر إلى شاطئه المقابل . ولا يخطر بالبال أن الأبنية التي تنقل كلها مصنوعة من الخشب ! كلا . بل هم يقدرون أن ينقلوا المحل مهما كان ثقله فإنهم نقلوا فندقاً في بوستون مؤلفا من اربع طبقات مبنيا من الحجر إلى مسافة ١٥٠٠ متر وبقي المسافرون فيه

من غرائب ما صادفه مدير الشركة الواقعة الآتية . قال :

تقرر نقل احد الأبنية ، وفي اثناء الشروع في العمل بقي اصحابه مداومين على

اعمالهم إلا أن ربة المنزل طلبت من المدير أن ينبهها قبل حركة البيت لأنها لا تريد أن تبقى فيه اثناء حركته . ودامت عملية قلع الأساس وتركيب البناء على الزحافات شهرا كاملا . ولما تم ذلك صعد رئيس الفعلة إلى الطابق العلوي لإخبار اهل البيت أنهم سيسيرون به بعد قليل . وكانت صاحبة المنزل في ذلك الوقت نائمة ، وقبل نومها امرت الخادمة أن لا توقظها . فلما وصل رئيس الفعلة اخبر الخادمة بلزوم ايقاظ السيدة فأجابته انها نائمة . فقال ايقظيها . قالت : لا اقدر لأنها اصرت على عدم ايقاظها ولا استطيع المخالفة . فأصر الرئيس فامتنعت الخادمة ايضاً عن ايقاظ سيدتها .

واخيرا اضطر ان ينزل بدون اعلام السيدة . ثم تحرك البيت ونقل الى مكانه الجديد . وبعد مدة افاقت السيدة فتطلعت من النافذة فرأت مناظر لم تعتد أن تراها من قبل . فدهشت ولكن كان قد قضي الأمر ونقل البيت بدون أن تستيقظ .

حينما نسمع هذه الأخبار يتبادر الى ذهننا أنها خرافات ولكن المستر ايتشلي يوضح عمل هذا النقل بما يأتي :

— لا يصدق الناس نقلنا للبيوت إلا بكل صعوبة وهم معذورون في ذلك لأن نقل البيوت بما فيها من اثاث واناس بدون اهتزاز أو كسر شيء منها ليس بالأمر الهين لكنه عمل فني . فإننا عندما نريد أن ننقل بيتاً نهيئ له قبل كل شيء اساساً في المكان الجديد . ثم نبدأ بفكه عن اساسه القديم وفي الوقت نفسه نربطه بالحديد من اربع جهاته . وكما يوضع جسم العجلة على دواليبها الأربعة بدون التواء كذلك يمكن وضع البيت على اربعة دواليب عظيمة مع العناية التامة بأن لا يهتز عند وضعه على العجلة الحديدية الكبيرة . فإذا اجري هذا العمل من جهاته الأربع على السواء فلا يهتز . وبعد اركاز البيت على الزحافات نسوي الطريق التي يمر عليها حتى إذا استوت ولم يبق بها تعاريج نمد عليها الخطوط الحديدية . ونبدأ بتحريكه ببطء تام وهذا البطء لا يتجاوز مترا واحدا في الدقيقة ويبقى مستمرا على هذه الحركة حتى يصل الى محل الأساس الجديد فنضعه على اساسه بعناية عظيمة .

وقد مضى على اشتغالنا بهذه الحرفة ثلاثون سنة لم نصادف بها أن اختل معنا عمل أو شق حائط أو غير ذلك من الضرر البسيط

النبطية حسين شمس

عنزة المسيو سيكان *

مسيو سيكان (M. Seguin) لم يهدأ له بال مع اعنزه . فكان يفقدها كلها بطريقة واحدة وهي أنها كانت تقطع المقود وتفر الى الجبل فيفترسها الـذئب .

لا الدلال ولا الملاطفة ولا الخوف من الذئب ولا شيء كان يردعها عن غيها .

ويظهر أنها كانت أعنزا مستقلة تهوى الحرية والمرح في الخلاء رغم كل مقاومة

لم يمتزج طبع المسيو سيكان مع طبائع حيواناته . فكان يائساً منها وكان يقول : « خلص ! لافائدة . ان اعنزي تتضجر عندي وربما لا يبقى منها واحدة »

ومع ذلك لم تفتر عزيمته ، فبعد ما فقد ست اعنز ابتاع السابعة ، وجرب هذه المرة بأن يشتريها صغيرة كي تألف السكنى عنده

آه ! ما اجملها عنزة المسيو سيكان الصغيرة ! ما اجملها بعينيها البراقتين ولحيتها المسترسلة (كلحية الضابط) وحوافرها السوداء اللامعة . وقرنيها المخططين وشعرها الطويل الأبيض الذي كان يغمرها كجبة واسعة . . . وديعة مطيعة . لا تتحرك حينما تحلب ولا تضع رجلها في الطاسة . . . فكانت عنوان المحبة والاكرام ! . . .

كان لمسيو سيكان حديقة وراء بيته محاطة باشجار الزعرور . هناك ربط تلميذته الجديدة في اجمل بقعة من الحديقة وطول لها المقود كي تسرح وتمرح . وكان يزورها غالبا ليتفقد احوالها فيراها فرحة تقضم العشب بقابلية . فسر بمنظرها وكان يقول في نفسه : (تلك عنزة سوف لا تتضجر عندي إنشاء الله) ولكن اخطأ ظنه إذ لم يمض قليل حتى سئمت عيشتها . فنظرت يوماً إلى الجبل وقالت : (كم يجب علي أن اكون هناك وكم هو جميل ان اقفز وامرح على الأعشاب بين العليق . إن هذا المقود الملعون يسلخ جلدة عنقي ! جدير بالحمار والثور أن يرعيا العشب في الحديقة وأما الأعـنز فيجب أن تكون في الخلاء)

ومنذ هذا الحين اصبح عشب الحديقة مر المذاق لها . اعتراها الملل فنحل جسمها وشح حليبها = فكانت تستدعي الرحمة . تراها تشد المقود طول النهار ورأسها متجه نحو الجبل منخرها مفتوح وهي تصرخ (ما ! . . .) بحزن وتعاسة .

---

* معربة عن الافرنسية

عرف عندئذ المسيو سيكان بأن عيش عنزته مكدر ۰ انما لم يعلم السبب ۰ ففي صباح احد الأيام لما جاء ليحلبها التفتت اليه وخاطبته في لغتها : (اسمع يامسيو سيكان قد سئمت العيش عندك فدعني انطلق الى الجبل)

آه ! يا الله ! ۰ ۰ ۰ هي ايضاً ۰ ۰ ۰ صرخ المسيو سيكان متعجباً وطرح قصعته بعيدا ثم جلس بجانب عنزته ۰

(كيف يابلانكيت (Blanquette) تريدين أن تهجريني ؟)

فجاوبت بلانكيت ۰ نعم يامسيو سيكان

= هل ينقصك العشب هنا ؟

= لا لا يامسيو سيكان ۰

–فهل المقود قصير فأطول الك الحبل ؟

لا حاجة لهذا يامسيو سيكان ۰

إذا ما يلزمك ؟ وماذا تريدين ؟

اريد أن اذهب الى الجبل يامسيو سيكان

ويحك ياتعسة ۰ ألا تعلمين أن الذئب في الجبل ۰ ما ذا تفعلين إذا فاجأك ؟

انطحه بقرني يامسيو سيكان ۰

يهزأ الذئب بقرونك ۰ لقد افترس لي أعنزا اقوى منك واشد بطشاً ، أتعرفين رينود (Reneude) الكبيرة التي كانت هنا السنة الماضية ؟ كانت عنزة يالها من عنزة خبيثة قوية تفوق التيس شدة وبأسا عاركها الذئب طول الليل ولم يأت الصباح حتى قضى عليها ۰

مسكينة رينود ! ۰ ۰ لا بأس يامسيو سيكان دعني اذهب الى الجبل

ياسبحان الله ! ۰ ۰ ۰ قال المسيو سيكان ۰ وما جرى لأعنزي ؟ هاك اخرى سوف يفترسها الذئب ! ۰ ۰ ۰ لا مهلا سوف اخلصك رغما عنك ايتها المغنجة ، وخوفا من أن تقطعي المقود سأسجنك في الاصطبل ، هناك تمكثين دائماً !

وقاد المسيو سيكان حينئذ عنزته الى الزريبة المظلمة واقفل الباب بكل اعتناء ولكن لسوء الحظ نسي النافذة مفتوحة ۰ فلم يمض ساعة بعد خروجه حتى فرت العنزة وارخت العنان ۰

وحينما وصلت البيضاء (العنزة) إلى الجبل عم السرور في تلك الربوع كأن ملكة

حلت هناك: فتنت اشجار الصنوبر بجمالها وطفقت اشجار البلوط تنحني لتلاطفها باغصانها النضرة وتفتحت الأزهار عند مرورها فملأت الهواء من شذا عبيرها · كان الجبل كله في عيد ! ...

لم يبق حبل ولا وتد ولا شيء يمنعها من أن تقفز وتمرح وترعى حيثما شاءت هنا عشب يغمرها لفوق قرونها · وياله من عشب لذيذ نضر ناعم مؤلف من الوف من النبات · ليس كعشب الحظيرة التفه

هناك ثملت البيضاء بخمرة السرور وشرعت تتمرغ وارجلها في الهواء · تتدحرج على المنحدرات بهرج ومرج بين الأزهار العطرة والأعشاب النضرة وبين اوراق السنديان المتساقطة · ثم تنتصب على ارجلها برشاقة وخفة ... وبقفزة ترى مؤخرها مقدمها ومقدمها مؤخرها تارة على رأس شجرة وطورا في مضيق · تسرح من اعلى الى اسفل ومن اسفل إلى اعلى وفي كل مكان حتى كان يُظن أن عشرة من اعنز المسيو سيكان كانت في الجبل !

وبينما هي تلعب وقع نظرها على بيت المسيو سيكان وعلى الحديقة وراءه فضحكت حتى تساقطت دموعها وقالت: « ما احقره ! عجبا كيف قدرت أن اسكن هناك ؟ ! »

مسكينة هي ! عند ما رأت نفسها في اعلى الجبل حسبت نفسها أنها اسعد الناس حظاً · فالخلاصة ان ذلك النهار كان يوم فرح ومسرة لعنزة المسيو سيكان

ولكن فجأة برد الهواء واغبر الجو ، جاء المساء ... (هل صار المساء !) صرخت العنزة الصغيرة منذهلة

صار ... وغطى الضباب الحقول واختفت حديقة المسيو سيكان · فلم يُرَ سوى سقف هذا البيت الحقير وقليل من الدخان المتصاعد · أصغت البيضاء الى طنين اجراس قطيع من الغنم راجعاً الى القرية فشعرت بحزن في نفسها · مرَّ فوق رأسها صقر لمست جوانحه أذنيها فاقشعر بدنها · وصارت ترتجف عندما دوى في اذنيها عواء اتى من اعلى الجبل (هُو هو !)

افتكرت حينئذ بالذئب ولم تكن تلك الحمقاء لتفتكر به طول النهار وفي تلك الساعة زعق البوق في اسفل الوادي بوق المسيو سيكان الذي كان يجرب آخر تجربة ليرجعها عن غيها ·

فالذئب كان ينبح (هو ! هو !)

والبوق كان يزعق (إرجعي ! إرجعي!)

عزمت بلانكيت على الرجوع ولكنها لما تذكرت الوتد والحبل والسياج ظنت بأنها لا تتحمل هذا العيش الشظف وفضلت البقاء في الجبل .

انقطع صوت البوق ولم تعد العنزة تسمع سوى حفيف الأوراق يتلاعب بها النسيم البليل . التفتت إلى الوراء فنظرت في الظلام اذنين قصيرتين مستقيمتين وعينين لامعتين ... ذلك هو الذئب !

ضخم الجثة قبيح المنظر ! جالس برصانة على مؤخره يحدق نظره بالعنزة الصغيرة البيضاء ويتلمظها قبل أن يذوقها . ولما كان الذئب على ثقة بأنه سيفترسها لم يفاجأها بل ظل يضحك بخبث عندما التفتت نحوه ويقول : ها ! ها ! عنزة المسيو سيكان ولحس شفتيه القرمزيتين بلسانه الضخم .

شعرت بلانكيت أنها بين مخالب الموت . ولما تذكرت قصة رينود الكبيرة التي تعاركت مع الذئب طول الليل وافترست في النهاية قالت في نفسها (الأحسن أن اسلم نفسي حالا) ... ثم عدلت عن رأيها واستعدت للقتال فحنت رأسها وهيأت قرونها (لكونها عنزة المسيو سيكان الشجاعة) ليس لأنها أملت بأن تقتل الذئب لأن الأعنز لا تقوى على الذئاب ، بل لترى إذا كان في طاقتها أن تستمر في الكفاح طويلا كرينود ...

فتقدم الوحش حينئذ وابتدأت العنزة ترقص بقرونها وهجمت بقلب جسور حتى اجبرت الذئب على التقهقر اكثر من عشر مرات .

وفي خلال هذه المهادنة كانت البيضاء تقضم بسرعة قليلا من العشب ثم ترجع للقتال وفمها ملآن . هكذا استمر النضال طول الليل . وعنزة المسيو سيكان من وقت الى آخر ترمي بنظرها الى النجوم المتلألأة والى السماء الصافية وتقول (آه ! ياليتني ابقى لطلوع الفجر) واذ كانت النجوم تنطفأ الواحدة بعد الاخرى ضاعفت بلانكيت لطمات قرونها والذئب نهشات اسنانه الى أن بزغ في الافق نور خامد وسمع صياح ديك مبحوح في مزرعة مجاورة .

(والنهاية !) صرخت المسكينة التي كانت تنتظر الصباح لتموت وانطرحت على الأرض بفروها الأبيض المغسول بالدماء . فوثب الذئب على العنزة البيضاء الصغيرة

واكلها . اه . (وهي تقول)

أنا عنزة المسيو سيكان ! أنا شهيدة الحرية والاستقلال ! إن نفسي الأبية لم ترض الذل والخضوع والأسر في بيت معلمي . لم اقنع بالدلال والتمليق كلا ولا بالتهديد والسجن . لم ارض بالعيش والمقود في عنقي ، ذالك المقود الذي طالما منعني من اللعب والمرح في الهواء الطلق . والذالك بذلت قصارى جهدي للتخلص من نير الاستعباد . فبعد العناء الشديد ساعدني الحظ بأن افر للجبل طلبا للحرية والاستقلال . هنا سرحت ومرحت ولعبت وقفزت على العشب وبين الأزهار فتمتعت بلذة العيش يوماً واحدا لقيته اسعد أيام حياتي . ذقت طعم الموت فرأيت طعمه شهدا لأن الموت اشرف من حياة الذل والهوان . فاعتبروا قصتي يااولي الألباب . أنا عنزة المسيوسيكان الأبية! أنا شهيدة الاستقلال والحرية !

صور راشد خليل

أأحبابنا

هنا نثروا حب الدموع فهاته بجدّيكَ من محمرّهنّ نظيما
ولستَ بمعطٍ قلبكَ اليوم حقه اذالم تُعد غضّ النبات هشيما

* * *

أأحبابنا إن اشرب الدمع بعدكم فلم اتخذ إلا البكاء نديما
إذا نسماتُ الروض هيّجن صبوة ووجدا بكم خلف الضلوعِ مقيما
فليس عجيباً أن يمرّ بليلها فيلفحه حر الزفير سموما

* * *

وفي الروض مايطوي الفؤاد على شجى ويتركه حتى النشور كليما
لقد رق هذا الزهر حتى حسبتني أمر به — وهو النسيم— نسيما

* * *

رمت بك يازهر الأقاح شواغل رمت بي —ألامالي اراك بسيما—
تخذتك لي خلًا فلما جزيتني على الحب غدراً لم اجدك حميما

النبطيه الحوماني

جمعية الأمم

٣

اعمال الجمعية*

اعمال الجمعية ! وهل للجمعية اعمال ؟ وهل يصح أن نقول نحن السوريين أن لها اعمالا مجيدة والانتداب ناشر لواءه على بلادنا وصكه لا يزال مبهما فهو احياناً الاستعمار باقصى معانيه واحياناً استشارة بسيطة .

إن من الصعب على العربي أن يقول هنالك جمعية امم غايتها حفظ السلم العام وهو يرى الحرب ناشبة بين آل السعود وآل الحسين والعصبة صامتة لا تبدي ولا تعيد واصعب منه أن نقول ان غايتها حماية الضعيف من براثن القوي وهو يرى مصر تئن من جور الانكليز وسوء تصرفهم وفلسطين لا تقل شكاية عنها من جور الصهيونية وسوء تصرف الانكليز بها والعصبة في معزل عن كل ما يقع . نعم يصعب علينا أن نقول بوجودها لأننا لم نر عملا مفيدا لبلادنا من اعمالها ولئن سمعنا عن اعمالها في الغرب فتلك اعمال الدول المعظمة اوحت بها الى الجمعية فعملتها إذا فالجمعية آلة وآلة عظيمة بلا شك تسيرها الدول المعظمة كيف شاءت وها إننا نذكر اعمالها التي قامت بها واكثرها باشارة الدول المعظمة وسترى أن الأعمال التي لم تقبل الدول بها رجعت العصبة عن عملها أو تركتها دون أن تتمها . هنالك صحيفتان يجب أن تسجل بها اعمال جمعية الأمم الأولى للأعمال التي نجحت بها من سياسية واقتصادية وصحية والثانية للاعمال التي باشرتها ولم تنجح بها ولئن رأينا ان ما يجب أن يسجل في الأولى اكثر من الثانية فما ذلك إلا لأن الجمعية لم ترج نفسها بعمل ترى به صعوبة ولم تقدم على حل امر تعتقد ان المختلفين لا يقبلان بحله وهذا من اهم الأسباب التي حفظت لها مكانة في القلوب وجعلت انصارها يقدرون لها مستقبلا مجيدا لأن اكثر اعمالها ناجحة مفيدة واليك مختصرا عن اعمالها

الانتدابات

الانتداب شكل دولي وجد بعد الحرب العامة ومعناه انتخاب دولة قادرة واناطة

---

* من محاضرة القيت في النادي الأدبي بحماه

امر احدى الأمم القاصرة بها ريثما تبلغ درجة من الرقي تستطيع بها ادارة شؤونها وقد اقترحه الرئيس ويلسون ونصت عليه المادة الثانية والعشرون من عهدة فرسايل وبمقتضاها جعل على ثلاثة انواع

النوع الأول الانتداب على البلاد التي سلخت عن تركيا واعترف الحلفاء انفسهم باهليتها للحكم وهذا اخف انواع الانتدابات وسأفرد له بحثاً خاصا في غير هذا الوقت

النوع الثاني الانتداب على بلاد افريقيا الوسطى وهذا الانتداب عبارة عن حماية لأن البلاد المنتدب عليها تدار كما تدار الدول المحمية

النوع الثالث الانتداب على البلاد الواقعة في الجنوب الغربي من افريقيا وبعض جزر البحر المتوسط الاوقيانوس وهذا الحاق بل استعمار

فهذه الأنواع الثلاثة من الانتدابات قررت بمؤتمر الصلح وانيط امرها بجمعية الأمم ولما عقدت الجمعية اول اجتماع لها نظرت في الانتداب وشروطه فأقرته وطلبت من الدول المنتدبة أن تعطي تقريرا كل سنة عن نتيجة اعمالها في البلاد المنتدب عليها وقد رأينا كل سنة الجمعية تدعو الدول لإعطاء التقارير عن اعمالها وفي العصبة الآن لجنة دائمة هي احدى اللجان الست خصصت للنظر في الانتدابات وفي التقارير الواردة وهي دائمة الرقابة على الدول المنتدبة

ادارة دانزيغ ووادي السار

مما قرره الحلفاء الاعتراف باستقلال الشعب البولوني الذي كان ولا يزال منذ اكتسحت بلاده يسعى نحو الاستقلال بالرغم عن قوة الدولة الحاكمة عليه وبطشها كثيرا بمتنوريه ولما حقق الاستقلال وجدت بولونيا نفسها أنها مع سعة ارضها وكثرة سكانها ليس لها منفذ بحري وبلاد كهذه البلاد يقطنها خمسة وعشرون مليون نفس بل اكثر من ذلك لا تستطيع أن تحيى وتحيي اقتصادياتها بلا منفذ بحري لذلك طلبت الحكومة البولونية من الحلفاء اعطاءها مدينة دانزيغ الألمانية لتكون لها مرفأً ولكن بما أن سكان هذه المدينة من الألمانيين ولا يطيقون أن يحكمهم شعب غير شعبهم فلذلك اعطيت المدينة استقلالا عن الامتين الألمانية والبولونية وانيط بالعصبة الإشراف على هذا الاستقلال ومحافظته

أما مسألة وادي السار فإن هذا الوادي الألماني المملوء بالفحم اعطي حق استثماره للحكومة الافرنسية تعويضاً لهـا عما دمره الألمان في ولاياتها الشمالية ولما ارادت

استثمار الفحم رأت صعوبة لأن البلاد بلاد المانية تديرها الحكومة الألمانية ولا تحجم هذه عن وضع العراقيل في سبيل الحكومة الافرنسية لذلك عرضت هذا الأمر على الحلفاء وعلى العصبة فقررت العصبة انشاء لجنة دولية لإدارة هذه البلاد جعلتها مسؤولة أمامها وتستمر حاكمة في هذه البلاد حتى عام ١٩٣٥ حينما يستفتي اهل هذه البلاد ليختاروا البقاء تحت الحكم الألماني أو الالتحاق بفرنسا أو الاستقلال عن الدولتين معاً

الخلافات التي حسمت بتوسط الجمعية

تقدم معنا في مقال سابق الأمور التي انيط بالعصبة الإشراف عليها كتجارة الافيون وحالة العمل في العالم وتقدم في هذا المقال بعض البلاد التي انيط بالعصبة الإشراف عليها والآن نذكر ما حسم من الاختلافات بفضل توسطها

من اهم الاختلافات التي حسمتها العصبة الخلاف القائم بين السويد وفنلاندا على امتلاك ارخبيل الاند فإن السويد طلبت أن تكون السيادة لها لأن معظم سكان سواحله من السويديين واصرت فنلاندا على بقاء السيادة لها لاعتبارات تاريخية ولأنها كانت تشرف عليه عند ما كانت إيالة من مجموع ولايات تابعة لروسيا وعبثاً حاولت الدولتان ايجاد حل ملائم فحكمتا العصبة وعقدت هذه مؤتمرا حضره ممثلو الدولتين وبعد أن سمعت اقوال كل منهما اوفدت لجنة لزيارة الارخبيل واستفتاء سكان سواحله فلما انتهت اللجنة من تحقيقاتها والمؤتمر من مذاكراته قدمت بذلك تقارير للجمعية فحكمت هذه بعد مداولة ومناقشة بابقاء السيادة لفنلاندا مع المحافظة على حقوق السكان السويديين ومعاملتهم بمثل ما يعامل به السكان الفنلانديون

الخلاف على فلنا

ڤلنا مدينة متوسطة بين لتوانيا وبولونيا فلما استقلتا بدت كل منهما تدعيها وكاد يحدث من جرائها حرب بين الدولتين فقام الجنرال البولوني زيلكوفسكي واحتلها احتلالا عسكريا مقلدا بذلك الشاعر دانونزيو فحكمت العصبة وحلتها حلاً موافقا للدولتين

كذلك اختلف الألبان واليوغوسلافيون فقامت الحكومة اليوغوسلافية وارسلت جندها دون اعلان حرب فدخل هذا البانيا وظل يتقدم حتى لفت الانكليز نظر العصبة لهذا الأمر فعقدت اجتماعا قررت به ايفاد وفد وارساله لمعاينة الحالة ولما آب الوفد قررت العصبة أن تخرج الجنود اليوغوسلافية فخرجت

الخلاف على سيلزيا العليا

سواء صحت نظرية التاريخ يعيد نفسه ام لم تصح فإن سيلزيا كانت منذ القديم مداراً لاختلاف الدول لما لموقعها من الأهمية فهي بين ثلاثة امم من اعظم الأمم التاريخية واعرقها بين الروس والنمساويين والألمان والذي ينعم النظر في تاريخ القرن التاسع عشر يرى أن سيلزيا كانت سببا في تفرق الحلفاء في مؤتمر ڤينه ولقد ظهرت مشكلة هذه البلاد ثانية على مسرح السياسية فإن بولونيا طلبتها واصرت المانيا على الاحتفاظ بها لأنها اشترتها قديما بدماء ابنائها الزكية وكان الافرنسيون يعاونون بولونيا على اخذها بينما كان الانكليز في ضلع الألمان حتى ان احد ساستهم قال في خطاب له بصددها: نحن نريد أن تبقى سيلزيا لألمانيا لأننا لا نريد أن نجعل الزاسا ولورينا ثانية في اوروبا ولقد بلغ الخلاف اشده وكاد يوقع التفرقة بين الحلفاء فعقد الحلفاء مجلسا لحل هذه المشكلة فلم يتوفقوا فلجأوا إلى العصبة فشكلت هذه لجنة من اعضائها مندوبي الأمم المتحايدة فذهبت اللجنة واستفتت اهالي سيلزيا فكانت الاكثرية بجانب الألمان ولذلك لم ترض بولونيا وعاد الخلاف إلى ما كان سابقا فقررت العصبة حسماً لهذه المشكلة اعطاء الولايات المحاذية لبولونيا اليها وابقت المدن المحاذية لالمانيا ملحقة بها وهي اكثر من المدن الملحقة نفوساً وسعة

اسعاف العصبة واعمالها في الاقتصاد

يريد مروجو فكرة العصبة منها أن تقوم باعمال كبيرة في سبيل معاونة الشعوب المحتاجة للمعاونة ولكن وضعيتها الحاضرة وتغلب الدول القوية عليها يمنعانها من عمل يذكر وبالرغم عن ذلك فقد قامت ببضعة اعمال واليكها

سقطت مالية النمسا عقب الحرب سقوطا يذكر فاضحى الكورون بـلا قيمة وارتفعت اثمان المواد الغذائية بها وكاد القسم المتوسط من الشعب النمسوي يقضي نحبه من سقوط عملته وارتفاع اسعار الغذاء فاستجارت النمسا بالعصبة فأوفدت هذه عددا من الاختصاصيين لدرس حالتها الاقتصادية وانقاذها من الهوة التي وقعت بها فعادت اللجنة بعد الدرس واتفقت مع النمسا على امور اقتصادية وعقدت للنمسا عدة قروض وبذلك انقذت ماليتها ولولاها لما بقي للنمسا كيان مالي يذكر وقد فعلت مثل ذلك مع حكومة المجر ثم ساعدت الحكومة البولونية مساعدة تذكر في سبيل مكافحة الأمراض التي تفشت بها تفشياً رائعاً

وقبل ايام أمَّ بيروت مرفأ سوريا عدد من الأطباء اوفدتهم الجمعية لمقاومة الملاريا في هذه البلاد فمنعهم سوء طالع هذه البلاد عن القيام بهمتهم فتدهورت سيارتهم في مكان في لبنان يدعى بيت مري فقضى اثنان منهم وامرأة نحبهم وجرح الباقون جروحاً بليغة

اعمال الجمعية في سبيل السلم العام

تسعى الجمعية للمحافظة على السلم بوسيلتين الأولى بحل الاختلافات التي تقع بين الدول سلما والثانية بإقامة محكمة يرجع اليها المتنازعان في كل شأن من الشؤون وقد تقدم معنا اصول حسم الاختلافات بالطرق السلمية فالآن نتكلم قليلا عن المحكمة

اسست المحكمة في ڤرسايل باسم محكمة العدل الدولية الدائمة وفوض لمجلس الأمم وضع نظامها فوضعه وجعل مركزها مدينة لاهاي . تختلف هذه المحكمة عن محكمة لاهاي القديمة المؤلفة عام ١٨٩٩ فهذه ليست دائمة بل هي عبارة عن هيأة تضم اشهر علماء الحقوق لتنتخب منهم الدول المتنازعة حكما أو عددا من المحكمين لحسم الاختلاف بينها وليست قرارات المحكمين واجبة الاتباع خلافا لهذه المحكمة التي يجب أن تنفذ قراراتها كالمحاكم العادية بالنسبة للافراد وهي محكمة حقوق ومحكمة لاهاي القديمة محكمة سياسة . وقد تعهدت للآن ثماني عشرة دولة بالرضى والاذعان لما تقرره هذه المحكمة في جميع ما يحدث بينها وبين الدول الاخرى . والمحكمة مؤلفة من احد عشر قاضياً واربعة مندوبي قضاة

هذه الأعمال التي قامت بها جمعية الأمم ونجحت بإقامها أما التي لم تنجح بها فاليك مجملا عنها

الانتداب على ارمينيا

اول شعب استغاث بجمعية الأمم وطلب اليها أن تتولى الانتداب على بلاده أو أن تولي من شاءت من الدول هو الشعب الأرمني الذي تمكن من تأليف حكومة مستقلة بين الترك والروس في بلاد القفقاس وظل يطالب العصبة حينا لكنها لم تأبه له ولم تستطع تكليف احدى الدول بالانتداب على بلاده لأنه شعب ضعيف اولا ولأن بلاده لا تدر من الخيرات على الدول المنتدبة ثانيا التي لا تصرف قرشاً إلا إذا املت أن تأخذ بدلا منه ليرات

بين فارس والروس

اكتسحت جنود البولشفيك قبل سنوات بلاد فارس واوشكت أن تصل عاصمة

ملكيها فاستجارت هذه بالعصبة وطلبت اليها توقيف تقدم الجندالروسي فلم تستطع العصبة عملا تجاه قوة الجند الروسي بل ظلت ساكتة بالرغم عن استغاثات حكومة فارس وكانت تحتج بأن قبولها التوسط بين الروس والفرس يستلزم مفاوضة الروس البولشفيك وهذا يستلزم الاعتراف بحكومتهم غير الشرعية

الخلاف بين اليونان وايطاليا

قضى القدر بأن يقتل رجال البعثة الإيطالية على الحدود اليونانية فقامت قيامة ايطاليا لهذا الحادث وانذرت اليونان انذارا لا يتفق مع كرامتهاتنفيذه بوجه من الوجوه فأجابتها اليونان بقبول بعض الشروط واحالة تسوية بعضها الى جمعية الأمم وابرقت طالبة توسطها في الأمر فقبلت الجمعية وطلبت من ايطاليا التريث قليلا فكان جواب ايطاليا على قبول التوسط أن احتلت كورفو ولولا قبول اليونان بجميع شروط الانذار لامتد الاحتلال الى غير كورفو فكان توسط العصبة غير مجد نفعا لليونان

وقد تضمن برنامج الجمعية وجوب تخفيف التسليح بين الدول فألفت لهذا الأمر اللجنة بعد اللجنة والمؤتمر بعد المؤتمر ولكنها لم تستفد شيئا بهذا الخصوص لأن تخفيف التسليح لا يتفق مع مصلحة الدول المعظمة بل جل ما عملته في هذا الأمر ان ابلغت الدول طلبات في اوقات مختلفة طالبة منهن الكف عن زيادة التسليح وبالإجمال يمكن أن يقال ان العصبة لم تخط خطوة في هذا السبيل

هذه هي اعمال الجمعية ذكرناها ومنها يعلم القارئ أنها لم تستطع ان تقوم بعمل إلا إذا ارادته الدول المعظمة وان جميع ما قامت به من الأعمال كانت بدافع من تلك الدول فالعصبة اذا عصبة امم معظمة وماذا يستفيد الشرق المسكين إلا الضرر من تألب الدول المعظمة واتفاقها على ان هذا لا يعني انه سوف لا يستفيد في المستقبل بلى فإن المتفائلين يقدرون لها مستقبلا مجيدا لا بالنسبة للشرقيين فحسب بل بالنسبة لعموم الشعوب الضعيفة متى اخذت شكلا محترماً بنظر الدول وعدت مخالفتها جريمة من الجرائم كما قلنا

المحامي

حماه ابراهيم چيچكلي

صحف التاريخ المطوية *

٣

ثم دخلت (سنة الاثنتين والثانين) وكان تاريخها الفساد ظاهر بزيادة الألف في ظهر وهو مناسب لبقاء تلك البلايا السابقة وزيادة فإن فيها انتقل الوباء إلى مصر وافرط في هلاك الأنفس وكثرت الضفادع في جملة من المواضع فاشبه عصرنا عصر قوم فرعون بالجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات ثم فشا الوباء في الشام وبيروت وغالب البلاد وبه مات علي بك وابن عمه المذكوران بالشام وكانا قد نقلا من بيروت بعد عزل خورشيد باشا ومجيء رشدي باشا حكمدارا على بلاد الشام كلها من اللاذقية إلى غزة فأخذهما معه الى الشام فاقاما اشهرا فحصل الوباء وكانا من اول من مات به عفا الله عنهما بمنه وكرمه فلعمري لقد انهد بموتهما ركن عظيم طالما كان المجد باكنافه يقيم لكنه الموت لا مفر منه فإنا لله وإنا اليه راجعون

وبها رجع الجراد مرة ثانية الى البلاد فاظهر في الأرض الفساد واكل جملة من ارزاق العباد وبواسطة وجوده في تلك السنة والتي قبلها حصل غلاء عظيم لكن تدارك الله باللطف بمجيء الحنطة والشعير والذرة والدقيق من بلاد الترك وغيرها من بلاد اوروبا ايطاليا وغيرها وفي تلك السنة حصل خلاف بين اهل بنت جبيل الذين هم مسلمون شيعة واهل عينبل وهم نصارى كاثوليك وروم وصار فيه قتل وبعض السلب فحضر الحكمدار واعتقل جملة من اهل بنت جبيل ونفاهم الى بيروت وطرابلس وقلعة الحصن واحرق بعض البلد واحرق طربيخا بأمرها لقضية وقعت بين رجل من اهلها يسمى جولان وواحد من النصارى من بعض قرى صفد فقتله جولان وهرب وكان جولان فاتكا قد دوخ الناس بالسرقات والقتل فشدد الوالي في طلبه فقبض عليه وارسله الى حبس عكا فهرب في الطريق بعد أن فتك فيمن كان معه من قبل الوالي وكاد أن يجهز عليه ثم قبض عليه بعد ذلك واحرقت البلد لأجله ونهبت ثم ان الوالي امر باعتقال احد الوجوه الحاج حسين فرحات ومحمد بزه واحد العلماء ابن خالي الشيخ حسن سبيتي والسيد محمد امين فاخذهم الى بيروت وبقوا في الاعتقال نحو عشرة اشهر وكان خروجهم

* عن سوق المعادن للمرحوم الشيخ محمد علي عز الدين

بعد عزل الوالي المذكور ومجيء مخلص باشا مكانه وكان مخلصا كاسمه وقد واجهته وجرى بيني وبينه مسامرات ومذاكرات وكان حليما حكيما اقام في بلاد الشام اقل من سنة وعزل ولم يصنع في مدة حكومته أذىً مع احد زوده الله التوفيق اينما توجه

ثم دخلت (سنة الثلاث والثمانين) وفيها في خامس رجب ليلة الاربعاء لست ساعات خلون منها كثر وقوع الشهب على خلاف العادة حتى ما بقي نجم إلا وتخيل انه وقع منه شهاب واستمر ذلك الى الساعة الحادية عشرة في تلك الليلة ولم نر ولم نسمع ولم ينقل لنا مثل ذلك إلا ليلة ولادة نبينا صلى الله عليه وآله وما اظن وقوع هذا إلا لحادث مثل ذلك أو قريب منه فتفطن ولا تغفل ولا تعتبر بكلام بعض من يزعم من النصارى أنه يحدث في كل اربعين سنة مرة فإذا قد تجاوزنا الأربعين من السن ورأينا من تجاوز الستين والسبعين والمائة ولم يذكر لنا ذاكر ولا تكلم به متكلم ولا رواه راو ولا ارخه مؤرخ ولا حدَّث به حكيم ولا منجم وكأن هذا الزاعم يريد الرد على المسلمين حيث يحكمون بأن الشهب ترمى بها الشياطين وانهم ليلة ولادة عيسى حجبوا عن السماء الرابعة وليلة ولادة نبينا محمد صلى الله عليه وآله حجبوا عن سماء الدنيا والكتاب العزيز صدع بما حكوه من رمي الشياطين بتلك الشهب قال تعالى في سورة الصافات (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسَّمعون الى الملاء الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا) وقال في سورة تبارك (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير) ونحن نسأل الله سبحانه أن لا يزيغ قلوبنا عن شيء مما دلنا عليه في كتابه فإن قلت ما تقول فيما ذكره جماعة من الحكماء ان الشهب تحدث في الطبقة الثالثة من الهواء بواسطة قرب الابخرة من كرة النار قلت لا يلتفت إلى كلامهم حيث انهم يتكلمون عن تخمين وظنون لا تفيد علما ولا عملا كما لا يرتاب فيه من كان له خبرة بكلامهم ومع ذلك فلا مانع من أن يكون الله بحكمته يحدث هذه الشهب في كرة الهواء بواسطة حرارة الأثير التي هي كرة النار الحادثة من الأفلاك والكواكب فتصح حينئذ نسبة الشهب الى كل من الكواكب كما في الكتاب والى كرة الأثير كما يقوله الحكماء ويكون الله سبحانه قد علم بدقائق حكمه وحكمته الوقت الذي تسترق الشياطين السمع فيه فترمى بذلك الشهاب على النحو المذكور. وفيها في شهر رجب الموافق تشرين الثاني في الحساب الرومي وقعت سيول عظيمة في اماكن متعددة افسدت جملة من الطرق والمزروعات في جملة من

الاماكن في بلادنا وجاءت الأخبار بمثلها عن القسطنطينية حتى قيل إن الناس كادت أن تغرق في الأزقة وكذلك وقع في جمادى الآخرة في حلب ونواحيها وديار بكر واستصحبه ثمة صواعق وبروق اهلكت جملة من الحيوانات والعمارات وفيها كثر المطر في اوائل السنة قبل فصل الشتاء وتقدم عن عادته اكثر من ثلاثين يوما وصار الربيع في بلادنا في الخريف قبل اوانه وهي سنة يظهر عليها الخصب نسأله تعالى أن توافق خاتمتها الفاتحة وفيها بل كان ابتداؤه من سابقتها عصى جبل كسروان وهو قطعة من جبل لبنان واهله نصارى — على الدولة وتوجه اليه حملة من عساكر الدولة ووقع بينهم حروب جمة و كانت الغلبة في اكثرها لعساكر الدولة ولم يزل الحرب حتى استولوا على الجبل واختفى رئيسه يوسف كرم وإلى الآن لم يظفر به وكان قد انضم اليه الأمير سلمان الحرفوشي واصيب في بعض الوقعات واختفى في كهف فدل عليه فأخذ حيا بعد أن كاد يسلم مما اصابه واتي به الى الشام ومات في ليلة قدومه بعد أن واجه الوالي وكان مرّ على عصيان الأمير سلمان هذا نحو اربع سنين و كان فاتكا شجاعا لا يقوم له احد وقد حصل له وقعات كثيرة مع الدولة والاكراد والعرب وفي كلها أو جلها يكون الظفر له وربما كان يفر اصحابه ويبقى وحده فيحارب السرية او الجيش الذي يبلغ الفا أو اكثر وينتصف منه وبالجملة قلما سمعنا بمثله في اعصارنا عفا الله عنه وفيها خرج نصارى جزيرة جريد على الدولة ولم يؤدوا التكاليف الموظفة عليهم من السلطان فقصدتهم العساكر السلطانية واعانها مسلمو الجزيرة وجرت بينهم وقائع كانت اوائلها سجالا ثم ظهرت الغلبة للعساكر السلطانية وفيها طلب السلطان من سائر ممالكه مالا غير الموظف معونة بلغت مبالغ من المال وظهر بواسطة ذلك وما هو حاصل من الجراد والكساد الضعف على الرعية وصار للدرهم وللدينار مكانة عظيمة عند الناس وازداد الحرص عليها لقلتها

وفي (سنة سبع وثمانين) في اواخر آب الرومي طلبت الدولة عسكر الرديف للتعليم فأخذت من كان اعطي تذكرة من سنة ثمانين وسنة احدى وثمانين وفي هذه الأيام كانت نار الحرب مضطرمة بين دولة بروسيا ودولة فرنسا والاخبار ترد في الغازطات والتلغرافات بالعجائب من شدة الحرب وكثرة المقتولين على وجه المبالغة نسأله تعالى أن يسلم المسلمين من الأذى والدخول في هذه الحروب ولم تزل الحرب الى ان اسر البروسيانيون نابوليون ملك فرنسا في قلعة سيدان واسروا معه مائة الف نفس فاستولوا

عليهم بامتعتهم واسلحتهم وخيلهم وذخائرهم بعد ان كان جرى لهم جملة حروب على نهر الرين وغيره وهلك خلق لا يحصى وغب اسره اخذوه والاسرى الى بلادهم واوغلوا في بلاد فرنسا يفتحون البلاد حتى وصلوا الى باريس قاعدة مملكة فرنسا فلم يزالوا حتى فتحوها في اوائل شباط من تلك السنة (١)

مأثورات

الناس من خوف الذل في الذل (علي عليه السلام)

الموت أهون مما قبله وأشد مما بعده (ابو بكر رضي الله عنه)

اشقى الولاة من شقيت به رعيته (عمر رضي الله عنه)

يكفيك من الحاسد أن يغتم وقت سرورك (عثمان رضي الله عنه)

عجبت لمن يرجو من فوقه كيف يحترم من دونه (الحسن بن سهل)

التقدير يجري بخلاف التدبير (المنتصر)

تضع المرأة كيس نقودها في يدها حتى تراه سائر النساء، وأما الرجل فيخفيه في جيبه حتى لا تراه امرأته (بريفو)

الابتهاج افضل الوسائل لتنشيط الصحة لأنه مفيد للعقل والجسد معاً (اديسون)

بني قومي

هلمَّ بني قومي لإرجاع مجدكم ... وعن ساعد الإصلاح والجد شمروا

عهدتكم والعز فيكم مخيم ... فكيف على ذل اخو العز يصبر

وفي افق العلياء كم لاح منكم ... هلال به تزهو البلاد وتزهر

ألا فاسلكوا نهج الألى من جدودكم ... لهم في جبين الدهر ذكر مسطر

بنوا لكم مجدا فلما زهدتم ... به بات فيه الغرب ينهى ويأمر

رأوا انهم لم يبلغوا المجد والعلا ... إذا هم بغير الإتحاد تأزروا

صور نور الدين الايراني

(١) هذا ما عثرنا عليه في كتابه سوق المعادن ولم يتمها مع أنه توفي سنة ١٣٠١ﻫ

الاتحاد قوة والتفرق ضعف

هذه قاعدة عامة وقانون مطرد ، تثبته المشاهدات : تأمل خيط القطن الرفيع ترى الطفل الصغير يقطعه بلا مشقة ولكن إذا اجتمع عدد كثير منه تعذر على اقوى الرجال قطعه وانظر قطرة المطر تنزل من السحاب المرتفع فلا تخدش وجه الارض ولا تحرك مثقال ذرة من الرمل ، و إذا تجمعت قطرات كثيرة صارت سيلا جارفا يخد الأرض ويقتلع الصخور و الاشجار ولاحظ اشعة نور الشمس تجد أنها تنبعث الينا من جرمها الملتهب إلا أنها لتفرقها لا يصل تأثيرها إلى درجة الاحراق ولكنها إذا جمعت بواسطة البلورة المعروفة احرقت ماتمسه . ولا يعزب عن فكرك حكاية المهلب بن ابي صفره الذي جمع اولاده حينما قربت وفاته وطلب رماحهم وربطها حزمة واحدة وامرهم واحدا بعد واحد بكسرها فعجزوا ثم فرقها عليهم فكسر كل واحد رمحه من غير تعب ولا مشقة وعند ذلك قال لهم :

كونوا جميعا يابني إذا اعترى ... خطب ولا تتفرقوا آحادا

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا ... و إذا افترقن تكسرت افرادا

وها هي الشركات والجمعيات الخيرية المفيدة امامكم لم تؤلف إلا بالاتحاد والاجتماع ولو حاول ايجادها فرد لعجز مهما اوتي من القوة الجسمية أو المالية أو العقلية إقرأ تاريخ امة من الأمم تجد الاتحاد والوفاق من اهم اسباب رقيها والتقاطع والشقاق من دواعي تأخرها وسقوطها . وتأمل الأسرة التي تم الوفاق بين افرادها تجدها امة مطمئنة حافظة مجدها القديم سائرة في طريق العز والغنى في حين انك تجد نظيرتها التي سرى في افرادها سم التفرق وفتكت بها جراثيم الشقاق قد خيمت عليها عناكب الفقر واحاط بها الذل والهوان فذهبت ريحها وتغلب عليها اضعف اعدائها وقد ضرب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم احسن مثل للاتحاد بقوله (مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتواصلهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) وفي الحديث (يد الله مع الجماعة) يعني ان الله تعالى يساعد المتحدين ويمدهم بمعونته ويؤيدهم بنصره فالاتحاد امر يدعو اليه الدين ويوجبه العقل ويؤيده التاريخ لم توفق اليه امة ولا اسرة ولا جماعة إلا علا شأنها وعز سلطانها وامنت غوائل الدهر وطوارئ الأيام والسلام

بيروت — مصطفى محمد يوسف بيضون
تلميذ مدرسة

ايها العرب

(١) أيها العرب كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وكنتم اهل العلم والمعارف وتشييد المدارس واصحاب الخصال الحميدة فما ذا طرأ عليكم حتى صرتم إلى ما انتم عليه اليوم . إن عملكم هذا ليقطع القلوب والله فإلى متى وأنتم نائمون استيقظوا من غفلتكم الطويلة يارعاكم الله انتبهوا من جهلكم رقوا مدارسكم انشروا العلوم والمعارف في اقطاركم والا اصبحتم في مؤخرة الأمم بعد ان كنتم في مقدمتها وكان الأوروبيون يضربون بكم الأمثال في العظمة ويعدونكم في مصاف الدول العظمى . تعلمون ان العرب كانوا في زمن ملوك الأمويين والعباسيين وملوك الطوائف اقوى حكومة على وجه البسيطة حتى ان العدو يشهد بذلك قبل الصديق فتحوا فتوحات هائلة فتحوا ابدة وجزيرة العراق وسورية والاناضول ومصر وشمال افريقيا واطلوا على البحر الأبيض المتوسط ووضعوا فيه الأساطيل الحربية وصارت تمخر به مع السفن التجارية ولم يقفوا عند هذا الحد بل فتحوا ايضاً اسبانيا واستولوا على قسم من جنوب فرانسا الى حدود (بوايته) ولولا فشل القائد العظيم عبد الرحمن الغافقي عند حدود (بوايته) لاستولوا على جميع اوروبة ولاستسلمت من اقصاها الى اقصاها لكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه والأيام دول والحرب سجال

(٢) أيها العرب . إن ترقي الأمة متوقف على ترقي اللغة فإذا كانت اللغة منحطة كانت الأمة منحطة وها ان لغتنا منحطة فيجب بذل ما امكننا لترقيتها واعلاء شأنها حتى يعلو شأننا ويا حبذا قول حافظ في هذا المعنى

أرى لرجال الغرب عزاً ومنعة وكم عز اقوام بعز لغات

(٣) انظروا أيها العرب الى الملوك العباسيين فإن كل ملك منهم كانت له اليد البيضاء في خدمة العلم وهذا مما يدلنا على أن اجدادنا كانوا مغرمين بنشر العلوم والمعارف وتشييد المدارس في بلادهم كما قلنا وهكذا بلغت الأمة العربية في زمن العباسيين الدرجة القصوى من الرقي وقد خلفوا من الآثار ما يشهد لهم بالفضل كما قال الشاعر :

إن آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

(٤) وبعد فالأمة العربية ايضاً هي اول من اخترع الورق وكيفية صناعته وكان في بلنسيه من المدن المهمة في الاندلس عدة معامل للورق كانت تصدر منها كميات

عظيمة الى فرانسا وايطاليا وانكلترة والمانية وكان هناك عدة مدن اندلسية اشتهرت بصنع الاجواخ الجميلة كمدينة مرسية وبالجملة فإن الصنائع ارتقت رقيا باهرا

(٥) انظروا أيها العرب فإن الاندلس قد فتحها اجدادنا وبقيت في حوزتهم ٥٠٠ سنة أو اكثر شيدوا فيها المدارس ونشروا العلوم والمعارف حتى صارت في عزها مصباحا منيرا للاوروبيين ومعدن علمهم ومعارفهم وطريق هدايتهم وكان الاوروبيون يأتون البلاد البعيدة ويحملون المشاق طلباً للعلم في الأندلس وتعلمون ان ترقي اوروبا اليوم إنما هو بفضل ما اقتبسه الاوروبيون من العرب الذين كانوا في الاندلس وهكذا ترى اجدادنا كانت لهم الأيادي البيضاء والمساعي المشكورة في كل فن وعلم سواء في ذلك العلوم الرياضية والعلوم الطبيعية ومن رجالنا العظام (الفارابي) و(ابن سينا) و(ابن رشد) وغيرهم قد الفوا كتباً كثيرة ترجمت جميعها الى اللغة اللاتينية لغة العلم والتدريس في اوروبا قبل عصرين وشرع في تدريسها في جامعات اوروبا وظلت مؤلفات (ابن سينا) في الطب تدرس في معاهد اوروبا الطبية حتى اواسط القرن الثامن عشر فيا للفخر ويا للمجد

(٦) أيها العرب إن اجدادكم قد احسنوا وشكروا على عملهم وأنتم اسأتم فأضعتم ما خلد لكم آباؤكم واصبحتم ضعفاء فلم تشكروا على عملكم ولقد احسن الشاعر في قوله

انا بما نجني وهم فيما جنوا ... بئس البنون ونعمت الأجداد

(٧) أيها العرب آن وقت نهوضكم آن وقت انتباهكم من غفلتكم استيقظوا من جهلكم أما تسمعون امة التاريخ تنادي بملء فيها ما صارت الأمم الضعيفة قوية إلا بترقية لغتها وتشييد المدارس ونشر العلوم والمعارف . انا لا انكر أن في الشرق رجالا يقدرون على ترقية اللغة وتشييد المدارس ونشر العلوم والمعارف بكثرة في بلادهم ولكنهم قليلون بين هذا السواد الأعظم ويحتاجون الى تنظيم الصفوف والتضحية فإلى العزم والى الحزم ، والى استعادة الأمجاد قبل فوات الفرص ، ولقد احسن الشاعر في قوله

بني الشرق لو قمتم لصيرتم الشرقا ... بعزمكم في الكون كالغرب أو ارقى

ولكنكم نمتم وطال سباتكم ... وخلتم بأن النوم لذته تبقى

دمشق

طالب روماني
خريج المدرسة العلوية

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء اكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

الاكثرية الشيعية في العراق

انني اول من يقول في التعصب بالجنسية العراقية والتمسك بالوحدة العربية وممن يطلبون لهذه الأمة وهذا الوطن وحدة وطنية تعلو فوق النعرات الدينية والطائفية إذ أن نجاح قضيتنا وسعادتنا متوقفتان على ذلك ويجب على من يغار على بلاده أن يعزز الوحدة القومية الوطنية ويقدسها ويفديها بكل غال ومرتخص كما يجب عليه ايضاً أن يبحث في العوامل والمؤثرات التي تدعم هذه الوحدة وان يتلافى كل ما من شأنه هد صرحها وايصال الوهن اليها ، وإن مما استرعى نظري حالتنا الراهنة بشأن الرجال القائمين بالأمور العامة «اعني الموظفين» فإنني انتقدت ولا زلت انتقد ان الاصرار على احتكار الوظائف في طائفة دون اخرى وعدم التسوية بين الجميع في الحقوق مما يتعلق في هذا الأمر لما يورث في قلب الطائفة المحرومة، ماقد يؤدي الى الضرر بوحدتنا والوهن في قضيتنا

ومما يزيد في الطين بلة عدم وجود نظام مرعي يعين بموجبه الموظفون حتى يقال (إذا بقي احد ابناء احدى الطوائف محروما من التوظف) انه لم يستوف الشروط المطلوبة في ذلك النظام فيبادر إلى السعي باتمامها إذا كانت له رغبة، بل الأمر مودوع على الغالب لرأي الموظف الاكبر ذي الشأن وهذا طبعا لا يوظف إلا من يعرفه شخصيا ويعرف ما له من المدارك . فلو لاحظنا أن قطرنا العزيز (العراق) مرت عليه ادوار اصيب فيها بداء التفرقة بحيث ترى الشيعيين [1] منعزلين عن السنة ولا تجد بينهم معارفة البتة كالتي بين

---

(١) ينقسم العنصر الاسلامي في العراق الى قسمين سني وشيعي فيؤلف القسم الثاني من مجموع سكان القطر ٧٣ في المائة ولهذا القسم ميزتان ممتازتان (الاولى ميزة الاكثرية والثانية ميزة المفاداة والتضحية في سبيل المبدأ الوطني وقد تجلى ذلك باجلى مظاهره في مواقف عديدة سواء كانت في العهد التركي البائد ام في عهد الاحتلال سنة ١٩٢٠—١٩٢١ عند ما كتبوا المجد صفحة في تاريخ القطر بعظام شهدائهم المغموسة بالدماء الطاهره والنجيع الزكي) . « الأمل»

افراد الطائفة الأخرى إلا ما قل وقد انتجت هذه الوضعية ان يبقى الشيعيون خاصة بعيدين عن التوظف لعدم وجود موظفين كبار منهم اللهم إلا وزير المعارف فكأن هذه الوزارة اصبحت ملكاً مسجلا (بالطابو) لابناء الجعفرية يتسنم كرسيها من ترغب الحكومة تنصيبه عليه وهذا لايحل ولا يربط لأنه منقاد في كثير من الأحيان الى رأي المستشار البريطاني، اضف الى ذلك ان اشغال هذه الوزارة لا تحتاج إلى وزير طالما هناك مستشار ومدير عام يتوليان شؤونها بنفسيهما ويديران محورها كيف شاءا وحيث شاءا ٠ أما الوظائف الأخر فلا يوجد فيها جعفري البتة

يعلم القراء الأماجد أن العنصر الاسلامي في العراق هو الذي تتألف منه الأكثرية الساحقة ونعني بهذه الاكثرية الشيعيين اصحاب الماضي المجيد في تاريخ هذا القطر الذين رفعوا عرش البلاد فوق جماجم ابطالهم وقوموه على اسس داسوا فيها عظام رجالهم ولكنهم لم يتوفقوا حتى هذا الحين للتمتع بحقوقهم الطبيعية او اشغال المناصب التي يستحقونها ومن ذلك ما يلي :

تجد في العراق ١٤ لواء ولكل لواء متصرف ولا يوجد بين جميع هؤلاء المتصرفين متصرف جعفري ، في العراق عدة اقضية ولكل قضاء قائمقام وليس فيهم رجل جعفري البتة وكذلك مدراء النواحي فلا اعلم بوجود جعفري بينهم وهكذا توجد وظائف مركزية كثيرة وليست احداهن مودعة الى جعفري وفوق ذلك كله في الأهمية امر القضاة والحكام فإنا لا نجد في جميع انحاء العراق سوى حاكم واحد وقد عين اخيرا وأما قضاة الشرع فمع أن القانون يقضي بلزوم احترام وتطبيق المذهب الجعفري نرى ان الحكومة لم تعين قضاة جعفريين في المناطق الجعفرية سوى بعض الأماكن (وقليلة هي) ولو دققنا محاكم تلك المراكز لوجدناها في درجة من العناية احط بكثير من المحاكم العدلية ٠ مثلا عينت الحكومة احد افاضل السنة ومن كبار علمائها الأعلام لقضاء بغداد براتب قدره (٧٠٠) روبية واما الجعفرية فنصبت لهم الكاتب في المحكمة قاضيا براتب (٣٠٠) روبية فقط هذا مع وجود نائب لقاضي السنة بـ(٤٠٠) روبية والحال لانظن أن عدد السنة في بغداد اكثر من الشيعة ولا نظن أن منازعات الشيعة اقل من السنة ولا نعتقد أن حقوق السنة يجب أن تحترم وتصان اكثر من حقوق الشيعة ٠ وهكذا أمر مجلس التمييز الشرعي الجعفري لو قسناه بنظيره الى غير ذلك من الشؤون الهامة التي يجب على الحكومة العراقية الفتية ان تنظر فيها بعين الحكمة والروية وتتلافى

ما يمكن أن ينجم عنهما من خطر على الوحدة ولو في المستقبل البعيد فتفسح المجال لأبناء الاكثرية بالاشتراك مع اخوانهم في بناء صرح العراق الخالد سيما وقد تخرج منهم من مدرسة الحقوق العراقية عدد لا يستهان به ناهيك عما هناك من الأفاضل والكتاب والادباء وذوي الكفاءة لإشغال اهم المناصب في الحكومة

وانني كما ذكرت سابقاً لا اقصد إلا توحيد كلمة الضاد في العراق والتنبيه على الأمور المضرة بوحدته ويجب أن نكون كالأخوان يتحاسبون بينهم عن كل شيء آناً فآناً لئلا يطول الحساب ويصعب التفاهم عند ذلك .

إنني كتبت هذه الكلمة وكتبت غيرها في صحف عاصمة العراق وانا اعتقد باني اخدم الوحدة العراقية قبل الطائفة الشيعية وسأداوم على ذلك ما استطعت و إن ظن قوم في كتابتي ضررا فلكل رأيه والله الموفق لإسعاد الوطن والبلاد

النجف السيد عبد الرزاق الحسني

متى نتفق

بينا نرى في العراق شكوى وفي سورية نجوى في هضم حقوق الشيعة إذ نرى الجدال والعراك على أشده بين السنة والشيعة أو بين الوهابيين والسادة العلويين الحضرميين في جاوه فقد ارسل إلينا بعض نسخ من جريدة اسمها (الوفاق) تصدر عن جاوه وما هي إلا داعية الخلاف والشقاق رأيناها ترمي هؤلاء السادة الأشراف بكل فرية ، وتصمهم بكل وصمة ، وقد ذكرتنا هذه الجريدة واسمها بما قيل (وبضدها تتميز الأشياء) وهذا كما تسمي الزنجي جوهرا والأعمى بصيرا وهذه المسميات التي تتميز بضدها كثيرة ليس في جاوة فقط بل في عاصمة لبنان الكبير فإن بعض الصحف المشعر اسمها بالحرية لو سبرت غورها وفضحت سرها لألفيتها منغمسة في الأنانية ولوعة بالرق والعبودية وما يوم فضيحة امرها ببعيد

إذا اشتبكت دموع في خدود
تبين من بكى ممن تباكى

فنحن نأسف جد الأسف أن يكون هذا حال المسلمين في جميع الأقطار والأجنبي قد ملك بلادهم من اطرافها وتغلغل في كل قطر من اقطارهم وهم لاهون بالقيل والقال ، منغمسون في السب والشتم والجدال كبيرهم وصغيرهم ، صعلوكهم واميرهم عالمهم وجاهلهم ، شيخهم وشابهم . فمتى يفيقون من غفلتهم ، ويصحون من سكرتهم ، ويعلمون حق العلم أنهم قوة عظيمة لا يستهان بها لو اجمعوا امرهم بينهم ولكن هو دور الانحلال الذي جاب الاحتلال وعصر الخذلان الذي استعبد

الأوطان أوصلنا الى ما نرى من التشتت والتفرق في كل شأن من شؤوننا ولله في خلقه شؤون

ولئن اضطهد العلويون في جاوه وسبوا وشتموا فما زال هذا شأنهم من بدء الإسلام ولهم في جدهم الرسول وعترته الطاهرة اسوة حسنة

خلائق تلك منهم غير محدثة
إن الخلائق فاعلم شرها البدع

وما زال دأبهم الصفح والعفو لأنهم من الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين

الامبراطورية البابلية

حضرة صاحب العرفان المحترم :

لفت نظري مقال في العدد الثامن من المجلد العاشر من العرفان الغراء عنوانه « الأمبراطورية البابلية » بقلم الاستاذ كامل افندي شعيب فراقني هذا الموضوع كثيرا جدا وتوقعت أن استفيد بقراءة ذلك المقال فوائد جمة جديدة عن الامبراطورية البابلية وكيفية نشأتها واشهر ملوكها واعمالهم وفتوحهم وكيفية سقوط الامبراطورية وغير ذلك من الأمور السياسية لأن لفظة امبراطورية لفظة سياسية ، وتوقعت أن اقرأ شيئاً عن عاصمة الامبراطورية مدينة بابل العظيمة وعظمتها واسوارها وابوابها وكيف فتحها كورش الفارسي ودمرها إلى ما هنالك من الفوائد التي لا يراها القارئ في كتاب واحد ولا يطّلع عليها في كتب التدريس الشائعة

اجل توقعت كل ذلك ولكني لسوء الحظ لم اقرأ شيئاً مما تقدم بل جل ما قرأته يبحث في اصل البابليين ، واحوالهم الاجتماعية والدينية وفي احوال المملكة الطبيعية وفي سرجون وحمورابي وما اتياه من نشر علم وفتح بلدان . فالذي يقرأ ذلك المقال لا يرى الفائدة التي يتوخاها عند قراءة عنوانه « الامبراطورية البابلية القديمة » .

وما كان اشد عجبي عند ما رأيت أن ذلك المقال نقله حضرة الاستاذ كامل عن كتاب ماير الأميركي (المترجم الى العربية) بالحرف الواحد تقريباً ماعدا الصفحة الرابعة وقسماً من الخامسة فإني لم اعثر عليها في كتاب ماير . ومن يقرأ في كتاب ماير البحث الواقع بين صفحتي ١٩ و ٢٦ تتجلى له هذه الحقيقة . وهذا هو بيت القصيد من كتابتي هذه

أما طريقة سرقة ذلك المقال فهي غريبة في بابها إذ اخذ الاستاذ السبعة الأسطر الأولى من مقاله عن القطعة الواقعة في نهاية صفحة ٢٠ من كتاب ماير تحت عدد (٤٣) بالحرف الواحد والترتيب الواحد

تقريبا هكذا : قال شعيب :

« ذهب كثير من المؤرخين الى أن البابليين ليسوا من اصل سامي وانهم سموا سمريين نسبة إلى سمر اسم احد الاقسام القديمة في البلاد وهؤلاء باعتقاد كثير من العلماء والباحثين هم الذين وضعوا اساس التمدن ما بين النهرين

والظاهر أنه استوطن تلك البلاد قوم من البدو الذين هم اقل تمدنا من السمريين وحفظوا لغتهم وتعلموا بالتدريج صناعاتهم وعلومهم ومعارفهم فنشأ عن اتحاد تينك السلالتين الأمة المعروفة في التاريخ » اه

أما قول ماير فهو ما يأتي :

« ذهب السواد الأعظم من المؤرخين العلماء في تاريخ اشور إلى أن البابليين ليسوا من اصل سامي وانهم سموا سمريين نسبة إلى سمر اسم احد الأقسام القديمة في البلاد واعتقد المؤرخون أنهم هم الذين وضعوا اساس التمدن في وادي الفرات .

والظاهر أنه هاجر قديما إلى تلك البلاد من بلاد العرب بعض من السلالة السامية كانوا بدويين من سكان الوبر واقل تمدناً من السمريين وتعلموا بالتدريج صناعات القوم الذين استوطنوا ارضهم وحفظوا لغتهم وعلى تمادي الزمان فاقوا السكان الأصليين فيها واتحاد تينك السلالتين انشأ الأمة البابلية المعروفة في التاريخ » . اه

ثم عاد الاستاذ الى عدد (٤٢) من صفحة ١٩ من ماير فنقل عنه خمسة اسطر بعد السبعة الاسطر المذكورة قال حضرته :

« واننا لدى البحث عن اصل التمدن في البلاد البابلية نرى أن وادي النيل ووادي الفرات متشابهان بحيث أن مميزات البلاد [1] الطبيعية لها شأن عظيم في تاريخ شعوبها . والتباين في تركيب بابل الجيولوجي قسمها الى قسمين بابل العليا وبابل السفلى وهذه القسمة الطبيعية ظاهرة في كل تاريخها السياسي الذي لم يكن إلا سلسلة حروب مدة ٣٠٠٠ سنة بين المدن البابلية « اه

وقال ماير : «من الواجب أن نبحث هنا في اصل التمدن في البلاد البابلية التي سماها بعضهم (مصر آسيا) فنجد أن وادي دجلة والفرات ووادي النيل متشابهان بحيث أن مميزات البلادين الطبيعية لها شأن عظيم في تاريخ شعوبها والاختلاف في تركيب بابل الجيولوجي قسمها إلى قسمين بابل العليا وبابل السفلى وهذه القسمة الطبيعية ظاهرة كما ترى في كل تاريخها السياسي » اه ثم قال ماير في السطر السابع من الصفحة ٢١ : « أما تاريخها السياسي

(١) والصواب كما ذكر ماير «مميزات البلادين الطبيعية» لأن المؤرخ يقابل بين العراق ومصر

فخلاصته أنه لم يكن إلا سلسلة حروب مدة نحو ثلاثة آلاف سنة بين المدن » اه

ثم نقل حضرة الاستاذ اربعة اسطر بعد الخمسة المتقدم ذكرها عن اسطر ٦و٩و١٣ و١٤و١٥ من صفحة ٢١ من كتاب ماير فقال حضرته :

ان تلك المدينة كانت من اقدم مابناه الإنسان على الأرض ولندع الملوك الذين اكتشفت اسماؤهم على العاديات مقتصرين على ذكر سرجون الأول الذي جمع كتب العصور الخالية وهذبها ووضعها في المكاتب العظيمة التي شادها وهي اقدم مكاتب العالم القديم واثمنها » اه

وقال ماير في سطر ٦ : « إن تلك المدن كانت من اقدم ما بناه الإنسان » وفي سطر ٩ : « نترك هنا كل الملوك الذين اكتشفت اسماؤهم على العاديات ونقتصر على ذكر سرجون الأول »

وفي سطر ١٣ و١٤و١٥ : « فإنه جمع كتب العصور الخالية ونقحها ووضعها في المكاتب العظيمة التي شادها أو كبرها وهي اقدم مكاتب العالم القديم واثمنها » اه

وهكذا إذا تتبعنا مقال الاستاذ برمته ما عدا الصفحة الرابعة منه وقسماً من الخامسة نجده منقولا عن كتاب ماير حرفيا تقريبا ، وقد نقله جملة من هنا وجملة من هناك لذلك جاء فاقد الترتيب فإنك بينما تراه يبحث في الأمور الاجتماعية إذا به ينتقل فجأة إلى الأحوال الطبيعية دون انجاز بحثه ثم ينتقل فجأة إلى الأمور السياسية ثم يعود إلى الأمور الاجتماعية فالأحوال الطبيعية فالدينية ، وهذا ما نبه فكري إلى أن المقال منقول لا مرتجل وإني اذكر هنا اني قرأت للاستاذ ايضاً في احد مجلدات العرفان السابقة مقالا في السامرية وقد تتبعته فرأيت اكثره مأخوذا عن كتاب (التتبعات العلمية) دون إشارة إلى المصدر .

إني اشكر للاستاذ كامل غيرته ورغبته في نشر المقالات ولكنني اضاعف الشكر له إذا اظهر المصادر التي يأخذ عنها لأن قيمة المقال التاريخي بمصادره ، وليس من الكياسة والأمانة أن ينشر الكاتب مقالا وينسبه لنفسه مع أنه جمعه جمعاً عن هذا وذاك ، وليس من البراعة أن يكتب الكاتب مقاله كله أو جله من كتاب واحد يدرس لصبيان المدارس . يحق للكاتب أن يستعين بالمصدر الذي يريده وأن ينقل حرفياً ما يشاء إنما الأمانة تدعوه لأن يشير إلى كل مصدر ولاسيما إذا كان المقال تاريخياً .

وقد ذكر لي احدهم أن الاستاذ كاملا هذا شأنه في منظوماته ايضاً وأن بعضهم يتتبع « حماسياته » الآن لأنه شاهد فيها ابياتاً منقولة وسيفرز تلك الأبيات وينشرها

في احدى الصحف

جميلة هي الشهرة الأدبية والاجمل أن تأتي بطريقة مشروعة مستقيمة لاشائبة تشوبها ، ولا تأتي الشهرة والمكانة بكثرة ما ينشر بل بجودته وصحته وانتقائه . كذلك لا تأتي الشهرة والمكانة بالدعوة الفارغة (البروباغنده)

والكاتب الكاتب هو ذاك الذي يكتب ليفيد القراء لا لكي يقال عنه أنه كاتب أو ناظم

فالسلام على الادب الصحيح وعلى حملة الويته ورافعيها والف تحية لمن ينتقد عن اخلاص ولمجرد النفع العام ولمن يتقبل الانتقاد الخالص بكل سكينة وهدوء ويتخذه كنصيحة له أو مرقباً يرى به عيوبه فيسعى إلى تلافيها ، والسلام على من عرف حده فوقف عنده وعلى من صغى فوعى

بيروتي مطّلع

الغرض مرض

كنا نضن ببعض الصحف الرصينة أن تطعن بالشخصيات البارزة لحسد أكل صدور خصومها واشترى ضمائرهم وهي رخيصة جدا في سوق النكايات والوشايات فهلا ربأت بنفسها عن مثل هذه الافتراآت والفريات وهي تحمل اسماً مقدساً لو طابق الاسم المسمى وقد دلتنا هذه الجعجعة على مبادئ أبناء الأرملة كما يسميهم رصيفنا شيخو وأن امراض الأغراض والمنافع الشخصية تفتك في جسومهم ، اكثر من فتكها في جسوم خصومهم ، ومن المقرر أن العقل الصحيح في الجسم الصحيح

ما سمعنا ولا في آبائنا الأولين أن رجلا يعمل اعمالا عمرانية وعلمية فيذم عليها إلا من هذه الصحف الغرة الفتية ولا بلغنا أن جريدة تنادي بنبذ الطائفية ثم تغمز قناة رجل ألف وفدا لاطائفي وطلب مطالب عامة ولم يدع مفوضا ولا حاكما فأهدت اليه وسامي التقلب والاكليركية بلسان بعض كتابها العديدين من (السمامير والحمامير) . . . الذين يزعمون أنهم من صفوة الأحرار ، وخيار الزعماء الأخيار ! ! !

والدعاوى ما لم تقيموا عليها
بينات ابناؤها أدعياء

ولكن الحقيقة لم تعدم نصيرا وفي هذا بلاغ لقوم يعقلون

وانحت بعض الصحف باللائمة على من طلب جعل المذهب الشيعي رسميا وهذا الانحاء بمحله لو قصد به التعصب الذميم او تفريق المسلمين لكن ليس ذلك إلا طلبا لحكم قضاة الشيعة على مذهبهم إذ اي معنى لقاض شيعي يحكم بالمذهب الحنفي والشيعة يعتقدون ان هذا حق من حقوقهم يجب على اخوانهم السنة معاونتهم على تنفيذه لا ان يقفوا حجر عثرة في سبيله وذلك ادعى للوئام وارعى للذمام وهو ما ينشده كل مخلص من الفريقين اللذين لم تفرقهما وتشتت شملهما إلا السياسة الخرقاء والمطامع والأهواء نسأله سبحانه حسن العاقبة

النسمات والنفحات

نذكر في هذا الباب ما يقع عليه النظر من ارق الشعر القديم والحديث وانقاه ديباجة ليكون به جمام النفس ، واستجلاب الأريحية والأنس

قال السيد الرضي وهي من ابياته المرقصات

من معيدٌ ليَ أيا   مي بجزع السمرات
ولياليَّ بجمع   ومنى والجمرات
وظباء حاليات   كظباء عاطلات
راميات بالعيون الـ   ـنجل قبل الحصيات
ألعقر القلب راحوا   أم لعقر البدنات
كيف أودعت فؤادي   أعينا غير ثقات
أيها القانص ما أحـ   ـسنت صيد الظبيات
فاتك السرب وما زو   دت غير الحسرات
ياوقوفا ما وقفن   في ظلال السلمات
موقفا يجمع فتيا   ن الهوى والفتيات
نتشاكى ما عنانا   بكلام العبرات

وقال ابن الخياط

يرى الصبر محمود العواقب معشر
وما كل صبر يحمد الناس عقباه
وبالجزع حي كلما عنَّ ذكرهم
أمات الهوى مني فؤادا واحياه
تمنيتهم بالرقمتين ودارهم
بذات الغضا يابعد ما اتمناه

وقال عمر بن ابي ربيعة

جرى ناصح بالود بيني وبينها
فقربني يوم الحصاب إلى قتلي
فقالت وأرخت جانب الستر إنما
معي فتحدث غير ذي رقبة اهلي
فقلت لها ما بي لهم من ترقب
ولكن سري ليس يحمله مثلي

وقال النميري

وخبرك الواشون أن لا احبكم
بلى وستور الله ذات المحارم
وإن دما « لو تعلمين » جنيته
على الحي جاني مثله غير سالم
أصد وما الصد الذي تعلمينه
عزاء بنا إلا اجتراع العلاقم
حياء وخوفا أن تشيع نميمة
بنا وبكم أف لأهل النمائم
رمين فأقصدن القلوب فلا ترى
دما مائرا إلا جوىً في الحيازم
إذا هن ساقطن الحديث حسبته
سقوط حصا المرجان من سلك ناظم

وعشقت عاتكة المرية ابن عم لها فراودها عن نفسها فقالت

وما طعم ماء أي ماء مصفق
تحدر عن غر طوال الذوائب

بمنعرج من بطن واد تقابلت
عليه رياح الصيف من كل جانب
نفت جرية الماء القذى عن متونه
فما إن به عيب تراه لشارب
بأطيب ممن يقصر الطرف دونه
تقى الله واستحياء بعض العواقب
وقال الثقفي في زينب اخت الحجاج
ولم تر عيني مثل سرب رأيته
خرجن من التنعيم معتمرات
مررن بفخ ثم رحن عشية
يلبين للرحمن مؤتجرات
تضوع مسكا بطن نعمان إذ مشت
به زينب في نسوة عطرات
يخبئن أطراف البنان من التقى
ويخرجن شطر الليل معتجرات
وقال الناشئ
خليلي هل للمزن مقلة عاشق
أم النار في أحشائها وهي لاتدري
أشارت إلى ارض العراق فأصبحت
وكاللؤلؤ المنثور ادمعها تجري
سحاب حكت ثكلى أصيبت بواحد
فعاجت له نحو الرياض على قبر
تسربل وشيا من حزون تطرزت
مطارفها طرزا من البرق كالتبر
فوشي بلا رقم ورقم بلا يد
ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

وقال ابن قلاقس
ما ضرّ ذاك الريم أن لا يريم
لو كان يرثي لسليم سليم
وما على من وصله جنة
أن لا أرى من صده في جحيم
أغيد «ما همت به» روضة
أعلَّ جسمي لأكون النسيم
وقال ابن خفاجة الاندلسي
وقد جبت دون الحي كل تنوفة
يحوم بها نسر السماء على وكر
وخفت ظلام الليل يسود فحمه
ودست عرين الليث يلحظ عن جمر
فجئت ديار الحي والليل مطرق
ينمنم ثوب الأفق بالأنجم الزهر
أشيم به برق الحديد وربما
عثرت بأذيال المثقفة السمر
فبتنا وقلب البرق يخفق غيرة
علينا وطرف النجم ينظر عن خزر
ولابن سنان الخفاجي
ما على الواشين من حرج
مثل ما بي ليس ينكتم
زعموا أني أحبكم
وغرامي فوق ما زعموا
والطغرائي
أقول لأنضاء الغرام عشية
ببصرى وانضاء المطي بنا تحدي

تظنون حالي في الهوى مثل حالكم
وهيهات إني في الهوى امة وحدي

وقال قيس بن الملوح

وكنت وعدتني ياقلب أني
إذا ما تبت عن ليلى تتوب
فها أنا تائب من حب ليلى
فما لك كلما ذكرت تذوب

وقال ابن الرومي

لو كنت يوم الفراق حاضرنا
وهنَّ يطفئن غلة الـوجد
لم ترَ إلا الدموع سافحة
تسفح من مقلة على خد
كأن تلك الدموع قطر ندىً
يقطر من نرجس على ورد

وقال ابن المعتز

سقتنيَ في ليل شبيه بشعرها
شبيهة خديها بغير رقيب
فأمسيت في ليلين بالشعر والدجى
وشمسين من خمر ووجه حبيب

وقال العباس بن الحسين بن عبد الله
وهو من اشعر الهاشميين

صادتك من بعض القصور
بيض نواعم في الخدور
حور تحور الى صبا
ك بأعـين منهن حـور
وكأنما بثغورهـن
جني الرضاب من الخمور
يصبغن تفاح الخدو
د بماء رمان الصدور

وقال شوقي بك من قصيدة عنوانها
(على قبر نابليون)

مرمر أضجع في مسنونه
حجر الأرض وضرغام العرين
ياصريع الموت ندمان البلى
كل حي بالذي ذقت رهين
وعصاميا حوى المجد سوى
فضلة قد قسمت في المعرقين
قد تتوجت فقالت امم
واـلد الثورة عقّ الثائرين
قسماً لو قدروا ما احتشموا
لا يعف الناس الا عاجزين
لا يقولنّ امرؤٌ اصلي فما
اصله مسك واصل الناس طين

وقال المرحوم سامي باشا البارودي

هل من فتى ينشد قلبي معي
بين خدور العين بالأجرع
كان معي ثم دعاه الهوى
فمرّ بالحي ولم يرجع
فأنت ياعصفورة المنحنى
بالله غني طربا واسجعي
وأنت يانسمة وادي الغضا
مري برياك على مضجعي

وقال الأخطل الصغير (بشاره الخوري صاحب البرق) من قصيدة

حسناء أي فتى رأت تصد
قتلى الهوى فيها بلا عدد
بصرت به رث الثياب بلا
مـأوى بلا أهل بلا بلد
فتخيرته وكان شافعه
لطف الغزال وقوة الأسد
قالت له نم نم لفجر غـد
ضع رأسك الواهي على كبدي
لالا أنام ولا اذوق كرىً
أنا لست من يحيا لفجر غد

وقال امين بك نخله صاحب الشعب

زرع الحب زهرة في فؤادي
أينعت بعد ماذوت أحشائي
زهرة تحمل الكآبة والحز
ن وتمتص ادمعي ودمائي

وقال عبدالله نجار مدير معارف جبل الدروز من قصيدة

ما أنا الشاعر المغني ولكن
نغمات النشيد رجع صداك
أسمعي الصخر نغمة الحلي يمشي
ـك يحدوه مستحب غناك
واسكبي للنسيم خمرة خد
تجديه قد علّ في مغناك
ما احب الردى وأشهاه عندي
أنا إن مت في الغرام فـداك
فمماتي لا بد آت ولكن
ليته بعد ساعة من لقاك

وقال المرحوم ولي الدين بك يكن

أطلت تدللا واطلت صبرا
كلانا باذل مـا يستطيع
رددت تضرعي ورددت دمعي
فليس يجاب عندك لي شفيع
فوالهفي على هذي الأغاني
أرددها وليس لهـا سميع
وياويلاه من قلب عصي
يذوب بحبه قلب مطيـع

* * *

أسيدتي الـرفيعة إن روحي
يقربها إليك هوى رفيع
إذا ذهب الربيع ولم أمتع
بنضرته فلا عاد الربيـع

وقال امين بك ناصر الدين صاحب الصفا من قصيدة عنوانها (يامعشر اللغة الفصحى)

يامن يرى اللغة الفصحى وقدنكبت
بكل دهياء ردّت نورها ظلما
هوت من الذروة العلياوبث لها
شر الغوائل قوم ضيعوا الهمما
تخالهم عـربا حتى إذا نطقوا
في الناس أو كتبوا لم يفضلوا العجما
فتلك اشعارهم ساموا البيان بها
مذلة وأهانوا الطرس والقلما

لم ينشروا صحفا للناس قيمة
وإنما نشروا بين الورى نغما

وقال محمود عباس العقاد

ربيع رياضنا ولّى
أمن أعطافك النشر
وهـذا النور يبسم لي
عـن الدنيا ويفتر
وانظر لا أرى بـدرا
أأنت الليـلة البدر
رددت الخمر عن شفتي
لعل جمالك الخمر
نعم أنت الرحيق لنا
وأنت النور والعطر
وانت السحر مقتدرا
وهل غير الهوى سحر

وقال خير الدين الزركلي

عصفورة النيربين غني
واروي حديث الأنين عني
أنا المعنى وما المعني
غـير حنين اذاب مـني
شغاف قلبي وحسن ظني
ألفت شجوي وعفت لهوي
فأين صفوي وأين زهوي
سكرت حتى نسيت صحوي
فمن كؤوس النكوب نشوي
ومن أجاج الخطوب دني

وقال شفيق جبري

دع العندليب على غصنه
يردد على الغصن الحانه
لئن دوّن الناس اشعارهم
فقد جعل الروض ديوانه
وإن قيد الوزن افكارهم
فقد أطلق الشدو أوزانه
كتمت الشجون عن العندليب
فبات يبثك أشجانه
فهل شطّ عن وكره جاره
فأصبح يندب جيرانه
أم الباز أودى بخلانه
فودع بالنوح خلانه
أتبكي العنادل أوطانها
ولا يندب المرء اوطانه

وقال بدوي الجبل وهو مسك الختام

أحبابنا لا تضعفوا
فالضعف داعية الفناء
وتعلموا أن الحياة
وصفوها للأقوياء
الناهدين إلى النزال
الصابرين على البلاء
المتطين إلى المف
اخر والعلى متن الهواء

الصّحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

مطالب الطفل من امه *

١ غسليني كل يوم بالماء الفاتر وفي ايام الصيف اكثر من مرة بالنهار إن استطعت ونشفيني جيدا فابتسم لك واصبح مسرورا

٢ ليكن المكان الذي انام فيه نظيفاً طلق الهواء لأن المكان القذر والحار يزعجني ويضعفني

٣ اخرجي بي يوميا الى الشمس والهواء الطلق وتحت ظلال الأشجار الجميلة وحافظي على عينيَّ من الذباب ومن نور الشمس الساطع لأنها تؤذيهما

٤ دعيني أنام ستة عشر ساعة على الأقل كل يوم فالنوم اكبر مساعد على نموي

٥ غذيني بأوقات معينة كل ثلاث أو اربع ساعات كما ترين ذلك موافقا ، لأن معدتي تحتاج للراحة بين الطعام والطعام . و إذا اطعمتيني زيادة عن لزومي استفرغه

انني افضل حليب صدرك على كل شيء

٦ دعيني أرفس واصرخ بعض الأحيان ولا تضغطين على اعضائي بالملفة لأن الحركة تقويني . لاعبيني بلطف وتأن ولا تقذفيني إلى فوق لئلا اسقط واكسر عنقي أو ظهري

٧ أحب أن اجلس على ذراعيك ولكني ارجوك غاية الرجاء أن لا تهزيني وأنا بالسرير لان ذلك يدوخني ويزعجني . ولا تدعيني أنام دائما على ظهري بل اقلبيني من جهة لأخرى

٨ أحب سماع انغام الموسيقى الرقيقة المنعشة فصوتها ينعشني بعكس الصوت والصراخ العالي فإنه يؤثر على اعصابي . احب جدا يا امي أن اسمعك تغني

٩ اسندي رأسي وظهري لأنني طفل . ولا تعجلي علي بالجلوس والمشي باكرا ، اريد أن ينمو جسمي مستقيما وقويا ولا تقلقي إذا لم اتكلم بسرعة

١٠ ابعديني عن الذين يريدون تقبيل فمي لأنني لست قوياً على مقاومة الجراثيم

حققي آمالي ونفذي مطالبي هذه يا اماه فأقوم في الأيام المقبلة بالخدمة الواجبة علي نحوك يا أمي الحنون .

بيروت الدكتور مصطفى خالدي

---

* طبعها على حدة ووزع منها الوفا

تأثير المرأة في الاسرة *

وضعت لجنة المؤتمر اسئلة اود أن انقل منها ما له علاقة بموضوعي · وهي :

السؤال الأول — ماهي الوسائل الفعَّالة التي تخفف من ميزانية العائلة وتحفظها من الخلل ؟

الجواب — تنظيم الإنفاق بموجب الايراد كلمة في التوراة تلخص جميع نظريات علماء الاقتصاد وعليها يقوم نشاط العالم « بعرق جبينك تأكل خبزا » · كثيرون في الاسرة الواحدة يعيشون عالةً على الآخرين الذين يسكتون كرماً ولكنهم مظلومون · كل مستهلك في المجتمع يجب ان يُنتج ليتسنى له متابعة الاستهلاك — يجب أن يعمل الجميع كل في بابه وفي حدود كفاءته — وعندئذ يزيد الإيراد ويتم الإنصاف بين الأفراد

السؤال الثاني — كيف نغالب روح الغرور والبذخ المخلة بميزانية العائلة ؟

الجواب — البذخ والاسراف يأتيان عادة من الذين لا يجهدون للحصول على المال أو هم تأتيهم الأرباح بسهولة قبل أن يتدربوا على فنون الاقتصاد · فيجب تثقيف الأولاد على تقدير المال وعدم التفريط بالدرهم إلا في وقته وفي مكانه · الفرق عظيم بين الاقتصاد والبخل — البخل والتبذير ابدا متلاقيان · أما الاقتصاد فهو فضيلة في نظر ارسطو لأنه جعله الوسط بين البخل والتبذير وقال ان المقتصد هو المريء (صاحب المروءة) · — وجوب العمل للاقلاع عن البذخ والغرور لأن العمل في ذاته تثقيف يوقف المرء على ممكناته ويعلمه الاعتماد على النفس دون التهور والهوس — الالم والحاجة مهذبان المبذرين — وليست الثروة غاية الحياة بل هي من وسائلها فقط

السؤال الثالث — هل يحسن أن ينشأ هنا مدارس على منوال مدارس اوروبا تلقن دروساً في التدبير المنزلي والاقتصاد ؟

الجواب — بل ذلك واجب — الفتاة تنتقل إلى بيتها الجديد وقد فرض أنها تحسن ادارته ولكنها في غالب الأوقات لا تحسنها ولا تعرف منه إلا الاثاث والرياش وزينتها الخصوصية · فيجب إفراد دروس في التدبير المنزلي في برامج جميع مدارس البنات بلا استثناء — لأن جميع البنات مهيئات ليكنَّ ربات منازل · فإن لم يتزوَّجن احسنَّ ادارة شؤونهن فحفظن كرامتهن · كذلك يجب أن يعرفن مختلف اعمال المرأة ويتقنَّ اشغالها وحبذا تعليمهن ما يضمن لهن العيش · فمثل هذه المقدرة في المرأة حلية ومثل جميل إذا كانت غنية وهي عون وثروة في الفاقة — ونحن نجهل ما قد يجيء به الغد · يجب تهيئة الناشئة رجالا ونساء لكل مصاعب الحياة

* خطاب لمي نشره المقتطف وقد اقتصرنا منه على هذه الأسئلة الثلاثة واجوبتها

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار تاركين التطويل المتقريظ والانتقاد

العتب الجميل على اهل الجرح والتعديل

طبع في مصر سنة ١٣٤٢ طبعا جيدا على ورق جيد فجاء في ١٤٢ صفحة بقطع العرفان وثمنه نصف ليرة سورية ويطلب من ادارة العرفان

كتاب جليل للسيد محمد بن عقيل العلامة المشهور صاحب التآليف الممتعة التي انتصر بها للحق الصراح وقد وفى بهذا الكتاب موضوع الجرح والتعديل حقه وانحى باللائمة على من يعرض عن الأحاديث المسندة لأهل البيت واصحابهم وشيعتهم والتمسك بأحاديث اعدائهم ومبغضيهم مع أن صاحب البيت ادرى بالذي فيه والكتاب حسن العبارة متين الاستدلال جدير بكل منصف مطالعته ومراجعته وقد جاءنا من الشيخ محمد جواد الحكامي احد ادباء النجف هذا التقريظ بقاء الود (في العتب الجميل)

وقـول الحق اصدق كل قيل
لأحلى مـن جـني النحل طعما
واشهى من مصفى السلسبيل
تقول له المسامع حيث تاقت
اليه ادخل بلا اذن الدخول
هو الهادي بحيث السفر ضلوا
بجهلة إلى قصد السبيل
أبان الحق (تعديلا) (وجرحاً)
وميز ذاك عن ذا بالدليل
(فيابن عقيل) ما امضاه عتباً
احدّ شباً من السيف الصقيل
تود الشمس رابعة السواري
لتحسب منه سابعة الفصول
اقمت به الدلائل معجزات
فدان لها المكابر بالقبول

الرسالة لذوي الالباب

هذه الرسالة الصغيرة للسيد احمد بن زين العابدين الجفري العلوي (نسبا ومذهبا ومشربا) ذكر بها حقوق العترة والكتاب لأنهما لا يفترقان فجاءت مع صغر حجمها كثيرة الفوائد والعوائد وهي مطبوعة بجاوه طبعة ثانية في ١٩ صفحة صغيرة

القول الفصل

فيما لقريش وبني هاشم والعرب من الفضل

جاءنا الجزء الأول من هذا الكتاب لمؤلفه السيد علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد العلوي وهو في خمسمائة صفحة بقطع العرفان ولم يذكر مكان ولا سنة طبعه وهو بطبع وورق جيدين جدا وقد تناول فيه عدة مباحث جليلة لا يمكن أن

توجد مجموعة في غيره واستدل وحقق فيها تحقيقا كافياً وافياً واطال في الرد على الشعوبية وفضل العرب مما ليس وراءه زيادة لمستزيد فنشكر لهذا السيد السند تحفته الثمينة وهديته القيمة

سلسلة السجون

طبع في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٦٣ فجاء في ٣٣٢ صفحة بقطع العرفان ويطلب من مكتبة الجزيرة بشارع رامي بدمشق وثمنه ستون قرشا سوريا

نقل هذا الكتاب إلى العربية في حجيرة سجن ارواد الاستاذ الدكتور عبد الرحمن شهبندر وهو للمؤلف الفرنسي ديزل بورنس تكلم به عن السياسة الدولية كلاما مشبعا مفيدا واهداه حضرة المعرب «إلى جميع المجاهدين في العالم العربي من ديار بكر في الشمال الى حضرموت في الجنوب ومن الخليج الفارسي في الشرق الى بحر الظلمات في الغرب تذكارا للمرائر الحلوة التي ذاقوها في سبيل الوطن المقدس» فجدير بأحرار العرب أن يقبلوا على هذه الهدية النفيسة للإستفادة مما حوته من الفوائد ولمؤازرة معربها الزعيم المحبوب المخلص

القول الحق

في تاريخ سورية وفلسطين والعراق

طبع بالمطبعة الحديثة بدمشق سنة ١٣٦٣ طبعا جميلا على ورق جيد فجاء في ٢٥٦ صفحة بقطع العرفان

ألف هذا الكتاب أحد أفاضل البريطانيين وعربه نزيه بك المؤيد العظم وهو من أحسن الكتب فائدة واكثرها عائدة تكلم به عن تاريخ القضية العربية وما جرى فيها من المفاوضات والمناقشات والعهود والبنود فنشكر للمؤلف عنايته في نقل هذا الكتاب النفيس للعربية ولا نشك بحصول الاقبال عليه

تاريخ سورية الاقتصادي

طبع بمطبعة بدائع الفنون بدمشق سنة ١٣٤٢ فجاء في ٣٣٨ صفحة بقطع العرفان

مؤلف هذا الكتاب الأمير علي عبد العزيز الحسني صدره بحكمة مأثورة (الاقتصاد روح الحرية والاستقلال) وهذا من الحقائق الراهنة فإنا نطلب الحرية عبثا وننشد الاستقلال باطلا إذا لم نتذرع بالوسائل الاقتصادية التي تجعلنا مستقلين في بضاعتنا وزراعتنا وتجارتنا مبارين الأمم الراقية في الغنى والتفوق والثروة وهذا هو الاستقلال الحقيقي لا جعجعة بدون طحن . وقد تكلم المؤلف عن حالة سورية الاقتصادية منذ ظهور الدعوة الاسلامية حتى يوم الناس هذا فنرجو لكتابه الانتشار الذي يستحقه

الحياة النباتية

طبع بمطبعة جان دارك في بيروت سنة ١٩٢٥ فجاء في مائة صفحه بقطع العرفان

للرصيف الحصيف امين افندي الغريب صاحب مجلة الحارس البيروتية مباحث مفيدة مبتكرة وقد كتب هذا الكتاب في منفاه

اسكيشهر سنة ١٩١٧ ومثله اليوم للطبع وقد اهداه لمسددي اشتراك مجلته النافعة وبحث فيه ابحاثا دقيقة جدا فتكلم كيف وجد النبات وكيف تنوع وكيف يأكل وكيف يشرب وكيف يصطاد فرائسه وكيف يتزوج وكيف يعتني بصغاره وهي ابحاث جمعت بين الفائدة العلمية واللذة والفكاهة

خطط الشام

طبع بالمطبعة الحديثة بدمشق سنة ١٣٤٣ بطبع وورق جيدين جدا وجاء في ٣٠٩ صفحات بقطع العرفان واشتراكه قبل صدور سائر اجزائه ليرة عثمانية في سورية وليرة مصرية في خارجها

أحسن صديقنا محمد افندي كردعلي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق في تأليف هذا الكتاب الذي سيكون أحسن ما ألف في تاريخ الشام وهو بالتاريخ اشبه منه بالخطط وتكلم به عن تاريخ سورية قبل الإسلام كلاما اجماليا واسهب بما بعد الإسلام لأواخر عهد الفاطميين وسيبدأ في الجزء الثاني بالدولة النورية والكتاب يدل على سعة اطلاع وتوسع كثير في النقل عن مصادر غزيرة من عربية وتركية واجنبية بيد أن به مآخذ تاريخية كثيرة ومجالا واسعا للنقد سنفرد له عند نهاية الكتاب مقالا خاصا وقد أحسن غاية الإحسان باهداء كتابه لسعادة العلامة احمد تيمور باشا لما له من الفضل العظيم على العلم والأدب ومساعدة كل عمل نافع

كتاب منهج الرشاد لمن اراد السداد

طبع بالمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٤٣ فجاء في ٨٢ صفحة متوسطة وورقه جيد جدا وطبعه حسن

الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطا النجفي المعروف بشيخ الطائفة كان قدس الله روحه من مشاهير علماء القرن الغابر وله عدة كتب ومؤلفات ومن جملة رسائله المختصرة المفيدة هذه الرسالة التي الفها ردا على كتاب جاءه من الشيخ عبد العزيز بن سعود وقد رد بالتي هي احسن ودفع الادلة بأدلة ناصعة من الكتاب والسنة. ومما لفت نظرنا بهذه الرسالة ما جاء في صفحة ٣١ وهو ما رواه البخاري من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال (اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا) قالوا يارسول الله وفي نجدنا فأعاد العبارة واعادوا عليه القول فأظنه قال في الثالثة (هناك موضع الزلازل والفتن وفيها يطلع قرن الشيطان) وخلاصة القول أن هذه الرسالة من احسن ما الف في هذا الموضوع

المجالس السنية

طبع سنة ١٣٤٣ بمطبعة الترقي بالشام فجاء في ١٧٢ صفحة بقطع العرفان وثمنه ريال مجيدي ويطلب مع الأول والثاني من ادارة العرفان

كرس السيد محسن الأمين كبير علماء جبل عامل المقيم في دمشق — اوقاته للتأليف والتصنيف ونفع الناس واعرض عن السياسة

وهي من الكذب والتزلف والرياسة وحبها لأهل الدنيا لا لأهل الدين فهو دائماً بين الطروس والمحابر وقد شرع بطبع كتاب المجالس السنية فطبع الأول والثاني وهذا هو الثالث وقد حوى فوائد جمة تاريخية واشتمل على ٦٨ مجلساً ضمت القسم الكبير من ابلغ ما روي عن الأئمة والبلغاء من الكلام البليغ لا سيما الوافدات على معاوية فهو فضلا عن نفعه لقراء التعزية اصبح كتاب تاريخ وادب فحبذا مؤازرة هذا السيد السند في اعماله الكبيرة النافعة

﴿ النور ﴾ صدرت في اللاذقية عاصمة بلاد العلويين مجلة بهذا الإسم حوت كثيرا من المباحث النفيسة ونسقت تنسيقا حسنا وطبعت طبعا جيدا على ورق متوسط وصدرت برسم فخامة المندوب السامي الجنرال سراي وحاكم بلاد العلويين الموسيو اوبوار وجاء الجزء الأول منها بـ ٨٠ صفحة وقيمة اشتراكها ليرتان سوريتان وهي لصاحبيها نصر الله طليع وجاد كومين فنتمنى لها الثبات

﴿ مجلة العالم ﴾ انشأ هذه المجلة في بيروت سليم افندي ابراهيم الترك وانيس افندي ملحم جابر وهما تلميذان في مدرسة الحقوق وقد حوى الجزء الأول ابحاثا متنوعة وجاء في ٣٢ صفحة وقيمة اشتراكها في سورية ليرة سورية وفي الخارج ٣٥ قرشا مصريا

بيان مدرسة الفنون في صيدا

اصدرت هذه المدرسة بيانها السنوي كعادتها التي تمشت عليها منذ إنشائها وهي عادة حسنة يجدر بكل المدارس تحديها لا كبعض المدارس التي لا يعرف لها حرف من طرف ولا تريد أن تخط حرفا بالعربية لأن همها قتل العربية والعرب فضلا عن هنات غيرها اعرضنا عنها ومع كل ذلك فقاضي الشيعة ومفتي السنة واضعان ولديهما بها . . .

اما مدرسة الفنون الأميركية فهي تقيم الحفلات من وقت لآخر وتدعو لها ابناء الوطن وتلقى في محفلها الكبير الخطب العربية الرنانة وكل من اراد الاطلاع على بيانها هذا فليطلبه من ادارة العرفان او من رئيسها الاستاذ نسيم الحلو فيقدم له مجانا

التقرير الثالث عشر

لجمعية تهذيب الشبيبة السورية

اسست هذه الجمعية في بيروت سنة ١٩٠٣ وما زالت مجدة في عملها تعلم التلامذة النجباء المعوزين على نفقتها فجدير بأهل الغيرة والاحسان مساعدتها على عملها وقد أقامت هذه السنة حفلة تذكارية اقرأ عنها في باب اهم الأخبار والآراء

مكتبة الهلال الفجالة . مصر

اصدرت هذه المكتبة قائمتها لسنة لسنة ١٩٢٥ —١٩٢٦ وهي حاوية لأنواع الكتب النفيسة وترسل قائمتها مجانا لمن يطلبها

نوادروحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية لطيفة تسر الخاطر

شهادة الحمير

كان بمكة رجل سفيه يجمع بين النساء والرجال فشكا ذلك أهل مكة للوالي فغربه الى عرفات فاتخذها منزلا ودخل مكة مستترا فلقي حرفاءه من الرجال والنساء فقال ما يمنعكم قالوا وأين بك وأنت في عرفات قال حمار بدرهمين وقد صرتم إلى الأمن والنزهة قالوا نشهد أنك صادق وكانوا يأتونه وكثر ذلك حتى افسد على اهل مكة أحداثهم وسفهاءهم وحواشيهم فعادوا بالشكاية إلى امير مكة فأرسل اليه فأتي به فقال أي عدو الله طردتك من حرم الله فصرت إلى المشعر الأعظم تفسد فيه وتجمع الفساق فقال اصلح الله الأمير يكذبون علي ويحسدونني قالوا بيننا وبينه واحدة قال ما هي قال تجمع حمير المكارين وترسلها لعرفات فإن لم تقصد إلى بيته لما تعرفه من اتيان الخرّاب والسفهاء إياه فالقول ما قال فقال الوالي إن في هذا لدليلا وأمر بحمير فجمعت ثم أرسلت فقصدت نحو منزله فأتاه بذلك امناؤه فقال ما بعد هذا شيء جردوه فلما نظر الى السياط قال لا بد من ضربي أصلح الله الأمير قال لا بد منه قال اضرب فوالله ما في هذا شيء أشد علينا من أن تسخر منا اهل العراق فيقولون اهل مكة يجيزون شهادة الحمير فضحك الأمير وقال والله لا اضربك اليوم وأمر بتخلية سبيله

الاعرابي والحريق

خرج اعرابي الى الحج فلما كان ببعض الطريق راجعا يريد اهله لقيه ابن عم له فسأله عن اهله ومنزله فقال اعلم أنك لما خرجت وكان لك ثلاثة ايام وقع في بيتك الحريق فرفع الأعرابي يديه الى السماء وقال ما احسن هذا يارب تامرنا بعمارة بيتك وأنت تخرب بيوتنا

الاعرابي وسليمان بن عبدالملك

حضر اعرابي سفرة سليمان بن عبدالملك فلما اتي بالفالوذج جعل يسرع فيه فقال سليمان اتدري ما تأكل يا اعرابي فقال بلى ياامير المؤمنين إني لأجد ريقا خفيا ومزدردا لينا واظنه السراط المستقيم الذي ذكره الله في كتابه قال فضحك سليمان وقال ازيدك منه يااعرابي فإنهم يذكرون انه يزيد في الدماغ قال كذبوك ياامير المؤمنين لو كان

كذلك لكان رأسك مثل رأس البغل

رجل وولده

قال رجل من الأعراب لولده اشتروا لي لحما فاشتروا له وطبخوا له حتى تهرأ فأكل منه حتى انتهى ولم يبق إلا العظم وشرعت إليه عيون ولده فقال ما أنا مطعمه لأحد منكم إلا من احسن اكله فقال له الأكبر الوكه ياأبت حتى لا أدع فيه للذر مقيلا قال لست بصاحبه قال الآخر الوكه حتى لا يدرى العامه هو ام لعام اول قال لست بصاحبه قال الأصغر ادقه ياابت واجعل ادامه المخ قال انت صاحبه هو لك

المبرد والجارية

ذكر أن رجلا دعا المبرد بالبصرة مع جماعة فغنت جاريته من وراء الستارة وأنشأت تقول

وقالوا لها هذا حبيبك معرضا
فقالت إلى اعراضه أيسر الخطب
فما هي إلا نظرة بتبسم
فتصطك رجلاه ويسقط للجنب

فطرب كل من حضر إلا المبرد فقال له صاحب المجلس كنت احق الناس بالطرب فقالت الجارية دعه يامولاي فإنه سمعني أقول هذا حبيبك معرضاً فظنني لحنت ولم يعلم ان ابن مسعود قرأ وهذا بعلي شيخا قال فطرب المبرد الى أن شق ثوبه

المرتضى وابن المطرزي

كان الشريف المرتضى جالسا في علية له تشرف على الطريق فرتحته ابن المطرزي الشاعر يجر نعلا له بالية وهي تثير الغبار فأمر بإحضاره فلما حضر قال له انشدني أبياتك التي تقول فيها

إذا لم تبلغني اليك ركائبي
فلا وردت ماء ولا رعت العشبا

فأنشده إياها فلما انتهى إلى هذا البيت أشار الشريف الى نعله البالية وقال له أهذه كانت من ركائبك فأطرق المطرزي ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا الشريف أيده الله الى مثل قوله

وخذ النوم من جفوني فإني
قد خلعت الكرى على العشاق

عادت ركائبي الى مثل ما ترى لأنك خلعت مالا تملك على من لا يقبل

جحا والمهدي

دخل جحا على المهدي العباسي يوما فقال له كم عيالك قال ثمانية فأمر له بثمانية آلاف درهم فأخذها وخرج فلما بلغ الباب رجع وقال نسيت واحدا من عيالي قال من هو قال أنا فضحك المهدي وامر له بمثل ذلك

الغلام والجارية

ذكر احمد بن الفضل الكاتب أن غلاما وجارية كانا في كتّاب فهويها الغلام فلم

يزل يتلطف بعلمه حتى صيره قريبا منها فلما كان في بعض أيامه في غفلة من الغلمان كتب في لوح الجارية

ماذا تقولين فيمن شفه سقم
من طول حبك حتى صار ولهانا

فلما قرأته الجارية اغرورقت عيناها بالدموع رحمة له وكتبت تحته

إذا رأينا محبا قد اضرَّ به
طول الصبابة اوليناه إحسانا

فجاء المعلم فسمع ذلك منهما فأخذ اللوح وكتب هذين البيتين

صلي العريف ولا تخشين من احد
أمسى العريف صغير السن ولهانا
أما الفقيه فلا يسطو عليه أذى
فإنه قد بلي في العشق الوانا

الطفيلي والوليمة

كان بالبصرة طفيلي مشهور وكان ذا أدب وظرف فمر بسكة النخع بالبصرة على قوم عندهم وليمة فاقتحم عليهم وأخذ مجلسه مع من دعي فأنكره صاحب المنزل فقالوا له لو تأنيت او صبرت ياهذا قبل الدخول حتى يؤذن لك كان احسن لأدبك واعظم لقدرك واجمل لمروءتك فقال إنما اتخذت البيوت ليدخل فيها ووضعت الموائد ليؤكل عليها والحشمة قطيعة واطراحها صلة وجاء في الآثار صل من قطعك واعط من منعك واحسن إلى من اساء اليك

الاب والابن

ذهب ولد ليشتري رأس غنم ولما اشتراه اكل ما عليه من اللحم وجاء به لأبيه فقال له ياخبيث اين اذناه قال له كان اصم قال ولسانه قال له كان اخرس قال وجمجمته قال له كان اقرع

المحامي والمتهم

وقف احد المحامين يحامي عن موكله قائلا : إن موكلي لم يسرق إلا ما يقوم بأوده نظرا لفقره المدقع والدليل على ذلك أنه لم يسرق المحفظة التي في الخزانة وبها الف وخمسمائة دولار فأخذ المتهم بالبكاء والنحيب حتى لم يعد المحامي يقدر على الكلام فقيل له ممَّ بكاؤك قال لأني لم أر المحفظة لأسرقها

الزواج الغريب

من غرائب لندن أن فتى في العشرين من عمره تزوج امرأة في التسعين وآخر في السابعة والعشرين تزوج امرأة في الخامسة والتسعين . وبالعكس فقد تزوج رجل في الثانية والسبعين فتاة في الخامسة عشرة وآخر في الواحدة والثمانين تزوج فتاة في الثامنة عشرة وثالث في الثالثة والثمانين تزوج فتاة في العشرين ورابع في الثانية والثمانين تزوج فتاة في الثانية والعشرين وطريقة الزواج الأخيرة غير مستهجنة في الشرق كثيرا و إنما المستهجن الطريقة الأولى

اهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

ليلة في بيروت

امتازت الجامعة الأميركانية في بيروت بحسن موقعها ولطف بنيانها وبمرصدها ومتحفها وبمكتبتها وفيها بنية قائمة في وسطها من احسن الأبنية اتقانا وهندسة اعد بهوها الكبير الذي يسع زهاء الف وخمسمائة شخص للمحاضرات والخطابة فلايخلو شهر او اسبوع من اجتماع لحفلة تقام فيه وقد اصبحت هذه الجامعة ذات ٢٨ عمارة ضخمة وبينها الفسحات والملاعب والأشجار والأزهار وكلها بشكل هندسي ليس وراءه ابدع منه فهي ليست مدرسة بل مدينة وليست جامعة بل مستعمرة وقد اصبح الاقبال عليها من جميع الأقطار والأمصار عاما لحسن موقعها ورجاحة اسلوب تعليمها وعنايتها باللغة العربية واستشراء الاستعمار الانكليزي في البلاد العربية حتى اصبح العرب ومن حاجياتهم تعلم اللغة الانكليزية واتقانها وغير ذلك من الامور الاعتبارية وهذه الجامعة الفخمة الضخمة وصلت الى ما وصلت اليه الآن بفضل اغنياء الأميركان وجمعياتهم الذين امدوها بالأموال الطائلة وقد اسعدها الحظ برؤساء غُيُر بذلوا في سبيلها ماعزوهان وهذا رئيسها الجديد المستر ضودج الذي ترى رسمه هنا



أمّ البلاد الأميركية وجمع للجامعة مبلغا لا يستهان به قيل لنا إنه ٢٥٠ الف ليرة انكليزية وضعت في المصارف ليعود ريعها على الجامعة ويبنى به ما تحتاجه إذا اقتضى الأمر

أممنا بيروت نهار السبت لحضور حفلة اقامتها جمعية تهذيب الشبيبة السورية ليلة الأحد في ٩ ذي القعدة سنة ١٣٤٣ (٣١ ايار ١٩٢٥) وقد دعت من مصر الآنسة مي زياده الكاتبة المعروفة والدكتور نقولا فياض الطبيب الأديب المشهور وترأس الحفلة نجيب بك سرسق المثري الشهير وكان الاستاذ منصور جرداق كأنه علم في رأسه نار بطربوشه الأحمر القاني كما أن عمامة صاحب العرفان كانت وحيدة في تلك الحفلة الأنيقة

كان خطيب الحفلة الفذ والحق يقال الدكتور فياض الذي جمع إلى فصاحة المنطق نبالة الموضوع والى حسن الخطابة واستجماع شروطها ضبط اللغة والتفنن في الكلام وقد افتتح كلامه واختتمه بأبيات عامرات فمن ابيات الافتتاح قوله

يامي هذي ساعة الميعاد	فسلي فؤادك عن خفوق فؤادي
تمشي الى الوطن القديم خواطري	فتردها الذكرى لذاك الوادي
قد جئت احمل من جديد تحيتي	لك ما يحدث عن قديم ودادي

وكان موضوع الخطاب (أنا وأنتم) وأنا هو الفرد وانتم هي الإنسانية والموضوع (كما لا يخفى) مجال القول فيه ذو سعة وقد وجد الخطيب لسانا قائلا فقال وجوّد المقال وقد تناول خطابه الفلسفة والاجتماع والظرف والأدب ومما قاله

ماأدرانا أن يكون بين الدم الذي يجري في رأس الملك المتوج والنعل الذي في رجل الفرس تناسب بل قد يكون هو نفسه كما أن الكف الذي يحرك يدك يمكن أن يكون انف كليوباتره او فرعون قال ذلك بمناسبة بحثه عن تشابه الحياة في كل عناصر الطبيعة من انسان وحيوان ونبات وجماد وكلامه هذا يوافق القائلين بالتناسخ واستطرد الكلام الى غراب الطائفية الأسود وابان ضرره وقال إن للمسلمين إلها ولليهود إلها وللنصارى آلهة فهلا اجتمعوا على إله واحد وهو إله الحب الذي لاشريك له وقد ابدع الخطيب جد الابداع بعلاقة الفرد بالمجموع وكان الإعجاب بهذا الخطاب عاما لم يخالف في ذلك احد على اختلاف الأذواق والمشارب ولم نسمع خطيبا في سورية يفضل هذا الخطيب الطبيب الأديب ولا غرو فهو «فياض»

ثم تقدمت مي للخطابة وهي اشهر من ان تعرف وقد راى قراء العرفان وصف مؤلفاتها والثناء عليها في غير موضع

يامي والارزاق قد قسمت سبحان من قسّمها في الأنام
من مصر لبيت نداء الهوى فزرت لبنان وزرت الشآم



افتتحت مي خطابها بنكت لطيفة مع رفيقها الفياض واحكمت النكتة مع الاستاذ المقدسي فقالت انه هدى فيلسوف المعرة (١) الى هيكل الحقيقة وهو كاهن بيت المقدس ولا غرو أن يهتدي الى الحقيقة كيف لا وهو الخوري المقدسي وكان موضوع خطابها (دروس من الصحراء) فلم تجد كعادتها مع أنها اشتهرت في تجويد الخطابة وكان ذلك لأنها كانت تعبة ولم تستعد على خطابها كما يجب وذكرت شهداء العرب واحرارهم بالثناء الجميل قائلة انهم هم اسباب هذه النهضة الصحيحة وكان احسن ما جاء في خطابها حقيقة مؤلمة وهي أنها اجتمعت بعالم اجنبي على باب صحراء سينا فذكرت له نهضة الشرق وذكاء الشرقيين ونبوغهم فتبسم العالم الغربي بسمة معنوية قائلا لها (إن مقياس نهضة الأمم هو انتاجها فماذا أنتم منتجون ايها المتيقظون وأنتم تستهلكون من الغرب كل شيء) نعم أصاب هذا الغربي بقوله وطرح كل ما ادعته مي من نبوغ للشرق ناطقا بملء فيه إن عماد البلاد الاقتصاد ودرجتكم به صفر من الشمال فبماذا ولماذا تفخرون ؟)

وختم الحفلة عمر افندي الزعني المعروف بحنين بنشيد من منظوماته العامية اللطيفة

(١) موضوع صديقنا الاستاذ المقدسي موشح المعري يبصر وهو موضوع علمي محض كان حظه غمط حقه في مثل هذه الحفلة

دوت له القاعة تصفيقا ولم ينقطع التصفيق حتى عاد وتلا نشيدا ثانيا وهاك بعض ادوار النشيد الأول

الفجر لاح . . . الله اكبر
والناس صحيت ونحن منسكر
لكن منرش عالموت سكر

كل الأمراض عما تفشي والشعب ما عاد يلقى دفشي
ايده ما في رجله ما في قوه ما في
فقرا . . . مسكين !!!

ما عاد لك في بيتك كلمه
ولا عدت تفرق حرمه عن حرمه
سعر الخادمه بسعر المعلمه
راحت أيامكم ياشبان

الحل والربط بيد النسوان والميدان خالي للغزلان
شبان ما في كدعان ما في ورجال ما في فقرا . . . مسكين !!!

وهكذا انقضت تلك الليلة الزاهرة التي اضاءت بالأقمار وحوت زهاء الف واربعمائة مستمع ما بين نساء ورجال وبينهم وبينهن كثير و كثيرات من الأدباء والأديبات والترتيب بالغ اشده غير أن النقد كان عاما لأن الجمعية لم ترسل بطاقات مجانية للصحفيين وهو حق لهم مشروع لكن مما يبرر عملها أن هذا العمل خيري فلا بأس إن شرعوا اقلامهم وفتحوا جيوبهم لمساعدته وكان اول تعارفنا مع مي تلك الليلة على باب الجامعة الخارجي وقد التف حولها زعران الأدب ... من سادة وسيدات وشبان وآنسات وتولى التعريف صديقنا باز نصير النساء الذي تعمدنا هذا التعريف بواسطته لأنه اكرم شفيع عندهن وزرنا ميا في اليوم التالي ومعنا صديقانا فرحات وشعيب وطالت الزيارة اكثر من ساعة لأن حديث مي عذب والحديث شجون وقد خرجنا من حضرتها في نزل بسول ونحن موقنون في نبوغها وعبقريتها وكيف لا تكون نابغة وقد احسنت سبع لغات والفت المؤلفات في العربية والفرنسية والانكليزية وكتبت وخطبت وحاضرت العلماء والأدباء وساجلتهم ومع ذلك فلم تغفل عن القيام بواجباتها البيتية في بيت ابويها وهي مع ذلك لم تتجاوز الخمسة والعشرين ربيعا من سنيها

البعثة الطبية



كنا اشرنا في الجزء الماضي لمجيء بعثة طبية لبيروت من طرف جمعية الأمم في جنيف لمكافحة الحمى الملارية وقد تدهورت السيارة ببعضهم فمات ثلاثة وجرح اثنان وقد طلبت جمعية الأمم عودة المجروحين والسالمين وارسلت جثث المقتولين بعد تحنيطها لوطنهم و إنا نعد ما اصابهم حلقة من سلسلة سوء الطالع الذي ،نيت به هذه البلاد وقد عزمت الحكو.ة وبعض الاهلين على اقامة آثار لهم خالدة محل تدهور السيارة اعترافا بجميلهم وهاك رسم رئيسهم الإيطالي منفردا وسائر الاعضاء مجتمعين

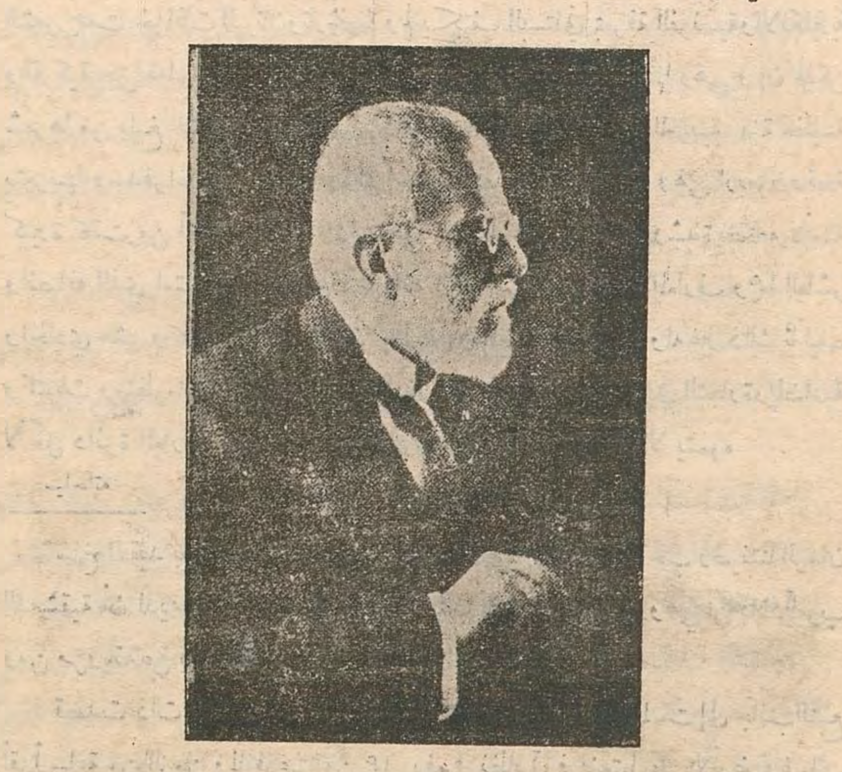


سليمان البستاني

أسرة البستاني وهي من قرية الدبية على مقربة من صيداء من الأسر العريقة بالمجد التي خدم بعض افرادها اللغة العربية خدمات جلى تذكر لهم بالشكر والفخر ومن نوابغهم المعدودين ، وافذاذهم الناهضين

العلامة سليمان البستاني

الذي ترى رسمه هنا



ولد سليمان البستاني في الدبية حوالي سنة ١٨٨٠م وتعلم في المدرسة الوطنية التي أنشأها كبير الأسرة المعلم بطرس البستاني وزاول التعليم مدة ثم سافر للعراق وأقام بالبصرة فزاول التعليم بها ثم اشتغل في تجارة التمر مع آل الزهير ثم هبط مصر وزار فروقا فأقام بها سنينا تعلم بها اللغة اليونانية وباشر في تعريب الإلياذة لهوميروس الشاعر اليوناني المشهور ولما فتح معرض شيكاغو أخذ القسم العثماني منه ثم عاد للاستانة فمصر واشتغل بها في شؤون تجارية مهمة لكن لم يوفق بواحدة منها شأن اكثر العلماء والأدباء الذين

يشتغلون في التجارة والسياسة فيكون نصيبهم الفشل غالبا لأن المرء ميسر لما خلق له وليس الذنب ذنبهم وإنما هو ذنب الشرق الذي لا يؤازر علماءه العاملين ولا يعرف قدرهم إلا بعد موتهم

الإلياذة

لو لم يكن للبستاني من اثر ناطق بفضله سوى الإلياذة لكفى كيف وكل حياته اعمال حسان ، وآثار بيضاء كالجمان ، والإلياذة هذه عبارة عن اربعين الف بيت من الشعر جمعت خرافات اليونان وتاريخهم ولم يكتف البستاني بمعرفة الفرنسية والانكليزية والتركية حتى تعلم اليونانية والطليانية وقضى عدة سنين في تعريبها وهي وإن لم يكن شعرها من بليغ الشعر لأنه لا يتسنى ذلك في مثلها فقد اسدى للعربية منة عظيمة بتعريبها وسد فراغا لم يسده غيره وزاد إحسانا بالمقدمة التي وضعها وهي اربعون صفحة كبيرة كانت من أجل ما كتب ودلت على غيرة الرجل على لغته وشدة نصحه لأمته وانصافه الذي امتاز به هو واسرته على أنه اكمل جزأين من دائرة المعارف وهما العاشر والحادي عشر وكان ألف الطيبا الذكر بطرس وسليم تسعة اجزاء وله غير ذلك تآليف وكتابات ومنظومات عديدة ولو لم يجر الدهر على ثروته التي ذهبت في التجارة والمضاربة لأكمل دائرة المعارف وتمم نقصا من العار على ابناء هذه اللغة أن لا يتموه

سياحاته

ساح الفقيد بلادا كثيرة في الشرق والغرب ومما رواه عنه صاحب رصيفتنا الزمان الدمشقية أن لديه مذكرات قيمة كان في نيته جمعها في كتاب وطبعها وهي عن بلاد العرب ومن مروياته عن بلاد العرب ما حدث به الرصيف النجار قال

قصدت ذات مرة نبع ماء وفي يدي كتاب جديد أطالعه فجلست إلى جانب النبع أقرأ ساعة من الزمن ولما فرغت من عملي رفعت نظارتي فوضعتها على الأرض وغسلت وجهي ونشفته بمنديلي واخذت كتابي ومشيت ناسيا النظارتين في مكانهما فلم اسر خطوات حتى جاءت فتاة بدوية تستقي فرأت النظارتين وارادت أن تناديني ولكنها لم تعرف اسمي واسم النظارتين غير أنها عرفت بالبداهة أنهما للعيون فأخذت تناديني يا أبا النواظر يا أبا النواظر فسمعتها ورجعت فأخذت نظارتي .

ومن رأيه أن بعض القبائل العربية في الداخل لا تزال على ما كانت عليه في عهد العرب من الذكاء الحاد الذي يساعدها على اختراع الأسماء للأغراض والأدوات التي تحتاج اليها

حياته السياسية

لما أعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ رشح نفسه عن بيروت وانتخب نائباً وكان زار صيداء بدعوة من بعض وجهائها فكان له بها احتفال حافل وكان اول اجتماعنا به في نادي الاتحاد والترقي وقد خطبنا يومئذ مرحبين به ومنتقدين جمعية الاتحاد اشد انتقاد فطلب منا التساهل واراد أن يقنعنا بحسن نيات الاتحاديين فلم يفلح وعين بعد ذلك وزيرا للتجارة ثم عضوا في الأعيان لكن حياته السياسية لم تكن خيرا من حياته التجارية إذ فقد في النهاية منصبه وثروته وزوجته وأصيب بمرض عضال قاسى فيه الآلام والأوصاب ويدلك على مبلغ ألمه منظومته التي سماها (الداء والشفاء) ثم سافر للولايات المتحدة فاستقبلته الجالية السورية هناك بكل اعزاز وترحاب لكن جاء اجله فقضى مأسوفا عليه مشيعا بدموع الأسى واللهف مبكية اخلاقه الحسان واعماله الغر المحجلة وهممه الكبار

له همم لا منتهى لكبارها   وهمته الصغرى أجل من الدهر

وستصل جثته إلى بيروت لتدفن فيها في ٢٢ تموز وسيكون لها مناحة كبيرة عوض الله الأمة العربية الكريمة عن خسارته الجسيمة خير عوض وتغمده بعفوه ورحمته

حفلتان باهرتان

أقامت مدرسة الفنون بصيدا حفلة لتوزيع الشهادات على المتخرجات من تلميذاتها وذلك في محفلها الكبير فكانت حفلة باهرة تليت بها الخطب من التلميذات الخمس المنتهيات في اللغات الثلاث (العربية والانكليزية والفرنسية) وتخللها الأناشيد الوطنية

ثم أقامت المدرسة حفلة زاهرة في باحة مدرستها وذلك لتوزيع الشهادات على المتخرجين من تلاميذها دعت للخطابة فيها الاستاذ بولس الخولي استاذ علم التربية في الجامعة الأميركية وقد خطب المتخرجون في اللغات الثلاث التي كان افضلها خطاب عزيز افندي نحاس من صيدا وموضوعه (مدارسنا ومتخرجوها) إذ اتى به على حاجتنا الشديدة لدرس علم الزراعة الحديثة على الطرق الفنية الجديدة ليتسنى لنا استغلال اراضينا الخصبة الواسعة استغلالا يحبب لنا البقاء فيها وعدم الهجرة لغيرها لأن بلادنا زراعية محضة وهو ما كتبناه عدة مرات على صفحات العرفان وما ينشده المفكرون كل صباح ومساء لكن على غير جدوى فقد امتلأت البلاد اطباء ومحامين ومهندسين وموظفين وصحفيين والأرض تزداد اهمالا يوما فيوماً وسنة فسنة

وبعد ذلك تقدم للخطابة الاستاذ الخولي وموضوع خطابه (التربية الحديثة)
فتكلم كثيرا عنها وضرب امثالا الأمة الألمانية والانكليزية واليابانية وقسمها الفروع عديدة
تكلم على كل فرع كلاما مختصرا لأن المقام لا يتحمل الاسهاب فأيد نظرية التلميذ
الخطيب وقال إن التربية الحديثة تقضي بالعناية في الزراعة والصناعة والزارع والصانع
افضل بكثير من التاجر الذي يستورد من ليفربول ومانشستر وباريس وفينا وغيرها
البضائع فتستهلك مواردنا القليلة التي تكاد تنضب إذا بقينا على هذه الخطة من
الاسراف ولم نتذرع بالاقتصاد ولم نعتن بالزراعة والصناعة التي تكثر وارداتنا وتقلل
استهلاكنا من الخارج ومما رواه أن نجيب بك سرسق المثري المحسن تبرع لجمعية
التهذيب السورية بمائة جنيه مصري مسانهة على أن تعلم كل سنة تلميذين تلميذ
يتخصص بالزراعة وتلميذ بالصناعة وتأخذ عليهما عهدا أن يشتغلا ببلادهما ووطنهما
ومما قاله إن التربية الحديثة تقضي بأن ينشأ التلميذ محبا لوطنه لا يبغي عنه بديلا
ويفضل العمل به ولو بالقليل على الهجرة لغيره ولو جاءه منه الكثير وأن من التربية
الحديثة تعليم الدين القائل بوجود إله واحد وأن البشر اخوانا لا الدين الذي يغرس
التعصب والبغضاء في النفوس وهكذا بدأ الخطيب خطابه وختمه بين التصفيق والإعجاب
وبعد إنشاد نشيد الوداع وتوزيع الشهادات على المنتهين السبعة انصرف الجمع المحتشد
من سادات وسيدات وهو يثني على هذا المعهد العلمي الذي يعني عناية تامة بالتعليم
والتثقيف والتربية والحصافة

الحجاز ما زالت الحرب في الحجاز مستعرة النار ففي المصادر الحجازية ان الجيش الهاشمي
استكمل عدته وعديده واشترى عدة طيارات واسلحة جديدة وعما قريب يهجم
الهجمة الفاصلة وانه استولى على بدر وهو مضيق بطريق جدة والمدينة على مقربة من
رابغ وانه ضرب رابغا وكاد يستولي عليها وفي المصادر النجدية ان الحرب استحرّت
على اسوار جدة وقرب المدينة المنورة وان السكة الحجازية بين المدينة ومعان عطلها
الوهابيون فإلى م وحتى م يصرّ هذا السلطان النجدي على احتلال الحجاز وتفريق
كلمة المسلمين وضرب العرب والقضية العربية ضربات قاضيات تكاد تبطل الاعمال
وتذوي ما اخضر من الآمال، وهل السكة الحجازية إلا فرج عظيم للمسلمين اجمعين
فكيف يستحل تخريبها وهل هذا من الدين الذي يدعي تأييده وما ذاك لعمري إلا
سياسة خرقاء وفتنة عمياء

حفلة ابن عباس

رأى فريق من مريدي وتلامذة الاستاذ الشيخ أحمد عباس الأزهري رئيس الكلية الإسلامية في بيروت أن يقيموا له حفلة زاهرة لمرور خمسين عاما على خدمته للعلم واشتغاله فيه وقد دعوا اليها فريقا كبيرا من فضلاء وادباء سورية وفلسطين فكانت فسحة الكلية على رحبها غاصة بالحضور ولم يبال الكثير منهم بما اصابهم من نور الشمس الوهاج وممن حضرها رئيس الجامعة الأميركية وقنصل مصر العام في بيروت وحبيب باشا السعد ناموس حكومة لبنان وغيرهم من اصحاب المقامات الرفيعة وكانت الحفلة يوم الأحد الساعة الرابعة بعد الظهر (٣٠ ذي القعدة سنه ١٣٤٣) فساروا فيها حسب البروغرام إذ افتتحت بتلاوة آي من القرآن الكريم وتلا امين سر لجنة الحفلة حسن افندي القاضي خطابا وعقبه عبد الباسط افندي فتح الله فقال كلمة بلسان المجمع العلمي العربي بدمشق ثم وصف بإسهاب حياة الاستاذ المحتفل به التي دلت على عصاميته وثباته وقوة عزيمته وقد بلغ الآن من العمر ٧٣ سنة ومرّ على تأسيسه الكلية زهاء ثلاثين سنة وتلا احد تلامذة الكلية قصيدة عامرة الأبيات للأمير عادل ارسلان كان لها الوقع الحسن والتصفيق الحاد وقد جمعت بين متانة الشعر والوطنية الصحيحة ٠ وتلا حسن افندي بيهم خطابا وهو جالس موضوعه (الاستاذ كرئيس ومعلم) وقام يوسف افندي الغلبوني استاذ اللغة العربية في الكلية اليسوعية فاعتذر عن الأب لويس شيخو لعدم تمكنه من حضور الحفلة وتلا كلمة له ثم عقبها بكلمة منه كان لها وقعها الحسن وتلا امين افندي تقي الدين ابياتا اربعة ظل الجمهور يصفق لها حتى حمل الناظم على اعادة تلاوتها وأما الطبيب الشهبندر فقد اعتذر عن عدم الحضور وكذلك الشيخ سليمان التاجي الفاروقي فتلا مكانه أحمد افندي الإمام كلمة عن فلسطين وارتجل الاستاذ بولس الخولي خطابا انيقا وتلا حليم افندي دموس قصيدة صفق الحضور لكل بيت من ابياتها وحملوا الناظم على اعادة بعض ابياتها غير مرة وقرأ محمد افندي عقيل خطابا بلسان حلب وتلا احد تلامذة الكلية قصيدة مطولة للشيخ ابي الإقبال اليعقوبي الشاعر الفلسطيني وتلا ايضا أحد تلاميذ الكلية ابراهيم افندي يحيى قصيدة من نظمه وخطب توفيق افندي الناطور خطابا أنيقا بلسان خريجي الكلية وختم الحفلة الاستاذ الرئيس بخطاب شكر به المحتفلين وكان يتخلل الخطب نغمات موسيقى الكلية العذبة وارفض الجمع المحتشد وهو يثني على الاستاذ العامل في سبيل وطنه الذي تخرج من كليته صفوة شبان الأمة الناهضين وعلى القائمين بهذا الاحتفال الباهر

مؤتمر الطلبة التهذيبي

اخي الطالب

اخوان جاءوا يدعونك الى التعاون وإياهم لنصرة مبدأ تحترمه فقل لهم هاأناذا سامع ومجيب . انه لخليق بنا وسنن البقاء والتقدم تتطلب أن نتعهد انفسنا بالاصلاح ونستعد لجهاد الحياة — ان نقف وقفة الحكيم يرى في نفسه الخطأ فيسعى لإصلاحه ويستشعر في نفسه المكرمة فيعمل على تقويتها ولا نخالك الا شاعرا بالواجب الملقى على الشاب المهذب في قومنا ، الواجب كبير جدا عليك حين تذكر ما علق بالاسلام من الأوهام التي هو بريء منها وما انتهت اليه الأمة من التأخر . أنت شاب ففيك عزم الشباب ونشاط الفتوة وحب خدمة المجموع فإليك نوجه نداءنا .

لقد استفزت الغيرة البعض من طلاب جامعة بيروت الأميركية فاجتمعوا بتاريخ ٣ مارس سنة ١٩٢٥ وقرروا عقد مؤتمر تهذيبي للطلاب المسلمين في سورية وفلسطين غايته البحث فيما يصلح شأن الطلبة وينهض بهم علميا واخلاقيا وقد انتخبوا لجنة عهد اليها ترتيب المؤتمر ودعوة مندوبين عن طلاب المدارس في مختلف الجهات .

واننا لعلى يقين من أنكم ستتعاونون معنا في الرأي والعمل فتدلون بما لديكم من المقترحات وترسلون ممثليكم الى هذا المؤتمر الذي سيعقد خلال عطلة الصيف القادمة في بيروت لمدة اسبوع فقط وقد حصلنا على اذن رسمي من حكومة لبنان الكبير الموقرة

ولا حاجة بنا الى القول بأن هذا المؤتمر بعيد عن السياسة فإنما هو تهذيبي اصلاحي وليته لم يكن لنا مشاكل خاصة اضطرتنا ان نعمل للإصلاح التهذيبي العلمي معتزلين عن سوانا . وتقبلوا فائق احتراماتنا والسلام .

رئيس لجنة المؤتمر

احمد القاسم

طالب في الجامعة الأميركية في بيروت

(العرفان) هذا ما جاءنا من مؤتمر الطلبة نشرناه بحروفه تنشيطا لهم وشكرا على حسن صنيعهم وسيعقد المؤتمر في بيروت في ٢٠ آب سنة ١٩٢٤ ويخطب به فريق من كبار الخطباء والفضلاء فنتمنى له النجاح والفلاح في مهمته الاصلاحية التهذيبية

بريطانيا والعرب

يسوؤنا وأيم الحق والشرف أن يحارب العرب مع بريطانيا والحلفاء جنبا لجنب وأن ينجدوها وهي الأجنبية عنهم وقت الشدائد التي تعرف عندها الأخوان ثم يكون

جزاؤهم منها هذه المعاملة القاسية الجافية التي لا ينتظر العدو من عدوه اكثر منها فضلا عن اخلاف الوعود ونقض العهود وهب أن القوة تغلب الحق أليس لصاحب القوة ضمير يردع أو ذمام يشفع

هذا الحسين بن علي صاحب الحجاز ذاك الشيخ الجليل الوقور الذي حالف انكلتره وعاضدها فأخذت بعد أن القت الحرب اوزارها ونالت مأربها تماطل وتخاتل ولا تنفذ له عهدا ولما رفض توقيع المعاهدة الانكليزية الحجازية لأن بها غمط حقوق العرب قلبت له ظهر المجن وحالفت خصمه سلطان نجد ولما سقط عن عرشه لم يشأ أن يسكن بغير بلاد حجازية فاختار السكنى في العقبة وما شعر منذ أيام قليلة إلا ببارجتين انكليزيتين ترسوان في ساحل العقبة وقد سلمه احد ربانيها بلاغا بخروجه من العقبة على زعم أن الوهابيين سيغزونها لوجوده فيها والحقيقة أن ذلك ليحتلوها هي ومعان ويضمانها للشرق العربي وكل ذلك بدسائس رضا باشا الركابي صنيعة الانكليز وقد امهلوا الحسين ثلاثة اسابيع فقط فردَّ على بلاغهم ردا متينا تتجسم فيه غيرة ووطنية شيخ قريش وسيدها وأنه لا يخرج من العقبة وهي ارض حجازية لكن ولده الملك علي أبرق له بالشخوص لجدة أو الينبع وقد قرأنا مؤخرا أنه سار على البارجة دهلي ووصل إلى بورسعيد على أن يسكن في قبرص فنحن نأسف اشد الأسف لما أصاب هذا السيد الشريف من المحن التي يضيق عنها صدر الأبي ولا امة عربية وراءه تدافع عنه بل بالعكس كثر الشامتون والشاتمون ولئن أصيب بما اصيب به من كوارث الدهر الخؤون فتلك سنته في أجداده الطاهرين والتاريخ الصحيح سيكتب له على صفحاته صفحة بيضاء ناصعة ولئن هجي « فما زالت الأشراف تهجى وتمدح » والصابرون هم الفائزون والعاقبة للمتقين

تعد ذنوبي عند قوم كثيرة ولا ذنب لي إلا العلى والفضائل

ايران وبعثاتها

ما برحت إيران منذ تولى شؤونها البطل المقدام سردارسپه ميرزا رضا خان تسير خطىً واسعة في سبيل التقدم والرقي وقد رأى أن أحسن طريقة لتقدم بلاده وانتباهها من غفلتها ارسال البعثات العلمية للغرب لتقف على العلم الحديث والاكتشافات والاختراعات وتعود لبلادها حاملة لواء العلم والتمدين وقد حضرت إلى بيروت بعثة عسكرية جديدة مؤلفة من ٢١ ضابطا احتفت بهم الحكومة احتفاء باهرا ويقال

إن حكومة رضاخان ستتابع إرسال البعثات العسكرية والعلمية ايضا لتبلغ ايران بهمته وعزيمته شأوا بعيدا من الارتقاء وتتمكن من الاعتماد على نفسها لكن يسوؤنا أن يبث البلاشفة دعوتهم فيها من حين لآخر وأن يثور عشائرها من وقت إلى وقت ويقال إن ثورة التركمان استفحل امرها ولعل الرجل الحديدي رضا خان يقضي على هذه الثورات قضاء مبرما ويعاقب مرتكبيها واوها نحن نعيد بهذه المناسبة نشر صورته التي نشرناها في العام الماضي



خلاصة الأنباء

نشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة واكثرها مقتبسة عن الجرائد السيارة

١٣٩ ما زالت حرب الريف قائمة قاعدة وهي سجال وقد اهتمت بها الحكومة الفرنسية غاية الاهتمام وسافر رئيس الوزارة بالطيارة لساحة الحرب واوفدوا معتمدا من قبلهم لمفاوضة عبد الكريم بالصلح ذاك البطل العربي الذي كتب له التاريخ المجيد صفحة خالدة

١٤٠ حكمت محكمة مصر على قتلة السردار الثمانية بالقتل وهو حكم جائر قام له الشرق والغرب وقد استقال رئيس المحكمة على اثر هذا الحكم

١٤١ من انباء العراق انتخاب النواب بها وقد لاحظنا قلة المنتخبين من الشيعيين ومن المنتخبين الشيخ محمد رضا الشبيبي واخوه الشيخ محمد باقر والحاج عبد المحسن شلال والسيد كاظم السيد سلمان وان صحة الملك فيصل انحرفت حتى اضطر لملازمة قصره في خانقين اياما

١٤٢ القلاقل في الصين بلغت اشدها والحركة ضد الانكليز قوية جدا

١٤٣ حدثت زلازل جديدة في اليابان احدثت اضرارا قليلة في النفوس والابنية

١٤٤ اشتد الخلاف بين ايطاليا والافغان لقتل الحكومة الافغانيه مهندسا طليانيا اصابت رصاصته جنديا افغانيا

١٤٥ توفي كاميل فلامريون العالم الفرنسي الفلكي المشهور

١٤٦ اصيب آل بزي الكرام بوفاة عالمهم الشيخ حسين بزي فجأة وقد توافد علماء جبل عامل ووجهاؤها على بنت جبيل يعزونهم بمصابهم الجلل تغمد الله الفقيد برحمته ورضوانه والهم آله الصبر الجميل وحباهم الأجر الجزيل

١٤٧ كانت معارك الانتخابات الادارية حامية هذه المرة لأنها مقدمة للانتخابات النيابية التي حمي وطيسها هذه الآونه وقد انتخب لمجلس ادارة صيداء حسين بك الدرويش والحاج منيف عسيران وبهجت افندي قدورة ونجيب افندي الحداد ولإدارة صور السيد حسين صفي الدين والافنديه احمد خليل وتوفيق حلاوي ودرويش ابو خليل ولإدارة مرجعيون السيد عبد الحسين المحمود والحاج محمد عبد الله والحاج نجيب بكارو نسيب غبريل

وقد عينت الشعب وسيكون انتخاب المنتخبين الثانويين في ٢٨ حزيران وانتخاب النواب في ١٢ تموز وقد اعلنت الحكومة عدم تدخلها . . . فليت هذا الشعب المهضوم الحقوق لا ينتخب إلا من يأنس بهم الاهلية والغيرة على مصلحة الأمة والوطن

١٤٩ اهدى العرفان الشيخ صالح احمد (الولايات المتحدة) للشيخ بلال محمد من قرية ضهر مطر في بلاد العلويين واهداها مسلم افندي علي (الولايات المتحدة) لولده كامل في عرمتا واهداها السيد سليم صقر (الارجنتين) لأخيه الشيخ عباس السليم (الناعم — حمص) فنشكر لهم غيرتهم

١٥٠ نختم هذا المجلد العاشر بحمده سبحانه على ما وفقنا له من خدمة الأمة والوطن خدمة صحيحة سائلين المولى سبحانه ان تكون العرفان في عقدها الثاني اصلب عودا واقوى على الجهر بالحق الصريح . والنطق بالقول الحر الصحيح شاكرين كل من آزرنا على عملنا هذا الذي يخفف عنا ما نلاقيه من العقبات في سبيله بعض الاخوان الغير جزاهم الله خير الجزاء عن العلم والعرفان واعزبهم وبأمثالهم الأوطان بمنه وكرمه معتذرين عما صدر منا من الغلطات والهفوات فإن الكمال لله وحده

فهرس الجزء العاشر من المجلد العاشر